التراث الفكري لهاشم بن يحيى الشامي
(١٠٨٧- ١١٥٨هـ/ ١٦٧٦- ١٧٤٥م)

أحمد عبدالعزيز أحمد المليكي
أستاذ العقيدة والفكر الإسلامي المشارك – كلية الآداب – جامعة تعز

تاريخ التسليم: ٣ ديسمبر ٢٠١٧م تاريخ القبول: ٩ مايو ٢٠١٨م

الملخص :

هَدَفَ البحثُ إلى عرض ودراسة التراث الفكري للعلامة هاشم بن يحيى الشامي؛ إذْ جُمِعَتْ كتبه ورسائله وبحوثه التي أمكن الحصول عليها، وهي متنوعة في علوم ومعارف شتى، ولاتزال كلها مخطوطة، ولم تَحْظَ بأية دراسة سابقة، بحسب علم الباحث، وتُعَدُّ إضافةً نوعيةً إلى تراث الأمة ورصيدها الثقافي؛ كما جُمِعَ ما جادتْ به قريحة الشامي من شعر متعدد المقاصد، متنوع الأغراض، ومُهِّدَ لعرض ودراسة ذلك التراث بِبيان أهم معالم منهج الشامي فيه، ثم عُرِض ودُرِس باستفاضة، واسْتُخْدِمَ المنهج الوصفي والمنهج التحليلي التركيبي النقدي في ذينك العرض والدراسة، والمنهج المقارن في مناقشة بعض القضايا والمسائل التي احتوى عليها ذلك التراث، وخلص البحث إلى جملة وافرة من النتائج المتعلقة بمعالم منهج ذلك العالِم وتراثه الفكري النفيس .

Abstract:

The aim of this research is to present and study the intellectual heritage of Hashim Bin Yahya Al-Shami, the Yemeni Scholar. His available books, letters, and researches which have been collected are a kind of heterogeneous science. All of them are still records and, to the best of the researcher's knowledge, were not studied. This research could be considered a unique addition to the intellect of this nation and to its cultural background. The researcher also collected Al-Shami's poems which have numeral intentions and various purposes. The presentation and study of that intellect was introduced by an account of its most important features represented in the Al-Shami's approach. Then it was thoroughly presented and studied. The researcher used the descriptive, and the critical –synthetic-analytical method in both the presentation and the study. In the discussion of some of the issues included in that heritage, he used the comparative method. The research is concluded with a plenty of results related to the features of the approach of that scholar and his invaluable intellectual heritage.

المقدمة:

درستُ في بحث سابق العلامة "هاشم بن يحيى الشامي، عصره وحياته"(*)؛ تمهيدًا لدراسة تراثه الفكري الذي لم تصدر عنه أي دراسة بحسب ما أعلم.

وقَدَ قَدَّم للمكتبة العربية والإسلامية جملة من الكتب والرسائل والبحوث في عدة فنون، لا تزال كلها مخطوطة على حد علمي المتواضع، وتبوأ مكانة علمية سامقة بين العلماء والمفكرين تتناسب وجهوده العلمية وإنتاجه المعرفي الذي صار إضافة نوعية إلى تراث الأمة ورصيدها الثقافي.

وكانت مؤلَّفاته متنوعة، فبعضها في أصول الدين، وبعضها في الفقه، وبعضها في التفسير، وبعضها في التصوف، وبعضها في علم الصرف... ولا يخلو مؤلَّف منها من فوائد جمة في فنون شتى، علاوة على شعره المتنوع الجيد البديع الذي حوته بعض مؤلفاته وأكثر المؤلفات التي ترجمت له، وحظي باستحسان العلماء والأدباء وإعجابهم به وثنائهم عليه.

وقد قمت في هذا البحث عن "التراث الفكري لهاشم بن يحيى الشامي" بجمع كل كتبه ورسائله وبحوثه إلا ما كان مفقودًا، وعكفت على دراستها، واستخدمت المنهج الوصفي في عرضها، والمنهج التحليلي التركيبي

النقدي في تناولها، فقمت بتحليل محتواها، واستخرجت بعض آراء الشامي وأفكاره المتناثرة فيها، في مناسبات ومقامات مختلفة، ورسمت منها بعض الصور الكلية لبعض القضايا والمسائل التي بحثها وناقشها، وقَوَّمْتُ ما أمكن تقويمه منها. واستخدمت في بعض المواضع المنهج المقارن في مناقشة بعض تلك القضايا والمسائل، وذلك بمقارنة آراء الشامي فيها بآراء بعض العلماء....

وقمت بتخريج الأحاديث النبوية من مصادرها الأصلية، ولم أترجم للأعلام المذكورين؛ لكثرتهم، وشهرة بعضهم، ورغبة في الاختصار، واقتصرتُ على ذكر تواريخ وفياتهم جميعًا إلا من لم أقف على تاريخ وفاته، وهو نادر جدًّا.

وقد جاء البحث في مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وتضمن المبحث الأول أهم معالم منهج الشامي، وتضمن المبحث الثاني كتبه ورسائله وبحوثه مرتبة ترتيبا معجميا، وتضمن المبحث الثالث شعره مجموعًا من بعض مؤلفاته وأكثر مؤلفات العلماء والأدباء الذين ترجموا له، وتضمنت الخاتمة أهم نتائج البحث.

المبحث الأول:

أهم معالم منهج الشامي

قبل الحديث عن تراث الشامي الفكري لا بد من بيان أهم معالم المنهج الذي سلكه فيما صَنَّفه من كتب ورسائل وبحوث.

فقد كان واسع الاطلاع، غزير المعرفة، آخذًا بنصيب وافر من العلوم النقلية والعقلية ... وكانت مصادره وموارده في مصنفاته جَمَّة ومتنوعة: عقدية، وكلامية ، وأصولية ، وفقهية، وتفسيرية، وحديثية، ومنطقية، واصطلاحية، ولغوية ، وبلاغية، وتاريخية ... وغيرها، بحسب ما تبيَّن لي من خلال قراءة محتواها وتحليله.

وبَدْأة ذي بدء يجدر تلخيص موقف الشامي من العلاقة بين النقل والشرع، فقد ذهب إلى أن العقل ((أعظم الإنعام))[١] على الإنسان، وأن سَلْبه ((لا يُعْتَدُّ معه بشيء من النعم، بل كل ما تمدح الله به من عظائم النعم على عباده وامْتَنَّ به، لا يتحقق كونه نعمة بالنسبة إلى النوع الإنساني بدون العقل))[٢]. وأكد تلاحم العقل وانسجامه وعدم تعارضه مع الشرع، فنص على أن ((حكم الشرع موافق لحكم العقل))[٣]، وكرَّر معنى ذلك، فقال في موضع آخر: ((حكم الشرع لا يخالف حكم العقل، ولذا قالوا: الأحكام العقلية لا يصح رفعها بنسخ ولا غيره...))[٤].

وكان الشامي يحث على تحقيق المذاهب العقدية والفقهية وما تقضي به أصولها، والتحري في نقلها وتقريرها وعزو الأقوال إليها[٥]، ورَفَضَ التسامح في ذلك النقل، ودعا إلى التثبت فيه وفي نسبة الآراء إلى أصحابها[٦]، واعتماد طرق النقل المعروفة لا مجرد التخمين والتبخيت[٧].

وطالب بمزيد من التثبت في نقل الأقوال الغريبة المنكورة البعيدة عن المنقول والمعقول من كتب المخالفين[٨]. وأكد أنه ((لا ينبغي جعل مجرد العبارة عقيدة لصاحبها، ولا نسبة العقائد بمجرد ما يُفْهَم من العبارات المحتملة، والناقل في فسحة عما ينافي الورع من ذلك))[٩].

وعاب على بعض المصنفين ((الخبط والتساهل في النقل))[١٠]، و((عدم الاستثبات في(ـه)، وعدم الاحتياط بالاطلاع على كتب المنقول عنهم، والنقل من تلك الكتب لا من كتب سائر المخالفين))[١١]؛ لأن ((ما يُنقل من مذاهب المخالفين من غير كتبهم لا يأتي بما لهم وعليهم، وما اختاروه من العبارات، وحرروه من الأدلة ... كما أنهم أيضًا في نقلهم لمذاهب مخالفيهم كذلك يعدلون عن ألفاظهم ونصوصهم وعيون أدلتهم، وهذا كله ليس بإنصاف...))[١٢]، على حد تعبير تلميذه العلامة محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني (ت ١١٨٢هـ) ؛ ((فربما نُقل ما يخالف عبارات كتبهم الصريحة في المراد))[١٣].

وقد قام الشامي بما حَثَّ عليه ودعا إليه ؛ فكان يرجع إلى المصادر الأصلية للمذاهب العقدية والفقهية وغيرها، للتثبت من النقل عنها، والتأكد من صحة الأقوال المنسوبة إليها، وكان يُبَيِّن وَهْم من قد يَهِمُ في النقل عنها[١٤]، حتى إنه كان يتثبت من نقل بعض المصنفين عن بعض، فيعود إلى الأصول المنقول منها[١٥]. وكان يقابل بين بعض النُّسَخ المخطوطة للتَّثَبُّت من لفظٍ ما[١٦]

؛ ولم يَكن يُحَمِّل مُصَنِّفًا ما خطأً، إذا كان ناقلًا له عن مُصنِّفٍ آخر[١٧].

وكان يستنكر ما يفعله بعض المُصَنِّفين من النُّقُول الغريبة عن بعض المذاهب، ويُبَيِّن وَهْمَهُمْ[١٨]، ويحض على الالتزام بقواعد البحث وآدابه في التصنيف ومناقشة المسائل، ويعيب على من لم يلتزم بذلك من المصنفين[١٩]، وَنَصَّ على ((أن إنكار النقل المتداول بين أهل الفن، الذي صار كلمة إجماع بينهم، وإحداث نقل بمجرد التخمين والتبخيت – غير مقبول عند أهل النظر...))[٢٠].

وكان حريصًا كل الحرص على تحرير محل النزاع في بحثه مختلف المسائل[٢١]، ورأى ((أنه ما لم يتحرر، لا ينتظم البحث، ولا يتلخص المراد منه))[٢٢].

وعند التعرض للمسائل الخلافية أكد الشامي أنه ((... ينبغي التثبت في كيفية الخلاف والاستدلال، والاحتياط في النقل ...))[٢٣] ؛ لأن ((التعرض لذكر الخلاف مع إهمال الدليل ليس على ما ينبغي))[٢٤]. فلا بد من ذكر دليل المخالف على ما يذهب إليه عند ذكر خلافه، وعدم نقل قوله بدون دليله.

وعاب الشامي على بعض المصنفين عَدَمَ اعتدادهم بخلاف بعض الفِرَق الإسلامية في بعض المسائل، وادّعاءَهم الإجماع عليها، ورأى أن في ذلك مصادرة[٢٥]. وصَرَّحَ بأنه ((قد تقرر عند المحققين أن المبتدع مما لا يتضمن كفرًا وإن فَسَقَ فِسْقًا فاحشًا، كالخوارج، يعتبر في الإجماع ؛ لأن أدلة الإجماع لا تنتهض دونه ؛ إذْ ليس من سواه كل الأمة...))[٢٦]. وكَرَّر ((أن أدلة الإجماع لا تنتهض دون الخوارج ؛ لكونهم بعض الأمة))[٢٧] ؛ في حين أن بعض العلماء، كمُعَاصِرِه مع تقدُّم، العلامة صالح بن المهدي المقبلي (ت ١١٠٨هـ) ذهب إلى أن الخوارج لا يُعْتَدُّ بخلافهم في الإجماع مع أنهم من الأمة بالإجماع، وأن وجه ذلك هو أنهم ليسوا بأهل معرفة للكتاب والسنة، بل هم من جنس العامة الطغام، وذلك ظاهر على أقوالهم المحكية، نعم قد كان في أوائلهم من له فصاحة وعربية ، كعمران بن حطان السدوسي (ت ٨٤هـ) وغيره، ولكن ليس له التفات إلى استنباط الأحكام ، ولا تحرير للأدلة، ولا تقرير لفقه يورث عنه[٢٨].

وذكر الشامي أن الخلاف الذي لا يُعتد به إما أن يكون مسبوقًا بالإجماع، وإما أن يكون قد انقرض، ودعوى الانقراض تستند إلى عدم نقل الخلاف ، وعدم نقل الخلاف ليس دليلا على الإجماع وعدم الخلاف[٢٩]....

وموقف الشامي هذا من الخوارج يدل على مدى توازنه في نظرته إلى فِرَق الأمة المختلفة حتى مع ابتداعها وفسقها.

وكان الشامي يدافع عن بعض المذاهب العقدية فيما نسبه إليها خصومها مجازفةً وتخمينًا، ويمدحها بما تمتاز به، كما فعل مع أهل الحديث مثلًا ؛ إذ انتقد نبزهم بالحشوية، وأكدَّ ((أن المعلوم من أهل الحديث خلاف ما يقتضيه هذا اللقب الشنيع... (وأنهم) بلغوا الغاية في نقد الأحاديث ومعرفة الخفي من عللها...))[٣٠]، ووصفهم في موضع آخر بأنهم أشد الناس توصيةً بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[٣١]....

ونحو هذا فعل أيضًا مع الأشعرية ؛ إذ انتقد من نبزهم ((بالمجبرة المشبهة وكَفَّرهم بالإلزامات التي يتبرؤون منها، مع إحسان ظنهم بالسلف، وصيانة ألسنتهم عن التكفير، وشدة محافظتهم على السنن، واشتغالهم بما يتعلق بها وبالكتاب العزيز...))[٣٢].

ونحو ذلك كان صنيعه مع بعض المذاهب الفقهية ؛ فقد كان يثني عليها فيما هي له أهل، حيث وصف الحنفية مثلًا بأنهم ((ليسوا من أهل الجمود على الظواهر... (وأنهم) فرسان حلبة (القياس)))[٣٣].

وكان يقلل من شأن الخلاف بين هذه المذاهب في بعض المسائل الفقهية، ويرى أن ((أمره سهل، و(أن) جدوى تحقيقه قليلة، وإنما المهم بيان ما يقتضيه الدليل...))[٣٤]. ولذلك لم يكن الشامي يبالغ في تحقيق ما هو قليل الجدوى، أو توضيح ما لا يحتاج إلى توضيح إلا في بعض الأحيان ؛ فقد كان يضطر إلى ((توضيح الواضح...(لأن) المقلِّد الألَدَّ قد يفتقر في إيصال المقصود إلى ذهنه إلى نحو ذلك ... وإن سمج بالنسبة إلى الذكي))[٣٥] على حد قوله.

وعاب الشامي على بعض المصنفين احتجاجهم

في بعض المسائل الفقهية بما ينقض أصولهم في غيرها من غير تعرض لدفع ما عسى أن يتوجه من الإيراد[٣٦]، و((الاكتفاء في رد الإيراد القوي بمجرد التأويل الضعيف الذي لا تعويل عليه ولا اعتماد))[٣٧]. واستنكر مخالفة فروعهم لأصولهم متسائلًا: ((... كيف يبني (أحدهم) في الأصول على رأي ويخالفه في الفروع؟ وهل ينبغي أن يخالف الفرعُ الأصلَ، وأن يقرر العالِم في فن رأيًا ، فإذا ألَّف في فن آخر قرر رأيًا آخر؟...))[٣٨].

وكان الشامي يحث على ((إيثار الحق ، وإتباع الدليل، والانقياد للشرع))[٣٩]، ((... فموافقة الدليل أحق بالرعاية من إطلاقات أقوال المستدلين كما لا يخفى))[٤٠]، و((... ما ظهر دليله لا يضره كون قائله غير مشهور بل غير مذكور...))[٤١].

ورفض ((التعويل على الاحتمالات البعيدة في دفع الأدلة الواضحة...))[٤٢]، و((... التساهل في مقام الاستدلال، وعدم التصميم على أن ما عدا الأدلة المعتبرة في حيز الاختلال))[٤٣].

وعاب الشامي على بعض المصنفين تركه العمل بمقتضى استدلاله، وتساءل: ((كيف يوجه الحديث حتى يصح احتجاجه ببعضه، ومقابلة البعض الآخر بهجره وإهماله؟))[٤٤] ؛ إذْ ((... لا وجه للعمل ببعض ما يقتضيه الحديث دون البعض إلا لناسخ أو معارض راجح...(فَ) هذا فعل من يقود الحديث إلى مذهبه لا من ينقاد له ويعمل بمقتضاه...))[٤٥].

وكان الشامي يحث على النظر والاجتهاد ممن هو أهل لذلك، ورأى أن ((المُعرض عن النظر مع أهليته حال بينه وبين الصواب إيثار التقليد وتوهم القصور))[٤٦]، وتَعَجَّبَ من إصرار بعض العلماء ((على التقليد فيما وضح الحق فيه وضوح الشمس، ولم يتفاوت أهل الإدراك في معرفته))[٤٧]. وعاب على علماء الزيدية الهادوية في عصره في صنعاء اليمن خاصة ((إعراضهم عن النظر فيما قد جمدوا عليه من العقائد والمذاهب ، فَـ... لا ينظرون فيما يلوح من الخطأ في مذهب إمامهم الذي قلدوه ...))[٤٨]. وتساءل (الشامي): ((... كيف يطمئن قلب متشرع إلى الرأي مع مخالفته لصريح السنة؟ وكيف يؤثر طريقة عدل عنها إمام المتقين وقائدهم إلى الجنة؟ ﷺ ورزقنا اتباع سنته التي هي من النار جُنَّة))[٤٩].

حتى الحديث الضعيف كان له عند الشامي اعتبار، فلا يُعْدَل عنه إلا ((إلى قياس صحيح، وإلا فضعيف الحديث أرجح من ضعيف القياس ؛ لأن مطلق الحديث أرجح من مطلق القياس...))[٥٠].

وحث الشامي على زيادة التثبت في نقل ألفاظ الأحاديث، وعدم العدول إلى لفظ لا يؤدي ما يؤديه لفظ الحديث، فالتسامح في ذلك ((لا يليق بمحقق بصدد تصفية البحث عن كدر الإشكال، وناقد لا يفوته ما يترتب على نقل الحديث بالمعنى... من غير تثبت من الإخلال...))[٥١].

ودعا الشامي إلى التمسك بظواهر الكتاب والسنة حيث يجب ذلك[٥٢]، وحَضَّ على تأمل موارد الشرع، وتتبع أسراره العظيمة[٥٣]، دون طلب معرفة حِكَمه على التفصيل في كل ما جاء به ؛ فإن ((الحكمة قد تخفى، ويكون المطلوب من العبد هو الإيمان بها جملة، والإقبال على العمل نفسه وثوقًا بحقية ما جاء عن الشارع، بل قد يكون مطلب الحكمة على التفصيل موقعًا في الحيرة والتضليل...))[٥٤]، وما أكثر الحِكَم التي لا يحيط بها سوى علم الله تعالى، و((... لم يكلفنا (سبحانه) معرفتها على جهة التفصيل والإحاطة ...))[٥٥]!

وحث الشامي على إشاعة السُّنن ، وأكد شرعية ذلك ؛ لإقامة الحجة على تاركها، فَـ ((كما تُقام الحجة على فاعل القبيح وتارك الواجب؛ لتقوم الحجة في عقابه – تُقام على تارك المسنون؛ ليقوم العذر في تركه توفير ثوابه ...))[٥٦].

ورفض الغلو في الدين[٥٧]، ولو كان باسم الاحتياط، ولاسيما إذا كان ذلك الاحتياط مخالفًا للسنة[٥٨]... ورأى أن الحَدَث (البدعة) ((تبطل به طهارة النفس، وتتخرم به مروءة المرء))[٥٩]. وعاب على أهل التنطع والشكوك إخلالهم ببعض السنن، وذكر أنهم ((لم يكفهم إخلالهم بها حتى جعلوه شعارًا، وألحقوا بفاعلها ذَمًّا وعارًا...))[٦٠]. وكان يدعو الله تعالى أن يرزقه المحافظة على تتبع السنن القويمة، وأن يعذره من الإعراض عنها إلى أنظاره السقيمة[٦١].

ولم يكن الشامي يجد غضاضة في أن يذكر أن بعض العلماء سبقه إلى نظرٍ ما في مسألةٍ ما[٦٢]... أو يتوقف عن الجزم برأيٍ ما في مسألةٍ ما عند عدم خلوصه من إشكالاتها[٦٣]... أو يقول: "لا أدري"، إذا لم يفهم قولًا ما[٦٤]... وهو مما يدل على مدى الأمانة العلمية التي كان يتحلى بها.

وكان يلتمس الأعذار لأهل الصلاح والعلم ما وجد إلى ذلك سبيلًا، ومما ورد في هذا السياق ما عَقَّبَ به على كلام العلامة صالح بن المهدي المقبلي حول بدع الحرمين – صانهما الله تعالى – ، كالمقامات التي كانت منصوبة لأتباع المذاهب الأربعة، وإهمال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر آنذاك[٦٥]... إذْ قال الشامي: ((... أقرب ما يُحمل عليه أهل الصلاح والعلم من أهل الحرمين أنهم لو عرفوا تأثير الإنكار في زوال تلك المنكرات أو تقليلها أو التنفير عنها لم يتركوه، بل لو أمنوا على أرواحهم وأموالهم لم يُخِلُّوا به، وأما سائر الناس فهم بين عامة هم أتباع كل ناعق، وأهل أهواء وبدع وفساد نظر يتخيلون أن في المقامات المشار إليها إرغامًا لخصومهم من الشيعة الذين لا ينتمون إلى الفقهاء الأربعة، وهذه من وساوس الشيطان نعوذ بالله منه ...))[٦٦].

كانت تلك جُمَلًا وعباراتٍ وآراءً وملاحظاتٍ ورددتْ في مصنفات الشامي في مسائل وقضايا ومواضيع ومناسبات شتى، جمعتُها ورسمتُ منها هذه الصورة الكلية المتواضعة لأهم معالم منهجه، وسيأتي مزيد منها في أثناء الحديث عن كتبه ورسائله وبحوثه... كل على حدة.

المبحث الثاني:

كتبه ورسائله وبحوثه

١- إجازة (العلامة هاشم بن يحيى الشامي) للعلامة علي بن صلاح الدين:

لقد استمد علي بن صلاح الدين بن علي الكوكباني الصنعاني (ت ١١٩١هـ) من شيخه هاشم الشامي الإجازة بكل ما ثبت له من طُرُقٍ، من كتب الحديث وغيرها، كتيسير الوصول (للعلامة عبدالرحمن بن علي بن الديبع الشيباني المتوفى سنة ٩٤٤هـ)، وبهجة المحافل (للعلامة يحيى بن أبي بكر العامري المتوفى سنة ٨٩٢هـ)، وكتاب الشمائل (لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي المتوفى سنة ٢٧٩هـ)، وما لم يتفق للكوكباني سماعه من شيخه هذا. فأجاب الشامي تلميذه إلى ذلك معلـلًا إياه بكونه ((اغتفارًا لقصوره (أي: الشامي) في هذا الشأن، ورغبةً في إسعاف هذا السيد الماجد الذي عزت أمثاله في ... (ذلك) الزمان، وطمعًا في ثواب تبليغ سنة الرسول ﷺ لما قام عليه من البرهان))[٦٧].

وأجازه برواية ما أجازه بروايته شيخه القاضي العلامة طه بن عبدالله السادة الجِبْلي الشافعي (ت ١١٤١هـ) ، وهو الأمهات الست ، والموطأ، ومؤلفات الإمام أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ).

وأجازه أيضًا برواية الكتب الثلاثة المذكورة آنفًا (تيسير الوصول، وبهجة المحافل، وكتاب الشمائل)، ومسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ)، ومسند الإمام الشافعي (أبي عبدالله محمد بن إدريس المتوفى سنة ٢٠٤هـ) ، ومسند (سنن) الدارمي (أبي محمد عبدالله بن عبدالرحمن المتوفى سنة ٢٥٥هـ)، وسنن الدراقطني (أبي الحسن علي بن عمر البغدادي المتوفى سنة ٣٨٥هـ)، والشعب للبيهقي (أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي المتوفى سنة ٤٥٨هـ)، والترغيب والترهيب للمنذري (أبي محمد زكي الدين عبدالعظيم بن عبدالقوي المتوفى سنة ٦٥٦هـ)، والمصابيح للبغوي (أبي محمد الحسين بن مسعود المتوفى سنة ٥١٠هـ) ، ومشارق الأنوار للصغاني (رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن المتوفى سنة ٦٥٠هـ)، والشهاب للقضاعي (أبي عبدالله محمد بن سلامة بن جعفر المتوفى سنة ٤٥٤هـ)، ونوادر الأصول للحكيم الترمذي (أبي عبدالله محمد بن علي بن الحسن المتوفى سنة ٣٢٠هـ)، وحادي الأرواح لابن القيم (أبي عبدالله شمس الدين محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي المتوفى سنة ٧٥١هـ)، وبشرى الكئيب لابن سيد الناس (أبي الفتح محمد بن محمد بن محمد المتوفى سنة ٧٣٤هـ)، وكتب التفسير: الكشف والبيان للثعلبي (أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم المتوفى سنة ٤٢٧هـ)،

وتفاسير الواحدي (أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد النيسابوري المتوفى سنة ٤٦٨هـ) الثلاثة: البسيط، والوجيز، والوسيط، والكشاف (لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي المتوفى سنة ٥٣٨هـ)، وأنوار التنزيل للبيضاوي (أبي سعيد ناصر الدين عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي المتوفى سنة ٦٨٥هـ)، وعين المعاني للغزنوي (محمد بن أبي يزيد طيفور السجاوندي المتوفى سنة ٥٦٠هـ)، وتفسير الحداد (أبي بكر بن علي بن محمد الزبيدي الحنفي المتوفى سنة ٨٠٠هـ)، وأسباب النزول للواحدي السابق ذكره، وناسخ القرآن ومنسوخه للمقدسي (لعله مرعي بن يوسف بن أبي بكر الكرمي المقدسي الحنبلي المتوفى سنة ١٠٣٣هـ)، والناسخ والمنسوخ لابن الجوزي (أبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد القرشي المتوفى سنة ٥٩٧هـ)، وعلوم الحديث لابن الصلاح (أبي عَمْرو تقي الدين عثمان بن عبدالرحمن المتوفى سنة ٦٤٣هـ)، والإكمال لأسماء الرجال لابن ماكولا (أبي نصر علي بن هبة الله بن علي المتوفى سنة ٤٧٥هـ)، وسيرة ابن هشام (أبي محمد جمال الدين عبدالملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري المتوفى سنة ٢١٨هـ)، وغيرها... وذلك من طريق شيخه العلامة يحيى بن عمر مقبول الأهدل التهامي الشافعي (ت ١١٤٧هـ) بالإجازة والمكاتبة المتكررة[٦٨].

وأجاز الشامي كذلك تلميذه الكوكباني برواية ما انتهى إليه بالإجازة من شيخه العلامة عبدالخالق بن الزين بن محمد المزجاجي الزبيدي الحنفي (ت ١١٥٢هـ) من كتب العلم والحقيقة[٦٩].

وقد نقل هذه الإجازة من خط العلامة هاشم الشامي – العلامة محمد بن يحيى الكبسي (ت ١٢١٩هـ) بتاريخ (١١) شوال سنة ١٢١٥هـ[٧٠]، وتقع في (٧) ورقات مفردة. وذكر الناسخ (الكبسي) في أعلى حاشية الورقة الأولى منها ما يشير إلى إشراك شيخه العلامة القاسم بن محمد الكبسي (ت ١٢٠١هـ) مع العلامة علي بن صلاح الدين الكوكباني في هذه الإجازة، لكن لم أجد في أثناء الإجازة ما يفيد ذلك الإشراك وإن كان بعض الباحثين قد ذكر أن هذه الإجازة هي من هاشم الشامي لقاسم الكبسي[٧١]، والله أعلم بالصواب.

٢- تبعيد الشيطان بتقريب "إغاثة اللهفان":

لم يذكر العلامة الشامي كتابه هذا في أي مصنف من مصنفاته أو رسالة من رسائله، وإن كان ذكر أصله (إغاثة اللهفان) ونقل منه في بعضها[٧٢]، بل ذكر كتابه هذا بعض الذين ترجموا له[٧٣].

وقد اختصر الشامي فيه كتاب "إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان" للإمام أبي عبدالله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) وبَيَّنَ الباعث له على تأليف هذا المختصر، فقال في مقدمته : ((... لَمَّا اشتمل (إغاثة اللهفان) من الفوائد على ما خلت عنه نفائس الأسفار، وحوى من الغرائب ما تُطْوَى لطلبه المراحل وتُشَدُّ إليه الأكوار، مع قبوله التقريب، واحتياجه إلى التهذيب – استحسنتُ تقريبه بالاختصار مع استيفاء معانيه وغالب عباراته، وآثرت ترتيبه، فانحصر غرضي غالبًا في حذف مكرراته...))[٧٤].

وقد كان الحال كما قال ؛ فإنه قلما كان يزيد كلمة أو جملة أو عبارة على كلام ابن القيم[٧٥]، أو يزيد مقطعًا قرآنيًا[٧٦]، أو بيتًا من الشعر[٧٧]، أو قولًا لأحد العلماء[٧٨].

وكثيرًا ما كان يأتي بما أسنده أو نسبه ابن القيم إلى نفسه، مثل: "ذاكرتُ، وراجعتُ، وقلتُ، وسمعتُ، وسألتُ، وذكرنا، وبَيَّنَّا، وكتابنا، وشيخنا، وأصحابنا"[٧٩] ... ولم يكن يبتدر ذلك بقوله: "قال ابن القيم: ..." – إلا مرةً واحدةً[٨٠].

وكان يدمج بعض الفصول في بعض، ولا يفصل بينها كما فصل ابن القيم[٨١]. وكان أحيانًا يقتصر على ذكر بعض الآيات التي استدل بها ابن القيم ويدع البعض الآخر[٨٢]، وكذلك فعل في الأحاديث والآثار[٨٣]... وكان أحيانًا يقتصر على ذكر مطلع الآية أو الآيات المُسْتَدَل بها وآخرها[٨٤]، وأحيانًا يقتصر على ذكر مطلع الآية[٨٥]، ومطلع الحديث[٨٦]، ويحيل على البقية، وأحيانًا يقتصر على موضع الاستشهاد من الآية أو الآيات[٨٧]، أو الحديث[٨٨]. وقد يحذف أسانيد بعض الأحاديث والآثار[٨٩] ؛ طلبًا للاختصار فيما يبدو.

ولم يذكر الشامي بعض المسائل العقدية التي تعرض لها ابن القيم، كمسألة رؤية المؤمنين ربهم عز

وجل يوم القيامة[٩٠]، وانتقاد الجهمية في عدم اعتمادهم على أخبار الآحاد في باب معرفة الله تعالى وأسمائه وصفاته[٩١]، ومسألة الذات والصفات الإلهية[٩٢]، وغيرها من المسائل!.

وكان اختصار الشامي في بعض المواضع أكثر من غيرها ؛ فمثلًا ذكر ابن القيم ثمانين مثالًا على الحِيَل التي يُتَخَلَّصُ بها من مكر الغير وغدره – في حوالي اثنتين وخمسين صفحة[٩٣]، واختصرها الشامي، فذكر تسعة وعشرين مثالًا منها فقط، في حوالي عشر ورقات مفردة[٩٤].وذكر ابن القيم ثلاثة فصول كانت في تلاعب الشيطان بالكفار، في حوالي سبع صفحات[٩٥]، ولخَّصها الشامي في سطرين ونصف السطر[٩٦]!

وكان الشامي يُخِلُّ أحيانًا في اختصاره ؛ حيث كان يحذف كلامًا لابن القيم يتضمن الكلام الآتي بعده، وهو الذي اقتصر الشامي على ذكره، – ضمائر تعود إلى ما تضمنه ذلك الكلام المحذوف[٩٧].

وقد تفاوت مقدار ما حذفه الشامي مما ذكره ابن القيم – من موضع إلى آخر، فقد يكون حوالي صفحة واحدة[٩٨]، أو صفحتين[٩٩]، أو ثلاثًا[١٠٠]، أو أربعًا[١٠١]، أو خمسًا[١٠٢]، أو أكثر مما ذُكِرَ أو أقل....

وكان الشامي أحيانًا يُصلح عبارة ابن القيم إن كان فيها خلل[١٠٣]، ربما كان من قِبل بعض النُّسَّاخ.

ويمكن القول بوجه عام: إن الشامي لم يأتِ بشيء جديد فيما صنعه بكتاب "إغاثة اللهفان" سوى الاختصار.

هذا وقد تيسر الحصول على نسختين مخطوطتين من كتاب الشامي هذا: إحداهما موجودة في المكتبة الشرقية بالجامع الكبير في صنعاء، برقم (٢٠٧٢ – تصوف)، وهي التي اعتمدتُها في الإحالات؛ لأنها مكتملة، وتقع في (٧٤) ورقة مزدوجة من القطع الكبير، فُرِغ من نسخها ((ضحوة يوم السبت لعله (٥) من شهر (ذي) القعدة سنة ١١٦٣(هـ) بمحروس مدينة صنعاء ...))[١٠٤]؛ والنسخة الأخرى موجودة في دار المخطوطات بصنعاء، برقم (١٧٥٧ – تصوف)، وهي غير مكتملة ؛ إذْ نقص من آخرها حوالي ورقة، وتقع في (٢٢٧) ورقة مزدوجة، ولم يُذكر تاريخ نسخها، ولعله كان مذكورًا في الورقة الناقصة. والنسختان تزخران بالتصحيف والتحريف إلا أن النسخة الثانية أقل تصحيفًا وتحريفًا.

وقد لاحظت في أثناء قراءتي للنسخة الأولى أنه حصل خطأ في ترتيب بعض أوراقها ؛ إذْ قُدِّمت الورقة (٦٣أ، ب) ، وأُخِّرت الورقة (٥٨أ، ب)، ورُقِّمت كل منهما برقم الأخرى، ووُضِعَتْ مكانها!

ومن الجدير بالذكر هنا أن كتاب "إغاثة اللهفان" تناوله علماء آخرون بالاختصار له أو الانتخاب منه، بعضهم من المتقدمين على الشامي، وبعضهم من المتأخرين عنه[١٠٥]، ولا داعي للإطالة بالحديث عن تلك المختصرات أو المنتخبات.

٣– جواب سؤال حول جواز الدعاء بالشِّعْر في الصلاة:

وَجَّهَ العلامة حسين بن يحيى (بن علي بن ناصر) الديلمي (ت ١١٥٠هـ) في شهر جمادى (...) سنة ١١٤١هـ سؤالًا إلى العلامة هاشم بن يحيى الشامي، ولفظه: ((ما يقول سيدي ... إنْ تَقَرَّرَ صحة الدعاء في الصلاة بغير القرآن، وكان ذلك الدعاء منظومًا شعرًا ،هل يصح أن يُقْنَتَ به، فقد جاء عن الرسول ﷺ أن: [الشعر كلامٌ حَسَنُه كَحَسَن الكلام وقبيحه كقبيحه][١٠٦] الحديث أو معناه – أم لا؟ كما أنه لم يفعله أحد من السلف ولا من الخلف، ولقوله ﷺ: [لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحًا خير له من أن يمتلئ شعرًا][١٠٧]، الجواب مطلوب))[١٠٨].

فأجاب العلامة هاشم الشامي بقوله: ((... هذا السؤال عظيم الموقع على ما هو الظاهر المستفيض في السنة من جواز الدعاء في الصلاة بغير القرآن، والذي يظهر أن شرعية الدعاء مخصوص بما عدا الشعر؛ لأن آثار الدعاء في الصلاة من قوله ﷺ وفعله لم يرد شيء منها موزونًا وِزَان الشعر، وقد دل قوله ﷺ: [(إن هذه الصلاة) لا يصلح فيها شيء من كلام الناس (إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن)][١٠٩]، ونحوه مما تضمن نسخ جواز الكلام في الصلاة – على تحريم ما ليس من كلام الله تعالى، فلا يخص من هذا العموم إلا ما ورد عنه ﷺ من الدعاء، ولم يرد عنه دعاء منظوم، والدعاء المنظوم، وإن أطلق عليه لفظ الدعاء، لكن الوارد عن

رسول الله ﷺ دعاء مخصوص هو الذي لا يكون بصفة الشعر – فلا يكون مشروعًا، وإذا لم يكن مشروعًا وواردًا عنه ﷺ بقي داخلًا تحت عموم كلام الناس لا يشمله ذلك المخصص، ويؤكد ذلك قوله ﷺ : [صلوا كما رأيتموني أصلي][١١٠]، مع القطع بعدم اشتمال أذكاره صلى الله عليه وسلم على شيء من الشعر، { وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِي لَهُۥ } [سورة يس/٦٩] ...))[١١١].

ورأى الشامي أنه ((لا بأس بعرض السؤال على من هو مظنة الإفادة، حقيق بالتحقيق والإجادة))[١١٢]؛ فعُرِض السؤال والجواب على العلامة صلاح بن الحسين الأخفش (ت ١١٤٢هـ)، فقرر ما ذهب إليه الشامي، ورأى أن فيه إقناعًا وكفايةً، وزاد على ما ذكره الشامي في تقوية ما ذهب إليه[١١٣] ؛ ولكن تلميذهما العلامة إبراهيم بن خالد العلفي (ت ١١٥٦هـ) ذهب إلى القول بالجواز ؛ تَمَسُّكًا بما تقرر من شرعية الدعاء على الإطلاق، وأن الإنسان مفوض في الدعاء بما شاء، وأجاب عما استدل به شيخاه (الشامي، والأخفش) ، ثم مال آخرًا إلى التوقف في طرفي المسألة، ورأى أنه أسلم من اعتقاد الجواز أو التحريم، وإن كان إلى الجواز أقرب، بحسب ما نقل علي بن محمد بن يحيى العجري (ت ١٤٠٧هـ) عنه[١١٤]

وإلى نحو ما ذهب إليه العلفي ذهب تلميذ آخر له وللشامي هو العلامة الحسين بن عبدالقادر بن علي الروضي (ت ١١٩٨هـ) ؛ فإنه تأمل السؤال وجواب الشامي والأخفش عنه، فلم يرتضِ ذلك، ورأى أنه مخالف لما تقتضيه الأدلة، فحرر ما ظهر له في ذلك، مستدلًا على ما ذهب إليه ببعض الأحاديث النبوية[١١٥]....

ومما يجدر ذكره هنا أن ما قرره هؤلاء العلماء في بيئة المذهب الزيدي الهادوي من صحة الدعاء في الصلاة بغير القرآن مع قطع النظر عن كونه كلامًا منظومًا أو غير منظوم – يُعَدَّ منهم مخالفة جلية لما ذهب إليه الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي (ت ٢٩٨هـ) ومَنْ وافقه مِنْ منع الدعاء في الصلاة فرضًا ونافلةً بغير القرآن ؛ فقد قال الهادي فيما قال في ذلك: ((كل قنوت يكون بغير القرآن فهو غير جائز، ولا نرى القنوت في الفرض ولا في غيره إلا بالقرآن.))[١١٦].

وقد تيسر الحصول على نسخة مخطوطة من السؤال المذكور وجواب الشامي والأخفش عنه،

وجزء من تعقيب حسين الروضي عليهما، وذلك ضمن مجموع مخطوط بقلم الروضي نفسه[١١٧]، موجود في دار المخطوطات بصنعاء، برقم (٣٠٨٨)، ويقع في حوالي ورقة مفردة، ويبدو أن بقية تعقيب الروضي بُتِرَ من المجموع، والله أعلم.

٤- جواب سؤال عما ينبغي لمن يريد العلم النافع الموصل إلى العمل بالكتاب والسنة، وماذا يبتدئ به من الفنون والكتب، والترتيب الذي يؤمن معه التخبط في البحث والزلل في النظر...؟

وقد رأى الشامي أن الأكمل في الفائدة لطالب العلم هو الابتداء بالنحو؛ لأنه من خلال تتبعه وَجَدَ من لا يعرف قواعد النحو لا يقع من البحث على طائل، ثم التصريف الذي هو جزء من النحو في الحقيقة، فهما كالفن الواحد، فإذا حصلت الملكة للطالب في هذين الفنين انتقل إلى علوم البلاغة، ثم علم أصول الفقه....

ورأى الشامي أن الطالب بعد وصوله إلى هذه الرتبة يأمن على نفسه التخليط، ولا يضره اختلاف ما يقرأه بعد ذلك. فإن أدرك من نفسه قدرة على النظر والاستنباط، قرأ أحد شروح آيات الأحكام وكتابًا جامعًا في الحديث، وإن عرف من نفسه عدم القدرة على النظر، تَحَرَّى فيمن يقلده من العلماء للضرورة ، حتى يمكنه الرجوع إلى نظره، ومن غلب على ظنه أن قوله منهم أقرب إلى الكتاب والسنة، تتبع أقواله وعمل بها، وإلا رجع إلى غيره كائنًا من كان، فليس في الدين محاباة ولا مصاحبة، ولا طريق للمكلف يوصله إلى أداء ما يجب عليه غير ذلك – على حد قول الشامي. وسَمَّى بعض الكتب في هذه الفنون....

وأما أصول الدين فقد رأى الشامي أنه ما دام الطالب قاصرًا عن رتبة النظر في الكتب المصنفة في هذا الفن فإنه يقع فيما يحرم من التقليد في العقائد، وقد يتفق مع التقليد كون صاحب الكتاب المُصَنَّف في هذا الفن قد أخطأ، فيكون الطالب قد وقع في خطأ التقليد وخطأ المُقَلَّد فيه. وأكد الشامي أن مصنفي كتب أصول الدين إنما ينصر كل منهم مذهبه، ويذكر أدلة أهل

مذهبه. ولم يُسَمِّ (الشامي) للطالب كتابًا في هذا الفن[١١٨].

وقد استظهر العلامة حامد بن حسن شاكر الصنعاني (ت ح ١١٧٣هـ) في تعليق له على كلام شيخه هاشم الشامي هنا – أن طالب العلم يترك الخوض في الأحكام الشرعية حتى تتم له معرفة الآلات؛ وعَقَّب على ذلك بأن الطالب مكلف، لا يحل له العمل بغير معرفة الأحكام، فيجب عليه أن يجعل له وقتًا في معرفة الأحكام بقدر استطاعته، وسائر الأوقات في الآلات، على الترتيب المذكور[١١٩].

وتوجد إشارة – فيما يبدو – إلى جواب الشامي هذا في كتاب "الثمار المجتناة في فضل العلم والعلماء والهداة" لأحمد بن قاسم بن أحمد الشمط المعمري (ت ١٣٧٣هـ)[١٢٠].

ولما كان الشامي عالمًا مجتهدًا غير مُقَلِّد، حث على عدم التقليد إلا للضرورة، كما ظهر من خلال توجيهه لطالب العلم وبيانه له ما عليه أن يفعله قراءةً واتباعًا.

وقد تيسر الحصول على نسخة مخطوطة من هذا الجواب، ضمن مجموع في مكتبة خاصة بصنعاء، حرر في (٤) من شهر ربيع الأول سنة ١١٦٣هـ، ويقع في ورقة مفردة، وبحاشيتها تعليق العلامة حامد بن حسن شاكر الصنعاني، المذكور آنفًا.

٥- جواب سؤال ورد من القاضي يحيى بن صالح السحولي (ت ١٢٠٩هـ) حول ما صار يعتقده العامة بل ومن له بعض إدراك من صدق ما يقلنه[١٢١]، الحريم اللاتي يتسمين بالمُسَفِّلات في الإخبار عن الأموات بما يُعلم ويشاهد في بعض الحالات صدقًا باعتبار وقوعه على الاتفاق....

وقد أجاب الشامي عن ذلك بأن الأولى عدم الالتفات إلى ما ذُكر من حال المُسَفِّلات؛ لعدم مساعدة موارد الشرع عليه، وأنه ليس في شيء من الآيات ولا من الأحاديث ما يقرره ويرشد إليه ... وأنه إذا وقع مثل ذلك فيمكن أن يخبر المُسَفِّلةَ أو المُسَفِّل أحدٌ من الشياطين على طريقة الكهان، ويؤيد هذا أن المسفلات أو المسفلين في الأغلب ليسوا من أهل الصلاح، بل أكثرهم من المتساهلين في الصلاة وسائر الواجبات؛ فإن أحدهم يُغْلَق عليه في مكانٍ مقدار يومين أو أكثر لا يصلي تلك المدة ولا يأكل[١٢٢]!

وقد تيسر الحصول على نسختين مخطوطتين من هذا السؤال وجوابه: إحداهما ضمن مجموع في مكتبة خاصة بصنعاء، وتقع في ورقة مفردة وثلث الورقة؛ والأخرى ضمن مجموع أيضًا في دار المخطوطات بصنعاء، برقم (٣٠٨٨- مجاميع) ، وتقع في ورقة مفردة وثلاثة أسطر.

٦- حاشية على "المناهل الصافية في شرح معاني الشافية" للشيخ لطف الله بن محمد الغياث (ت ١٠٣٥هـ):

لقد ذكر هذه الحاشية تلميذ الشامي المؤرخ أحمد بن محمد قاطن الثلائي الشبامي الصنعاني (ت ١١٩٩هـ)، ونص على أنه يرويها هي وحاشية شيخه صلاح بن الحسين الأخفش (ت ١١٤٢هـ) على الكتاب نفسه، ووصفها بأنها يسيرة[١٢٣]. وقد بحثتُ عنها ولم يتيسر لي العثور عليها.

ومن المعلوم أن كتاب "الشافية" هو للعلامة جمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن الحاجب المالكي (ت ٦٤٦هـ)، وهو وشرحه "المناهل الصافية" في علم الصرف.

٧- حَلُّ الشُّبَه فيما يتعلق بالأشربة:

لقد ذكر الشامي رسالته هذه في أحد مصنفاته[١٢٤]، وذكرها أيضًا بعض الذين ترجموا له[١٢٥]. وبَيَّنَ الشامي الباعث له على تأليفها، وهو أنه عرض له بحث مسألة الخلاف المشهور بين الحنفية والجمهور في الأشربة، ولم يَرَ في كلام أحد تحقيق أطراف محل الخلاف، وسوق الأدلة مستوفاة على وجه الإنصاف، فرأى أن يجمع ما في ذلك البحث من المفترقات، وينظمها في سلك التأليف بعد الشتات، على وجه يسفر به وجه الصواب، وتنجلي به ظلمة الارتياب[١٢٦]....

وجعل هذه الرسالة في ثلاثة أبواب: الباب الأول في تحقيق مذهب الحنفية، وتحرير محل الخلاف والنزاع بينهم وبين الجمهور في هذه المسألة[١٢٧]؛ والباب الثاني في ذكر الخلاف في تناول آية الخمر وما شابهها من السمع مِمَّا عُنْوِنَ باسم الخمر، وما يلائم ذلك[١٢٨]؛

والباب الثالث في أدلة هذه المسألة وما تقتضيه من التحليل والتحريم، وبيان الحق الذي يسوق إليه الدليل[١٢٩]....

وناقش كل ذلك روايةً ودرايةً بتعمق نادر المثيل، وكان يرجح ما يراه راجحًا[١٣٠]، ويضعف ما يراه ضعيفًا[١٣١]، ويناقش الآراء بأسلوب المقاولة أو الفنقلة: "قالوا ... قلنا..."، و "فإن قلتَ ... قلتُ..."[١٣٢]....

وقد تيسر الحصول على نسخة من هذه الرسالة مخطوطة بخط الشامي نفسه ، كتبها في شهر ربيع الآخر سنة ١١٤٣هـ[١٣٣]، وهي موجودة في دار المخطوطات بصنعاء، برقم (٢٩٩٠- مجاميع) وتقع في (٢٥) ورقة مفردة (ق ١١٥أ – ١٢٧أ).

٨- صيانة العقائد بتجويد النظر في "شرح القلائد":

ذكر العلامة الشامي كتابه هذا في أحد مصنفاته[١٣٤]، وذكره أيضًا جُلُّ الذين ترجموا له[١٣٥]، وهو حواش علَّقها على شرح العلامة عبدالله بن محمد النجري (ت ٨٧٧هـ) الموسوم بِـ "مرقاة الأنظار المنتزع من غايات الأفكار" لِكتاب "القلائد في تصحيح العقائد" للإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى (ت ٨٤٠هـ) – ، وعلى حاشية ذلك الشرح، للعلامة الحسن بن أحمد الجلال (ت ١٠٨٤هـ)[١٣٦]، في أصول الدين.

وقد رجا الشامي أن تنزل حواشيه هذه من الكتابين: شرح النجري هذا، وحاشية الجلال عليه – ((منزلة الحَكَم العادل، والعِقد الفريد من الجيد العاطل))[١٣٧] على حد قوله.

وقد وصف العلامة أحمد بن محمد قاطن (ت ١١٩٩هـ) كتاب شيخه الشامي هذا بأنه ((كتاب نفيس مبني على كلام السلف))[١٣٨]، وعلى طريقتهم[١٣٩]، وأن مراد الشامي بتصنيفه كان هو ((الرد إلى ما عليه السلف، وعدم الخوض في علم الكلام))[١٤٠]. ونحو ذلك قال العلامة إبراهيم بن عبدالله الحوثي (ت ١٢٢٣هـ)[١٤١].

ومن خلال النظر في كتاب الشامي هذا نجد أنه انتقد النجري في كثير من المواضع[١٤٢]، وكان يصفه تارة بالتعسف[١٤٣]، وتارة بالإخلال بما يقتضيه المقام[١٤٤]، وتارة بضعف القول[١٤٥]، وتارة بالمصادرة (من المطلوب)[١٤٦]، وتارة بعدم الإلمام بالمقصود[١٤٧]، وتارة بالخبط[١٤٨]، وتارة بالوهم[١٤٩]، وتارة بالقصور في العبارة[١٥٠]، وتارة بالإطالة بما لا طائل تحته[١٥١].... وكثيرًا ما استدرك عليه وصَوَّبَ خطأ عبارته[١٥٢]، وربما وافقه فيما ذهب إليه[١٥٣]، ودافع عنه ضد منتقديه[١٥٤]....

وكذلك كان دأبه مع الجلال؛ فإنه نال الحظ الأوفر والنصيب الأكبر من انتقاداته[١٥٥]، وكان يصفه تارة بعدم الإلمام بالقواعد المتداولة بين علماء الكلام[١٥٦]، وتارة بالوهم[١٥٧]، وتارة بالتوهم[١٥٨]، وتارة بالمغالطة[١٥٩]، وتارة بالغفلة[١٦٠]، وتارة بالمجازفة[١٦١]، وتارة بالخبط[١٦٢]، وتارة بالسهو[١٦٣]، وتارة بالقصور في البحث[١٦٤]، وعدم إعطائه حقه من الاستيفاء[١٦٥]، وتارة بالتكلف في الجواب[١٦٦]، وتارة بالإغراب[١٦٧]، وتارة يصف كلامًا له بالتهافت[١٦٨]، أو عدم الصحة، أو أنه لا يليق بجلالته[١٦٩]، أو أنه لا طائل تحته[١٧٠]... على الرغم من وصفه إياه بجودة الذهن وكمال التحقيق الذي ليس فيه مقال لقائل[١٧١] ؛ وربما استدرك عليه وصَوَّب خطأ عبارته[١٧٢]، وكثيرًا ما وافقه فيما ذهب إليه[١٧٣]، ووصف كلامه بالقوة[١٧٤]، أو الرصانة[١٧٥]، أو الجودة[١٧٦]، أو الإبداع[١٧٧]، أو النفاسة[١٧٨]... ودافع عنه ضد منتقديه والمعترضين عليه[١٧٩].

ولم يقتصر الشامي في تعليقاته على شرح النجري وحاشية الجلال عليه، بل شملت تلك التعليقات فيما شملت – كتاب " القلائد" لابن المرتضى؛ فقد انتقده في عدة مواضع[١٨٠]، وكان يصف ما ذهب إليه تارة بالمصادرة (من المطلوب)[١٨١]، وتارة بالضعف[١٨٢]، وتارة بالشناعة ومخالفة ظواهر الكتاب العزيز والسنة والفطرة[١٨٣] ؛ وربما استدرك عليه وصَوَّب خطأ عبارته[١٨٤]، وقد يوافقه فيما ذهب إليه[١٨٥]. وكان أحيانًا يعلق على أقوال له دون أن يشير إلى أن هذه الأقوال المُعَلَّق عليها لابن المرتضى وليست للنجري كما هو الأصل في هذه التعليقات[١٨٦].

وكان يبحث المسائل ويناقشها بتعمق، وإطناب أحيانًا، مستعملًا أسلوب الفنقلة أو المقاولة: "فإن قُلْتَ ... قُلْتُ ..."[١٨٧]، و "لا يُقال ... لأنا نقول..."[١٨٨]؛

وكثيرًا ما رَجَّح ما رآه راجحًا[١٨٩]، ولم يكن يجد غضاضة إذا لم يفهم قولًا مَّا أن يقول: "لا أدري ..."[١٩٠].

وكانت مصادره في حاشيته هذه كثيرة جدا ، ومتنوعة: تفسيرية، وحديثية، وعَقَدية، وكلامية، وأصولية، وفقهية، ومنطقية، واصطلاحية، ولغوية، وبلاغية ... وغيرها.

وفرغ من تحريرها في ((ثامن شهر جمادى الأولى سنة ست وخمسين ومائة وألف من الهجرة النبوية...))[١٩١]، في حين ورد في النسخة المرقمة (٦٨٥ – علم كلام) أنه فرغ من تحريرها في ((رابع وعشرين شهر جمادى الأخرى سنة سبعة(كذا) وخمسين ومائة وألف من الهجرة النبوية...))[١٩٢]، وقد حُرِّف لفظ "سبعة" إلى "تسعة" فيما يبدو، وهو سبق قلم ؛ لأن النسخة نُسِخَتْ في حياة الشامي، إذْ قال الناسخ: "قال مولانا الضياء حفظه الله..."، وقد كانت وفاة الشامي سنة ١١٥٨هـ كما سبق ذكره. وأما الاختلاف في تاريخ اليوم والشهر والسنة فَمَرَدهُ إلى أحد احتمالين: إما أن المؤلف كتب بقلمه نسختين في زمنين مختلفين، وإما أنه حدث وَهْم من ناسخ هذه النسخة، وهو الأقرب ، والله أعلم.

وقد تيسر الحصول على ثلاث نسخ مخطوطة من هذه الحاشية، موجودة في دار المخطوطات بصنعاء: الأولى برقم (٦٠٠ – علم كلام) ، وتقع في (١٣٧) ورقة مزدوجة(من ق٢٥ إلى ١٦٢، وليس ١٦١ كما هي مرقمة ؛ إذْ تركت ورقة بعد ق ٤١ لم ترقم) ، وقد فرغ من نسخها في ((يوم الجمعة لعله تاسع ذي الحجة الحرام سنة ١١٥٦))[١٩٣]، برسم (عناية) أحد تلاميذ الشامي، وهو أحمد بن محمد بن إسحاق بن المهدي (ت ١١٩١هـ)[١٩٤] الذي وصفه الإمام محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) بأنه كان ((له عناية بتصحيح النسخ والكتب على هوامشها، وتوضيح غامضها))[١٩٥].

والنسخة الثانية برقم (٦٨٥ – علم كلام)، وتقع في (١٧٠) ورقة مزدوجة (وليس ١٧١ كما هي مرقمة ؛ إذْ سقط الرقم ٤١ من الترقيم، فلم يذكر)، وقد نُسِخَتْ في عصر المؤلف فيما يبدو ؛ لقول الناسخ في آخرها: "قال مولانا الضياء حفظه الله ..."[١٩٦]. وقد اعتمدتُ في الإحالات على هذه النسخة ؛ لأني كنت قد حصلتُ عليها وقرأتُها وحَلَّلْتُ محتواها قبل الحصول على النسختين الأُخريين.

والنسخة الثالثة برقم (٧١٠ – علم كلام)، مُدَوَّنة هي وحاشية الجلال المذكورة آنفًا – بهامش "مرقاة الأنظار المنتزع من غايات الأفكار" للنجري، وتقع في (٢١٦) ورقة مزدوجة، فُرِغَ من نسخها في ((صبح يوم الجمعة سابع عشر شهر رجب سنة ١٣٤٥...))[١٩٧].

٩- عصمة الأفهام عن مخالطة الأوهام:

هذا الكتاب تعليق على "شافي العليل في شرح الخمسمائة آية من التنزيل" (شرح آيات الأحكام) للعلامة عبدالله بن محمد النجري (ت ٨٧٧هـ)، وقد ذكره الشامي في كتابه "صيانة العقائد" المذكور آنفًا[١٩٨]، وذلك بعد نقله قول النجري: ((...{إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ} [سورة البقرة:٦] الآية، دلت إشارةً مع قوله تعالى: {لِتُنذِرَ قَوۡمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمۡ } [سورة يس:٦]على وجوب الدعاء إلى الدين، وإن ظن عدم التأثير – على الأنبياء فقط ؛ لأنهم مُبَلِّغون، فيجب عليهم القدر الذي يحصل به التبليغ، وأما غيرهم فقال القاضي (عبد الجبار بن أحمد الهمذاني المتوفى سنة ٤١٥ هـ): لا يحسُن؛ لأنه عبث، والمختار الحُسْن))[١٩٩]؛ حيث عَلَّق العلامة هاشم الشامي على هذا القول قائلًا: ((قد بَيَّنَّا ما في ذلك البحث في "عصمة الأفهام"، وأن وجوبه على النبي يستلزم وجوبه على أمته. إلخ...))[٢٠٠].

ولم يتيسر لي الحصول على كتاب الشامي هذا على الرغم من كثرة البحث عنه، لكن ورد في "الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط – علوم القرآن – مخطوطات التفسير وعلومه"، الصادر عن المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، مؤسسة آل البيت (مآب) بِعَمَّان – أنه (أي: كتاب "عصمة الأفهام") في مكتبة (دير) الامبروزيانا (في مدينة ميلانو بإيطاليا) (٢/٣١٣ – ٣١٤) [1 – 366 D (622)]، وأن الموجود منه البداية فقط (ق ١ب –٢)[٢٠١].

وقد بعثتُ برسالة إلى مكتبة دير الامبروزيانا في يوم الثلاثاء (١٧) صفر ١٤٣٦هـ الموافق (٩) ديسمبر ٢٠١٤م، ألتمستُ فيها إرسال نسخة من الموجود هناك من كتاب "عصمة الأفهام"، ولم يَعُدْ جواب!

١٠- الفرائد الثمينة:

لم يذكر العلامة الشامي كتابه هذا في أي مُؤلَّف من مؤلفاته، بل ذكره تلميذه العلامة الحسين بن عبدالقادر بن علي الروضي (ت ١١٩٨هـ) في مجموع بخطه موجود في دار المخطوطات بصنعاء، برقم (٣٠٨٨- مجاميع)، ونقل منه نُبْذة في خمس ورقات مفردة باللفظ تارة وبالاختصار تارة أخرى[٢٠٢] – في ثلاث مسائل: الأولى في حكم الاستمناء، والثانية في أي الأمرين خير للإنسان سواء أكان بَرًا أم فاجرًا: الموت أو الحياة ؟ والثالثة في إيضاح ما اختلف فيه أقوال القُرَّاء وبعض الفقهاء من اختلال صلاة من لم يُرَاعِ قواعد التجويد....

ففي المسألة الأولى ذكر الشامي أن سائلًا سأل عن جواز الاستمناء، وأن مُجيبًا أجاب عليه بأنه محرم، وأن مجيبًا آخر أجاب بأنه جائز، وذكر دليل كل منهما، وأن السائل التمس التحقيق في ذلك، وأنه إذا كان الاستمناء معصية فهل هو كبيرة؟ وهل يؤدب فاعله؟

فأجاب العلامة الشامي بأن الاستمناء باليد ونحوها مجمع على تحريمه إذا قدر الرجل على التزوج أو التَّسَرِّي، أو كان لا يخشى العَنَت (الوقوع في الإثم أو الزنى...) والضرر، وكذا المرأة، ومختلف فيه في حق من لا يقدر على ذلك، كالأسير والمسافر والفقير، إذا خشي العَنَت أو حدوث علة...: فذهب الجمهور إلى تحريمه، وذهب بعض العلماء إلى إباحته، وذكر الشامي أدلة الجمهور ومخالفيهم، ورَجَّح قول الجمهور مؤيّداً إياه بالدليل[٢٠٣]... ((وأما الكِبَر والصِّغر على تقدير التحريم فلا قطع بأيهما فيه، فهو محتمل للكبر والصغر، وأما تأديب الفاعل المعتقد للجواز فحكمه عند القائل بالتحريم حكم حد من شرب القليل من النبيذ المسكر ونحوه وهو يرى حله، وفيه الخلاف المشهور، والله سبحانه أعلم))[٢٠٤].

وفي المسألة الثانية نقل الشامي مجموعة من الآثار الموقوفة على بعض الصحابة: ابن عباس، وابن مسعود، وأبي الدرداء، ومحمد بن كعب، وأبي برزة رضي الله عنهم، مضمون تلك الآثار أنه ما مِنْ إنسان سواءً أكان مؤمنًا أم كافرًا، بَرًا أم فاجرًا، إلا والموت خير له من الحياة[٢٠٥]....

وذكر الشامي أن ((هذه الآثار مشكلة غاية الإشكال؛ لأنه إن أُرِيدَ الحكم بخيرية الموت مع قطع النظر عما علمه الله سبحانه من عاقبة أمر المؤمن والكافر، فالموت خير للمؤمن؛ لجواز أن يتبدل حاله وليس بخير للكافر مع تجويز تبدل حاله من الكفر إلى الإيمان. وإن كان المراد مَنْ علم الله مِنْ حاله أنه يموت على الإيمان أو على الكفر، فيصدق في حال الكافر؛ لأنه لا يزداد بالحياة إلا شرًا، وأما المؤمن فإنه يزداد خيرًا قطعًا. وإن أراد أنه يتخلص من شدائد الدنيا وأنكاد الحياة كما يشير إليه قول أبي برزة: "وأما المؤمن فيستريح"[٢٠٦]، فذلك مضمحل في جنب ما يحصل من زيادة الثواب، ولو قيل: إن قوله تعالى: {وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡر لِّلۡأَبۡرَارِ } [سورة آل عمران/١٩٨] يتناول هذا المعنى لم يبعد، بل هو معلوم))[٢٠٧].

ثم نص الشامي على أن ما استنبطه هؤلاء الأئمة (الصحابة) رضي الله عنهم مع كونه خلاف المعلوم بضرورة العقل مصادم لما ورد في بعض الأحاديث المرفوعة الصحيحة[٢٠٨]، مثل حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: [... لا يَتَمَنَّيَنَّ أحدكم الموت إما محسنًا فلعله أن يزداد خيرًا، وإما مسيئًا فلعله أن يَسْتَعْتِبَ][٢٠٩]؛ وحديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه قال:[كان رجلان أخوان، فهلك أحدهما قبل صاحبه بأربعين ليلة، فذكرت فضيلة الأول عند رسول الله ﷺ، فقال: ألم يكن الآخر مسلمًا؟ قالوا: بلى يا رسول الله، وكان لا بأس به، فقال رسول الله ﷺ: وما يدريكم ما بلغت به صلاته؟ إنما مثل الصلاة كمثل نَهْرٍ غَمْرٍ عَذْبٍ بباب أحدكم يقتحم فيه كل يوم خمس مرات، فما ترون ذلك يُبْقي من دَرَنِهِ؟ فإنكم لا تدرون ما بلغت به صلاته][٢١٠] ؛ وغيرهما من الأحاديث.

وأضاف الشامي أنه ((مع كون تلك الآثار غير مرفوعة إلى النبي ﷺ ، فلا حاجة إلى تطلب وجوه الجمع الغريبة المتكلفة ...))[٢١١].

وكلام الشامي فيما يتصل بتلك الآثار صحيح، ولكنه لم يتعرض لأحاديث أخرى مرفوعة صحيحة تعارض ظاهرًا الأحاديث التي استدل بها على ما ذهب

إليه فضلًا عن أن يجمع بينها، مثل حديث أبي قتادة بن ربعي الأنصاري رضي الله عنه أنه كان يحدث أن رسول الله ﷺ مُرَّ عليه بجنازة، فقال: [مستريح ومستراح منه]. قالوا: يا رسول الله، ما المستريح والمستراح منه؟ قال: [العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا وأذاها إلى رحمة الله، والعبد الفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب][٢١٢] ؛ ونحوه من الأحاديث.

وفي المسألة الثالثة أجاب الشامي عن سؤال ورد عليه من العلامة عبدالله بن لطف الباري بن عبدالله الكبسي (ت ١١٧٣هـ) طلب فيه ((الإيضاح فيما اختلف فيه أقوال القراء وبعض الفقهاء من اختلال صلاة من لم يراع قواعد التجويد من التفخيم والترقيق والإظهار والإدغام والمد وجميع ما دَوَّنوه في ذلك الفن، فقال القراء وبعض الفقهاء بفساد صلاة من لم يراعِ تلك القواعد، وقال بعض الفقهاء بصحتها. قال القراء: نحن متعبدون بتصحيح ألفاظ القرآن وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية، وتقريره أن تأديته بتلك الهيئة متعيّنة ؛ لأنه لم يثبت غيرها من فعله ﷺ، فيجب التأسي به في ذلك))[٢١٣].

فذهب الشامي في جوابه إلى أن التأسي برسول الله ﷺ إنما هو في غير الجِبِلِيَّات، وقد قرأ صلى الله عليه وسلم القرآن بسليقته التي جُبل عليها، وقرأه كل من كان في عصره من أتباعه من عربي وعجمي بسليقته، ولم يتكلف الرسول ﷺ ولا أحد ممن كان في عصره وعصر خلفائه من العرب والعجم غير ما في طبعه، وقراءته ﷺ بتلك الهيئة لم تكن عن قصد إليها، إنما اتفق أن في سجيته تلك الهيئات الكاملة والصفات الفاضلة، فالتأسي به واقع من كل من قرأ بسليقته، وأَمَّا أَنَّ تَعَلُّم تلك السليقة وتمرين اللسان عليها أكمل وأفضل، فلا كلام فيه، لكن الكلام في وجوب ذلك[٢١٤].

ثم نَبَّهَ الشامي على أنه ينبغي الاحتراز عن أمرين: أحدهما الاشتغال بما أُشِيْرَ إليه من قواعد التجويد عن المقصود من تدبر معاني الكتاب العزيز، والانتفاع بمواعظه كما يدل عليه ما ورد في تفسير قول الله تعالى: {وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا } [سورة المزمل:٤]... فإذا أدى تعلم تجويد الألفاظ إلى الإخلال به كان ذلك من الاشتغال عن المقصود الأهم بما هو دونه وبما هو في التحقيق وسيلة إليه، وحاصله الاشتغال عما يجب بما لا يجب. والأمر الآخر التنطع والتكلف والتمطيط ومجاوزة الحد في الإمالة والمد ونحوهما، فلا بد من الخلوّ عن ذلك، وأن يكون ما أشير إليه من التجويد مقصورًا على ما قُطع بأنه موافق لاستعمال العرب في تأدية ما يتخاطبون به ؛ لأن مثل تلك الصفات كان صدورها عنهم يختلف باختلاف حالاتهم، فيوجد في كلام الحادي والمترنّم بالشعر من مَدِّ الصوت وإمالته ما لا يوجد في التخاطب الدائر بينهم، وضبط ذلك متعسر، وإن ادعاه القائل بالتواتر فربما لا تتم له تلك الدعوى في نفس الألفاظ، فضلًا عن الهيئة، فضلًا عن المقدار، وقد استنكر كثير من علماء السلف ما يقع لكثير من القراء من ذلك[٢١٥]....

ثم قال الشامي: ((... فإن قلتَ: مقتضى ما قررتَ عدمُ خروج الكلام العربي والقرآن عن كونهما كلامًا عربيًا وقرآنًا باللحن، كرفع المفعول ونصب الفاعل ؛ إذِ الإعراب خارج عن جوهر اللفظ، وإنما هو صفة من صفاته، وهيئة من هيئاته، مع كونه يقال: كلام عربي ملحون، وقرآن ملحون، ولَحَنَ فلان في قراءته، ولو كان اللحن مُخرجًا للقرآن عن كونه قرآنًا لما صَحَّ ذلك الاستعمال ـ، قلتُ: لا شك في عدم خروج لفظ القرآن بأي هيئة أدِّي عن كونه الكلام العربي الذي أنزله الله ؛ إذ لا دخل للهيئة في ذات ما هي هيئة له كما قُرِّر ... فإن قلتَ: فما حكم اللحن حينئذ؟ قلتُ: الكلام العربي يخرج باللحن عن كونه بليغًا، بل عن كونه فصيحًا، بل يلحق بأصوات الحيوانات، كما صَرَّح به أئمة البيان ؛ لأخذ عدم مخالفة قواعد الإعراب في حد الفصاحة مع أخذ الفصاحة في حد البلاغة، واتفق السلف والخلف على انتقاص الكلام الملحون والمبالغة في ذمه، فأقل ما يجب للكتاب العزيز صيانته عنه ؛ لإخلاله ببلاغته، وإدخاله له في حيز الكلام المبتذل، فلا يجوز اللحن مع التمكن من الإعراب ... فإن قلتَ: فما حكم المصلي إذا لَحَنَ؟ قلت: لا يخلو من أن يتمكن من الإعراب أَوْ لاَ يتمكن، إن لم يمكنه، فلا تكليف عليه بذلك ، وصلاته

صحيحة ؛ لأنه قد قرأ ما يجب من القرآن، وإن أمكنه ، فإن سَهَا أو سبقه لسانه، صحت صلاته ؛ لأنه معذور، وقد أتى بالواجب من القرآن الذي عُذِر عن الإتيان به مُعْرَبًا، وإلا فسدت صلاته ؛ لمخالفته المشروع فيها عمدًا مع التمكن من أدائه، وهذا التفصيل أولى مما نَصَّ عليه كثير من المحققين من عدم إفساد اللحن مطلقًا، والله أعلم بالصواب))[٢١٦].

ثم نقل تلميذُ الشامي العلامةُ الحسينُ بن عبدالقادر بن علي الروضي من موضع آخر من "الفرائد الثمينة" بعد هذا الجواب – قول السائل: "لّمَّا كان التجويد ... هو إعطاء كل حرف حقه من مخرجه وصفته ومستحقه مما ينشأ من الصفات، كترقيق المرقق، وتفخيم المفخم، إلى آخر ما ذكروه، وقد ثبت أن التجويد غير واجب، فهل من أخرج الحرف من غير مخرجه غير لاحن ...؟"، ونقل بعض ما جاء في جواب الشامي عنه، ومما نقله من الجواب قول الشامي: ((لا يخفى أن إخراج الحرف من غير مخرجه مستحيل لا يتصور، إنما هو إتيان بحرف آخر مكان ذلك الحرف ؛ إذْ كل منهما مستقل بمخرجه وصفته، ومن أبدل حرفًا بحرف لم يثبت في اللغة إبداله به، فإنما عدل عن ذلك الحرف إلى غيره، وخرج من مادة إلى مادة ...))[٢١٧].

وذكر الشامي أمثلة لذلك، ثم خلص إلى أنه يبقى البحث في القاف مشقوقة وغير مشقوقة، ورأى أن الأظهر اتحاد ذات الحرف، وأنه إنما يقع الاختلاف بالتمكين في المشقوقة وعدمه في غيرها، وأما الضاد والظاء فيُفهم من كلام بعض الفقهاء اتحاد ذاتهما، وأن اختلافهما إنما هو بتمكين الضاد في المخرج دون الظاء ... وختم جوابه بأن مثل هذه المباحث لا ينفرد بنظره فيها إلا أفراد، وعلى توفيق الله الاعتماد[٢١٨].

وقد أطنبتُ في عرض هذه المسائل الثلاث التي تيسر الوقوف عليها من هذا الكتاب الذي لم يتيسر لي معرفة مكانه والاطلاع عليه إن كان لا يزال موجودًا – ؛ لبيان مدى عمق مباحثه، ونفاسة فوائده، وغزارة معارفه.

وربما كان هذا الكتاب هو الذي ذكره عبدالسلام الوجيه نقلًا عن عبدالله الحبشي بعنوان "فوائد يمنية (كذا، ولعله: فرائد ثمينة) نفيسة من حفظ (هاشم الشامي) وضبطه" ضَمَّنه أي شيء في الفقه والحديث وأصول الدين، وذكر أنه مخطوط بخط المصنف[٢١٩]، ولم يذكر أية معلومات عنه ، والله أعلم بالصواب.

١١- مبحث في القراءة خلف الإمام:

ذكر بحث الشامي هذا بعض الذين ترجموا له[٢٢٠]، وقد أجاب به عن سؤال ورد عليه بشأن حكم قراءة الفاتحة خلف الإمام، فذكر أقوال العلماء واختلافهم في القدر المجزئ من القراءة في الصلاة، وهل يجب على المؤتم قراءته، أو يتحمله عنه الإمام مطلقًا في الصلاة السرية والجهرية، فيجب على المؤتم السكوت مطلقًا فيهما، أو يتحمله في الصلاة الجهرية فقط، فيجب على المؤتم الإنصات فيها إلا أن يفوته سماع ذلك...؟

وساق الشامي أدلة كل قول من هذه الأقوال الثلاثة، وناقشها بتعمقٍ روايةً ودرايةً[٢٢١]، وخلص إلى القول بـ ((جواز الاكتفاء بقراءة الإمام في السرية والجهرية، وجواز القراءة في السرية سرًّا – مُطْلَقًا، وفي الجهرية بفاتحة الكتاب سرًّا...))[٢٢٢]، مخالفًا بذلك مذهب الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم (ت٢٩٨هـ) ومن وافقه على أن الإمام يتحمل القراءة عن المؤتم في الجهرية لا في السرية[٢٢٣].

وقد تيسر الحصول على أربع نسخ مخطوطة من هذا البحث: إحداها في دار المخطوطات بصنعاء، برقم (٢٩٨٢ – مجاميع) ، وتقع في أربع ورقات مفردة (ق ٦٤ب – ٦٦أ) ، وهي التي أُحيل في الحواشي عليها. والنسخة الثانية في المكتبة الشرقية بالجامع الكبير بصنعاء، برقم (٧٨- مجاميع)، وتقع في تسع ورقات مفردة (ق ٣٤أ – ٣٨أ). والنسخة الثالثة في مكتبة خاصة بصنعاء، ضمن مجموع، وتقع في ست ورقات مفردة، كُتبتْ في شهر جمادى الأولى سنة ١٢٣٢هـ. والنسخة الرابعة في مكتبة خاصة بصنعاء أيضًا، ضمن مجموع، وتقع في ورقتين مفردتين، كُتبتْ في شهر ربيع الآخر سنة ١٣٣٨هـ.

١٢- نجوم الأنظار المُهْتَدَى بها في ظلمات مشكلات "البحر الزخار":

لقد ذكر جلُّ الذين ترجموا للعلامة هاشم الشامي هذا الكتاب من مصنفاته[٢٢٤]، وقد جعله حاشية على

"كتاب الأحكام من البحر الزخار" للإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى (ت ٨٤٠هـ)، الذي كانت ((عادته النقل عن "الانتصار" (ليحيى بن حمزة العلوي المتوفى سنة ٧٤٩هـ) في غالب كتابه ...))[٢٢٥] هذا، وإن كان ((لم يلتزم الاقتصار على نقل ما في "الانتصار" ...))[٢٢٦].

وقد تميز هذان الكتابان (البحر، والانتصار) بـ ((الاعتداد بمذاهب المخالفين وذكرها، وذكر دلائلها وعدم طيها وإغفالها))[٢٢٧] إلى حد كبير.

وفي ديباجة الحاشية بَيَّنَ الشامي ما لِكِتاب ابن المرتضى وما عليه ؛ إذْ وصفه بأنه ((قد أحاط بمعظم مسائل الفقه وأدلتها، واستوعب جل أقوال علماء الأمصار مشيرًا إلى وجوه ضعفها وقوتها، وقام بوظيفة الترجيح بين الأدلة لولا ما قعد به عن بلوغ أقصى رتبتها، وهو أمور أربعة: الأول: عدم الالتفات إلى ما يتعلق بسند الحديث بناءً على ما ذكره في أول كتابه[٢٢٨] من اختيار قبول المرسل، وأن ذلك يسقط اعتبار الجرح والتعديل في الاجتهاد. الثاني: الاكتفاء في رد الإيراد القوي بمجرد التأويل الضعيف الذي لا تعويل عليه ولا اعتماد. الثالث: الاحتجاج في بعض المسائل بما ينقض أصله في غيرها من غير تعرض لدفع ما عسى أن يتوجه من الإيراد. الرابع: عدم التثبت في نقل المذاهب عن أهلها، فربما نقل ما يخالف عبارات كتبهم الصريحة في المراد))[٢٢٩].

وقد ساق الشامي في غضون حاشيته هذه جملة وافرة من الأمثلة على هذه المآخذ الأربعة[٢٣٠]، وهي مآخذ قد أشار إلى بعضها بعض العلماء ، كالعلامة صالح بن المهدي المقبلي (ت ١١٠٨هـ)[٢٣١]، والعلامة محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني (ت ١١٨٢هـ)[٢٣٢]، وغيرهما.

وبَيَّنَ الشامي أن الهدف من تأليف حاشيته هذه هو التنبيه على ما أخل به ابن المرتضى مما لم يتعرض له محققو شارحي كتابه المذكور، كالإمام عز الدين بن الحسن بن علي اليحيوي الهادوي الحسني (ت ٩٠٠هـ)، والعلامة صالح بن المهدي المقبلي ، مع الإشارة إلى ما يستدعيه بحثهما أيضًا على حد تعبيره[٢٣٣] ؛ فقد ألَّفَ الأول شرحًا لـ "البحر الزخار"، سُمِّيَ "الفُلْك السيار في لجج البحر الزخار" ، بلغ فيه إلى كتاب الحج[٢٣٤]، وقد تيسر الحصول على نسخة مخطوطة مصورة من هذا الشرح موجودة في مكتبة خاصة بصنعاء، ولكنها غير مكتملة ؛ إذْ تنتهي في "باب الأوقات" ، "مسألة: أول المغرب ..."، وتقع في (٤٠٤) ورقات مفردة. وألَّف الآخر حاشية عليه (أي: البحر الزخار)، سماها "المنار في المختار من جواهر البحر الزخار" ، صدرت الطبعة الأولى منها عن مؤسسة الرسالة ببيروت، عام ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م – في جزأين: الجزء الأول يقع في (٦٠٤) صفحات، والجزء الثاني يقع في (٥٤٦) صفحة[٢٣٥].

وذكر الشامي أنه فعل ذلك ((موافقًا للإنصاف، مؤثرًا للحق على مماشاة الأصحاب وموافقة الأسلاف، سالكًا ما وضح سبيله، واقفًا دون مالم يتضح دليله))[٢٣٦]، مختارًا ما دل عليه الدليل ((وإن كان غير مشهور، فظهور دليله يغني عن شهرته ، فما ظهر دليله لا يضره كون قائله غير مشهور، بل غير مذكور ...))[٢٣٧]، و((موافقة الدليل أحق بالرعاية من إطلاقات أقوال المستدلين كما لا يخفى))[٢٣٨]؛ ولذلك وجَّه انتقادات جمة إلى ابن المرتضى[٢٣٩]، وكان يصفه تارة بالغفلة[٢٤٠]، وتارة بالمغالطة[٢٤١]، وتارة بالتعسف في التأويل[٢٤٢]، وتارة بالمصادرة (من المطلوب)[٢٤٣]، وتارة بالإجمال في التقرير، والتقصير في التحرير[٢٤٤]، وتارة بالإخلال في الاختصار[٢٤٥] ... وكثيرًا ما صَوَّب أخطاء عبارات له[٢٤٦]....

وخَصَّ الإمام عز الدين بن الحسن والعلامة صالح بن المهدي المقبلي مِنْ بَيْن شارحي "البحر الزخار" – بالحظ الأوفر والنصيب الأكبر من انتقاداته[٢٤٧]، كما أشار إلى ذلك في الديباجة[٢٤٨]. فكان يصف الأول تارة بالغفلة[٢٤٩]، وتارة بتعسف العبارة[٢٥٠]، وتارة بفساد الكلام[٢٥١].... وكان يصف الآخر تارة بتدافع الأقوال[٢٥٢]، وتارة بضعفها[٢٥٣]، وتارة بالتوهم وعدم التنبُّه[٢٥٤]، وتارة بالتعسف والفساد في الكلام[٢٥٥]، وأنه لا طائل تحته[٢٥٦]، وتارة بالإغراب[٢٥٧]، وتارة بعدم كمال الاطلاع[٢٥٨]... وذلك

على الرغم من أن الشامي وافقهما، واستشهد واعتضد بأقوالهما في مواضع كثيرة من حاشيته هذه[٢٥٩]، ولا سيما صالح المقبلي الذي كثيرًا ما وصف بحوثًا له بالنفاسة[٢٦٠]، والتحقيق[٢٦١]، والجودة[٢٦٢]، والقوة[٢٦٣]، والسداد[٢٦٤]....

ولا غَرْوَ في نقده هؤلاء الأعلام الثلاثة ومخالفته إياهم هم وغيرهم من الأئمة العلماء ؛ فقد خالف الجمهور في بعض المسائل، كقولهم بنجاسة الخمر وما ألحقوه بها من النبيذ ونحوه[٢٦٥]، وقولهم بعدم نقض الوضوء بالقهقهة في الصلاة[٢٦٦]، وغير ذلك ؛ فقد كان يبحث المسائل ويناقش أقوال العلماء فيها بتعمق ونَفَسٍ طويل، ويستعمل أحيانًا أسلوب المقاولة أو الفنقلة: "قالوا ... قلنا ..."[٢٦٧]، و "فإن قُلتَ ... قُلتُ..."[٢٦٨]، و "لا يُقال ... لأنا نقول ..."[٢٦٩] ... ويختار ما ظهر دليله، سواء أكان للحنفية[٢٧٠]، أم الشافعية[٢٧١]، أم الحنابلة[٢٧٢]، أم الظاهرية[٢٧٣]، أم الهادوية[٢٧٤]، أم الناصرية[٢٧٥]، أم غيرهم[٢٧٦] ... ويرجح ما يراه راجحًا[٢٧٧]، وقد يَدَّعي أنه أتى بما لم يأتِ به غيره[٢٧٨]، أو يصف بحثًا له بالنفاسة[٢٧٩].... ولم يكن يرى بأسًا في التوقف عن الجزم برأيٍ ما في مسألةٍ ما عند عدم الخلوص من إشكالاتها[٢٨٠].

وضَمَّنَ حاشيته هذه فوائد أصولية جمة[٢٨١]... وتنوعت مصادره فيها: تفسيرية ، وحديثية، وأصولية، وفقهية، ولغوية، وغيرها ....

وأَلَّف هذه الحاشية حال قراءة تلميذه إبراهيم بن خالد العلفي (ت ١١٥٦هـ) عليه، ومن إليه من الطلبة، بحسب ما ذكر سبط المؤلف إبراهيم بن محمد الأمير (ت ١٢١٣هـ)[٢٨٢]، الذي وصف هذه الحاشية بأنها ((في أنهى مراتب الجودة ، والرصانة، والتحقيق، والتدقيق، ومحبة الإنصاف، وحُسْن المأخذ، ولطف الرد، وإيضاح المباحث، وإتقان الإيراد...))[٢٨٣]. ونحو هذا قال إبراهيم بن عبدالله الحوثي (ت ١٢٢٣هـ)[٢٨٤]، وقريبًا منه قال الإمام محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) ؛ إذْ وصف ما جمعه هاشم الشامي من هذه الحاشية بأنه ((في غاية الإتقان والتحقيق))[٢٨٥].

وقد تيسر الحصول على ثلاث نسخ مخطوطة من هذه الحاشية، نسختان منها موجودتان في دار المخطوطات بصنعاء، إحداهما برقم (١٢٥٩ – فقه) ، وتقع في (٢٣٩) ورقة مزدوجة، وهي أكمل النسختين، وقد اعتمدتُ في الإحالات عليها، وقد فُرغ من نسخها في ((سلخ ربيع أول سنة ١٣٤٣(هـ) بخط ... عبدالله بن محمد العيزري (ت ١٣٦٤هـ)...))[٢٨٦]. والنسخة الثانية برقم (١٢٦٠ – فقه)، وتقع في (١٥٨) ورقة مزدوجة، وهي ناقصة ؛ إذ احتوت على حوالي ثلث الحاشية فقط، وتنتهي في آخر "باب الغسل" ولم يُذكر تاريخ نسخها. والنسخة الثالثة موجودة في مكتبة خاصة بصعدة، وتقع في (٣٥٦) ورقة مفردة، وقد فُرغ من نسخها في يوم الثلاثاء (٢٥) من شهر جمادى الآخرة سنة ١٣٦٦هـ بخط حسن بن عز الدين بن حسن عدلان المؤيدي (من علماء القرن الرابع عشر الهجري)، وهي كالنسخة الأولى من حيث الكمال، وفي آخرها تعليقات على "نجوم الأنظار" لأحد تلاميذ هاشم الشامي ومحمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني بحسب ما ورد في بعض المواضع منها[٢٨٧]، ولم أهتدِ إلى معرفة اسمه، ولعله حامد بن حسن شاكر الصنعاني (ت ح ١١٧٣هـ) ، أو عبدالقادر بن أحمد الكوكباني (ت ١٢٠٧هـ). وتقع تلك التعليقات في (٢٦) ورقة مفردة (من ق ٣٥٧ إلى ٣٨٢).

وقد وصل هاشم الشامي كما في النسختين الكاملتين إلى التعليق على "باب ... سجود السهو ..."، "فصل: مسألة: ... أسبابه ... (آخر الكلام عن السبب) الثاني: ترك مسنون غير الهيئات ... مسألة: ... لا سجود (للسهو) لترك الهيئات ..." من كتاب "البحر الزخار"[٢٨٨].

كانت تلك هي مؤلفات العلامة هاشم الشامي التي تيسر لي الحصول والاطلاع عليها، وله فيما يبدو سواها بحسب ما أشار إلى ذلك بعض الذين ترجموا له، كإسحاق بن يوسف بن المتوكل إسماعيل (ت ١١٧٣هـ) في كتابه "الثغر الباسم في تراجم أعيان العصر من آل القاسم" بحسب ما نقل عنه سبط الشامي إبراهيم بن محمد الأمير (ت ١٢١٣هـ) ؛ حيث ذكر أن للشامي ((مسائل مفردة وأجوبة سؤالات حررها عنه الطلبة))[٢٨٩]. وكذلك أحمد بن محمد قاطن (ت ١١٩٩هـ) في كتابه "الإعلام

بأسانيد الأعلام" ؛ حيث ذكر أن للشامي ((جوابات مسائل كثيرة))[٢٩٠]. ومثلهما فعل إبراهيم بن عبدالله الحوثي (ت ١٢٢٣هـ) ؛ إذْ نص على أن للشامي ((رسائل ومسائل وأبحاثا))[٢٩١]. ولم يبين هؤلاء العلماء أسماء تلك الأجوبة والمسائل والأبحاث والرسائل.

وتجدر الإشارة إلى أن بعض الباحثين ذكروا مؤلفات لهاشم الشامي إما أنها مستلة من بعض مصنفاته، مثل: "بحث في مسألة الرفع والضم وسائر سنن الصلاة"[٢٩٢]، فإنه مستل من كتابه "نجوم الأنظار"[٢٩٣]؛ و"بحث حول صلاة المفترض خلف المتنفل، وصلاة المفترض خلف المفترض مع الاختلاف في الفرض..."[٢٩٤]، فإنه مستل من "نجوم الأنظار" أيضًا[٢٩٥]، وغيرهما من البحوث. وإما أنها ليست له، مثل: "إرشاد الهارب من صحة إيمان الأقارب وبعض ما ورد في الآل وقيل في حق الصاحب" ، فقد نسبه إليه عبدالله بن محمد الحبشي، وذكر أنه مخطوط في سنة ١١٠٦هـ (أي: عندما كان عمر الشامي حوالي عشرين عامًا) ، وأنه في مكتبة المتحف البريطاني برقم (٣٩١٠)[٢٩٦]، وتبعه عبدالملك بن أحمد قاسم حميد الدين، فذكر ما ذكره الحبشي[٢٩٧]، وتبعهما عبدالسلام الوجيه، فذكر ما ذكراه[٢٩٨]، وتبعهم عباس حميد كريم الزيدي، حيث قام بتحقيق هذا الكتاب وتخريج نصوصه والتعليق عليه ونسبته إلى هاشم بن يحيى بن أحمد الحسني الشامي الصنعاني، وقدم له السيد علي حسن مطهر الهاشمي، وصدر عن دار الغدير في قم بإيران، وكانت طبعته الأولى سنة ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، وجاء في (٢٢٤) صفحة[٢٩٩].

وصنيع هؤلاء جميعًا ليس بصحيح ؛ فإن هذا الكتاب هو لهاشم بن محمد الحسيني، وقد تيسر لي الحصول على نسخة مخطوطة مصورة منه بخط مؤلفه الذي ذكر عنوانه هذا في ورقتي العنوان والمقدمة[٣٠٠]، موجودة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، عن نسخة أصلية موجودة في المكتبة البريطانية (وهي النسخة التي ذكرها الكُتَّاب المذكورون آنفًا)، قسم المجموعات الشرقية والمكتبة الهندية، ورقم حفظها في المركز هو (١٦٨٨– ٥ – ف) ، وتقع في حوالي (٢٧) ورقة مزدوجة (٥٣ ورقة مفردة)، يلي الكتاب استدراكان بخط المؤلف نفسه في ورقتين مفردتين (ق ٢٧ب، ٢٨أ). وهذه النسخة هي ضمن مجموع في مجلد يحتوي على بعض الكتب، ولم أقف على تاريخ في هذا المجلد المخطوط يدل على عصر المؤلف الذي لم أجد له ترجمة، أو زمن تأليفه كتابه هذا، سوى ما ورد في ورقة عنوان أحد الكتب التي تضمنها، وهو كتاب "تكملة الأحكام" للإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى الزيدي الهادوي (ت ٨٤٠هـ)[٣٠١]، فقد ذُكِر تاريخا تمليك: الأول شهر رمضان سنة ١١٧٧هـ ، والآخر سنة ١١٩٤هـ، مع العلم بأن كتاب "تكملة الأحكام" هو بخط ناسخ آخر، فقد يكون ضُمَّ إلى كتاب "إرشاد الهارب" في المجلد، وقد يتقدم زمن نسخ أحدهما أو يتأخر.

ومن الجدير بالذكر هنا أن كتاب "إرشاد الهارب" هذا قد صدرت منه طبعة باللغة الفارسية منسوبًا إلى مؤلفه هاشم بن محمد الحسيني بحسب ما ورد في بعض المواقع الالكترونية[٣٠٢]، فلا أدري ما الذي أوقع الكُتَّابَ المذكورين في هذا الخطأ في نسبة الكتاب إلى هاشم بن يحيى الشامي؟

المبحث الثالث:

شـــعـــره

لقد تضمنت بعضُ مؤلفات العلامة هاشم الشامي وجُلُّ المؤلفات التي ترجمت له كثيرًا من شعره، وتعددت مقاصد ذلك الشعر، وتنوعت أغراضه ؛ فبعضه شعر ديني: في تعداد غزوات رسول الله ﷺ ، وبعض المسائل العقدية، والفوائد العلمية، والوعظ والإرشاد... وبعضه في الإخوانيات، وفي المدح والذم، وفي تقريظ بعض المصنفات ... ومعظمه في الغزل....

وشعره كله جيد فصيح فائق، لطيف بديع رائق، استحسنه العلماء والأدباء، وأثنوا عليه، وأعجبوا به ؛ فقد قال عنه العلامة الأديب شهاب الدين أحمد بن محمد الحيمي الكوكباني (ت ١١٥١هـ): ((... له شعر إذا سمعه ذو حجى، ما بقي له في ثبوت حلمه من رجاء، يهيم به هيام صبّ، لدمع عينيه على الخدود صبّ، كما هامت على الغصون الحمائم، وقد فهمتُ ما نقلته

النسائم، لَمَّا كتبتْ في طروس النهور سطورا، وأبانت بها عن أهل نجدٍ شيئًا لم يكن مذكورًا...))[٣٠٣].

وقال تلميذه المؤرخ أحمد بن محمد قاطن (ت ١١٩٩هـ): ((... له شعر رائق، ونظم فائق ...))[٣٠٤]، ووصف شعره وشعر علماء آخرين بأنه ((في الذروة العليا من البلاغة والقبول وحسن السبك والجزالة واللطف والرقة ...))[٣٠٥]، وذكر أن ((... إحسان الشعر فضيلة زائدة في حق العالم توجب الشكر لموليها...))[٣٠٦]، وأن ((... العلماء ليس مرادهم بالشعر إلا رياضة قرائحهم وتدرجهم به إلى فتح باب البلاغة، والولوج منه إلى معرفة بلاغة القرآن ومعرفة إعجازه...))[٣٠٧].

وقال عنه سبطه العلامة إبراهيم بن محمد الأمير (ت ١٢١٣هـ): ((... له شعر بديع كله، وأحرق شعره الحُمَيْني (أي: الشعر العامي الملحون)، وكان واسع الحفظ لغريب الأدب، كثير الاهتزاز له، حسن الإملاء ...))[٣٠٨].

ووصف المؤرخ إبراهيم بن عبدالله الحوثي (ت ١٢٢٣هـ) الشامي بأنه ((له شعر جيد، ومقطعات لطيفة))[٣٠٩]. ووصفه كذلك الإمام محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) بأنه ((له شعر فائق، وفصاحة زائدة))[٣١٠].

ونحو قول إبراهيم الحوثي قال المؤرخ محمد بن محمد زبارة الصنعاني (ت ١٣٨٠هـ)[٣١١]....

وكان نثره كنظمه فصاحةً وبلاغةً ورقةً ولطافةً ؛ فقد قال عنه الأديب ضياء الدين يوسف بن يحيى بن الحسين بن المؤيد الحسني الصنعاني (ت ١١٢١هـ): ((... كم لهذا السيد الهاشمي في النظم والنثر معجزات، وفي الموشح آيات بينات...))[٣١٢]. وساق للتدليل على ذلك نموذجًا من نثر الشامي قاله في تقريظ كتاب "نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر"[٣١٣].

ووصف الأديب شهاب الدين أحمد بن محمد الحيمي الكوكباني خطابة الشامي بمنبر جامع حَدَّة، وقد سمع خطبة له – بأنه كان ((... ينثر الجُمان، كأنه وهو بالخُطب يخاطب، حمامة تصدح بين دون تلك الملاعب، وكأنما نهر حميس (نهر حَدَّة) الذي رَقَّ، حول منبره دمع غزير يترقرق، فَلِلَّه دره من بليغ هَدَّ حاسده وراع، لما اهتزت زهوًا لأدب معاطف اليراع، تمكن من الفصاحة تمكن البنان من الراحة، بل تمكن منها تمكن الراحة من عنان الجواد، فسلك بها في أي طريق شاء ونزل بها في كل واد، فصيح سُقِيَ ألبانَه، ونسيم لطفٍ تتمايل له البانة...))[٣١٤].

فمن شعر الشامي الديني ما قاله في تعداد غزوات رسول الله ﷺ:

غزوات خير الرسل طه المصطفى
صلى عليه إلهنا طول الأبد
سبع وعشرون انتهى لي عدها
في النظم مما جاء متصل السند
بدر ثلاثتها بواط خيبر
وادي القرى أُحُدٌ وحمراء الأسد
وبنو النضير قريظة وعشيرة
ذات الرقاع بنو سليم ذو قَرَد
وتبوك ذو أمر حنين قينقا
ع والسويق وطائف ذات العدد
وكذا بنو لحيان والأبواء مصـ
ـطلق ودومة جندل مما ورد
وكذلك الأحزاب قالوا غزوة
والفتح في الرأي الذي هو معتمد
والصلح في عام الحديبية الذي
فيه الخلاف ويكون تكميل العدد[٣١٥]

ومنه ما قاله في الرجاء وتغليب آيات الوعد على آيات الوعيد، والرد على الوعيدية:

على رغم أنف للوعيدي نبتني
بتوحيدك اللهم في الخلد مسكنا
وهل يقنط العبد المسيء وربه
كريم عظيم الصفح يغفر ما جنى؟
إذا خاف من وصف الشديد عقابه
أتاه الرجاء من وصفي الجود والغنى
أما وعد الرحمن من ليس مشركًا
فأدخل فيه كل من كان محسنا؟
وإن أوعد النيران ثم عفا فلم
يكن مخلفا لكن كريما ومحسنا
ولِمَ لا يكون القول بالعفو راجحًا

وقد عظمت أوصاف رحمة ربنا؟
سننجو من النيران لكن بفضله
ونسكن في الجنات طيبة الجنى
ومن يتأول "من يشاء" فقل له:
متى صرتَ بوابًا عليها فَرُدَّنا[٣١٦]

ومنه ما قاله في التسليم للقضاء:

ليس أمر كرهته برشيد
واعتقاد خالفته بسديد
غير أن الزمان قرر ما لا
يرتضي ذو التحقيق والتجويد
وتخطى مواضع الحق يمضي
غير مستوقفٍ ولا مردود
ليس آداب بحثه قابلات
لسؤال من ساحة المستفيد
ليس تغني إلا معارضة الـ
ـأقدار تأتي بغاية المقصود
إن أتى بعضها يطيح كل تلـ
ـفيق ويكفي مؤنة الترديد
وأرى كل ناظر غير مختار
شبيه في مشيه بالمقود
ليس كلٌ بالاجتهاد يستطيع حُـ
ـكمًا لاَ ولاَ بالسؤال والتقليد
فلذا قال أعلم الناس بل
إذْ كلهم في مقاله المسرود
حل قيد الإشكال عني بالتحـ
ـقيق والأمر واضح للبليد[٣١٧]

وقد أجاب تلميذه العلامة أحمد بن محمد قاطن عما يمكن أن تثيره بعض الأبيات السابقة من إشكالات عَقَدِية[٣١٨]....

ومنه ما نظم به بعض الفوائد العلمية، كهذه الفائدة في أسماء أوقات الصلاة، حيث قال:

تفصيل أسماء أوقات الصلاة على
ما قاله شارح "المنهاج" ذو النظر:
فضيلةٌ وجوازٌ حُرمةٌ وكذا
ضرورة ثم وقت العذر في السفر
كراهة في اصفرار الشمس قد ذُكِرَتْ
للعصر والعشاء في آخر السحر[٣١٩]

ونظم فائدة أخرى في علم الصرف، إذْ قال:

((العَلُوق من المصادر التي جاءت على "فَعُول" بفتح الفاء، وهي تسعة، يجمعها قولي:

طَهور والوَضوء وَلوغ كلب
وَقود والعَلوق كذا الوَلوع
قَبول واللَّغوب على شذوذ
وفي نقل الكِسائي الذَّروع))[٣٢٠]

ونظم لُغْزًا في عُمر الفاروق رضي الله عنه، حيث قال:

أيما اسم لمفرد
وهو جمع مُكَسَّر
إنْ تُصَحَّف حروفُه
فهو فعل ومصدر
وبتصحيف بعضه
غَمُّ قلب تكدَّر
فيه عدل أتى ومَعْـ
ـنَاهُ بالعدل أشهر

وأجاب عليه أحد معاصريه، وهو محسن بن الحسن بن لطف الله الزباري، وزاد بنظم لُغْزٍ آخر[٣٢١]....

وبعض شعره الديني كان في الوعظ والإرشاد، كقوله:

لستَ عن رحمة مولاك غنيا
كيفما كُنتَ تقيًّا أو جَرِيًّا
أترى سعيك وازى نِعَمًا
بكرة تأتيك منه وعشيًّا؟
ليس إلا فضلَ مولاك الذي
عَمَّ حالاتك إن كُنتَ ذكيا
صرتَ كهلًا ثم شيخًا بعدما
كُنتَ حملًا ثم أصبحتَ صبيا[٣٢٢]

وربما كان منه قوله:

لا تندبَنْ سلفًا مضى
أبدًا ولا عصرًا تقادم
فالدهر يوم واحد
والناس من حواء وآدم[٣٢٣]

وكان للإخوانيات نصيب من شعر الشامي، كالذي كتبه إلى الأديب ضياء الدين يوسف بن

يحيى بن الحسين بن المؤيد في شهر المحرم من سنة ١١١١هـ:

عن البان حدثني وعن ساكن البان
فإن أهيل البان روحي وريحاني
ولا تسقني إلا سلافة ذكرهم
تذكرني كأسي وخمري وندماني
ولولاهم ما شاقني صوت ساجع
ولا هاج بالتغريد قلبي وأشجاني

... إلى آخر الأبيات، ومنها في الثناء على يوسف بن يحيى المذكور – قوله:

إذا كتبتْ يمناه نظمًا فلؤلؤ
وإن أبرزت نثرًا فمنظوم مرجان
فمنظومه يزري بمعجز أحمد[٣٢٤]
ومنثوره ينسي بلاغة سحبان
إذا ما التقت أقلامه وطروسه
تفرق شمل المشكلات بإتقان
ضياء المعالي يوسف الندب من غدا
من المجد في عز على هام كيوان[٣٢٥]

وله في الإخوانيات أيضًا قصيدة أجاب بها على ما كتبه إليه محمد بن زيد بن المتوكل إسماعيل بن القاسم (ت ١١٦٦هـ)، مستنجزًا وعده بالقراءة، إذْ قال:

أنجز لطالبِ غُرْفةٍ
من بحرك العذب النمير
فلقد أعد مَرَاودًا
للقَدْح بالقَدَح الكبير

حيث قال الشامي:

مولاي وافت زهرة
من روض فكرتك النضير
تحكي شذى تلك الرياض
الخضر باسمة الثغور
وتعطر الأرجاء زاهية
على نشر العبير
لكنها اشتملت على
غير الذي هو في الضمير
منك الفوائد تستمد
وحل مشكلة الأمور
هل يستمد البحر سقيـ
ـاه من النهر الصغير؟

... إلى آخر الأبيات[٣٢٦].

وله في الإخوانيات كذلك قصيدة أجاب بها على قصيدة كتبها إليه تلميذه وصهره العلامة محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني (ت ١١٨٢هـ) عقب بُعْدٍ مُوَاصلةٍ وجفوةٍ وقعت بينهما، إذْ قال التلميذ:

هل جرت منا لذا الهجر ذنوب؟
لا لعمري بل هو الحظ الكئيب
أم وشى واشٍ بأمر مفترى؟
ليت شعري أنت للواشي مجيب
أم هي الأيام في أفعالها؟
إنما الواشي منها والرقيب

... إلى آخر الأبيات ؛ فأجاب الشيخ (الشامي) قائلًا:

أنت عندي كيفما كنت حبيب
محسن ليس لمحبوب ذنوب
كن كما شئتَ فلي قلب كما
تشتهي صَبٌّ ولي صدر رحيب
لا أبالي صُنتني أم خُنتني
حال قلبي في الهوى حال عجيب
(وإذا القلب على الحب انطوى
فاشتراط القرب واللقيا غريب)
رب دانٍ غير دانٍ قلبه
وبعيدٍ قلبهُ منك قريب
وحبيب قد طوى في قلبه
عنك شيئا ليس يطويه حبيب
وأخ خاب به ظن وكم
من أخي وُدٍ به الظن يخيب
وأرى الإخوان صنفين فهم
مثلما قد قيل: داء وطبيب

... إلى آخر الأبيات، وهي فائقة[٣٢٧].

وله كذلك جواب على بعض علماء عصره، إذْ قال:

أَمَوْلَى المكرمات فدتك نفسي
وما بيدي وهل لسواك قدر
لقد أحيا نظامك ميت قلب

لبعـــدك ضَـــمَّهُ لَحْـــدٌ وقبـــر
هـــو العـــذب الـــزلال ومـــن عجيـــب
لـــه فـــي مهجتـــي لهـــب وجمـــر
وحقـــك وهـــو أعظـــم كـــل حـــق
وفضـــلك وهـــو لا يحصـــيه حصـــر
وبـــرك والوفـــاء فـــي كـــل حـــال
وكفـــك وهـــو للعـــانين بحـــر
لأنـــت بكـــل حـــين نصـــب عينـــي
ومـــا لســـواك عند القلب ذكـــــــر
... إلى آخر الأبيات[٣٢٨].

وله إلى بعض إخوانه وقد قصد مدينة "المواهب" مقر حكم الإمام المهدي محمد بن أحمد بن الحسن (ت ١١٣٠هـ) – راجيًا لولاية الوقف:

يـــا ابـــن الحســـين علينـــا للزمـــان يـــد
فَـــنعم مســـلكه فيـــك الـــذي ســـلكه
مـــا ســـرت إلا لأجـــل الوقـــف محتركـــا
فما وقفت على شيء سوى الحـركة[٣٢٩]

وكان للشامي بعض المُقَطَّعات في المدح، والذم ؛ فمما قاله في المدح وقد طلب بعض الرؤساء منه أن يمدح كُرْسيًّا له – :

لا أمـــدح الكرســـي يـــا مَلِكًـــا
بالســـحب جـــود يمينـــه يُنْسِـــي
أنـــت الـــذي أتلـــو فضـــائله
أبدًا لأنك آية الكرســـي[٣٣٠]

وله في الذم ما قاله في ثقيل:

أقـــول لمـــدع طبعـــا لطيفًـــا
وذاك مـــن البهـــائم لا محالـــة
لعمـــري مـــا انتســـبت مـــن البرايـــا
إلى الثقلين إلا بالثقـــــالة[٣٣١]

وله مضمِّنًا في الذم أيضًا:

قـــل للـــذي نـــال الرياســـة وهـــو مـــن
رتـــب الخساســـة بالحضـــيض الأوضـــع
عـــز الرياســـة إذْ أتتـــك لأنهـــا
(هبطت إليك من المحل الأرفـع)[٣٣٢]

وله مُضَمِّنًا أيضًا في ذَمِّ مُعَلِّمٍ يلقب أبوه بالفضلي:

ومن شك في سخف المعلم أو رأى
خـلاف الـذي قد صـح عند ذوي العقل
فقـد صـح عنـدي سـخف كـل معلـم
ولا سيما إن كان من ولد الفضـلي[٣٣٣]

وله مُضَمِّنًا كذلك في ذم ناصبي يلقب بالمهتدي:

ولقـد أقـول لمـن يعاتـب فـاعلًا
فـــي ميلـــه عـــن ديـــن آل محمد
دعـــه ولا تكثـــر نصـــيحته فـــإن
الحـــق أبلج واضح للمهتدي[٣٣٤]

وكـان لتقريظ بعض المصنفات حظ من شعر الشامي، من ذلك تقريظه كتاب "نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر" للأديب يوسف بن يحيى بن الحسين بن المؤيد (ت ١١٢١هـ) ، إذْ قال:

لله مـــــــا آلفـــــــه!
إمـــــــام أهـــــــل الأدب
ذو الفضـــــل مـــــن فـــــاق الأ
نـــــام بالنـــــدى والحســـــب
والعلـــــم والـــــنظم الـــــذي
يـــــأتي بكـــــل معجـــــب
أَحْسِـــــن بـــــه مُؤَلَّفًـــــا
فـــــاق جميـــــع الكتـــــب!
لا الـــــدر يحكـــــي نظمـــــه
ولا شـــــذور الذهـــــب
... إلى آخر الأبيات[٣٣٥].

وتقريظه أيضًا ديوان شهاب الدين أحمد بن محمد الحيمي الكوكباني (ت ١١٥١هـ) الموسوم بِـ "الجواهر المؤتلفة المستخرجة من البحور المختلفة" إذْ قال:

نظـــــــــام مليـــــــــك آدابٍ
عليـــــــه لِـــــــواؤُهُ عُقِـــــــدَا
مشـــــبه نظمـــــه بالـــــدر
و الإ بريـــــز مـــــا نَقَـــــدَا
بجمـــــع فضـــــائل الآداب
طُـــــرًّا صـــــار منفـــــردا
فمـــــا ضـــــاهاه فـــــي أدب
أديـــــب فـــــي الـــــورى أبـــــدا
لـــــذلك طـــــاح حاســـــده
ومـــات بغيـــظه كَمـــــــــدَا[٣٣٦]

وأثنى على أحد كتب الرضي (الذي يظهر أنه رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي المتوفى سنة ٦٨٦هـ ، وكتابه المشار إليه لعله "الدر الفاخر والبحر الزاخر" المنسوب إليه، في علم النحو، ويحتمل أن يكون "شرح شافية ابن الحاجب" في علم الصرف) –، إذْ قال:

عليك بشرح الرضي الذي
حوى من بيان المعاني فنونا
فما ضل في طرق النحو مَنْ
تراهم وبالنجم هم يهتدونا[٣٣٧]

وأستأثر الغَزَل بالحظ الأوفر والنصيب الأكبر من شعر الشامي، فقد جادت قريحته بقصائد ومُقَطَّعَات جَمَّة فيه، كقوله فيما أنشده وأملاه في أحد مجالس الأُنس – على الأديب شهاب الدين أحمد بن محمد الحيمي الكوكباني:

هات لقلبي عن الحَمِيِّ هاتْ
هيهات مني السلو هيهات
مَنْ يَسْلُ عن ذكر خله ما
ظل على مذهبي ولا بات
يا ماطلًا ما أفوز منه
بنفي وعدٍ ولا بإثبات
قد طَلَّقَ الطرفُ في هواه
نومَ جفوني ثلاث مرات
... إلى آخر الأبيات[٣٣٨].

وقوله إلى الأديب شعبان بن سليم بن عثمان الرومي ثم الصنعاني (ت ١١٤٩هـ):

لئن كنتُ أُدْعَى بك اليوم نبزا
فإني أرى ذِلَّةَ الحب عِزًّا
وليس يروق كلام العذول
لقلبي وإن طَرَّزَ القول طرزا
يروم سُلُوِّي ولو رُمْتُ مِنْ
فؤادي ما رام منه لَعَزَّا
فؤاد إذا أنا سَلَّيْتُه
يَعُدُّ التسلي في الحب عجزا
... إلى آخر الأبيات[٣٣٩].

وقوله مُجيزًا أبياتًا لأحد الأدباء (يُدْعَى علي بن أحمد صاحب السودة):

فليطب خاطر الرقيب فقد حل
بنا ما يحول دون الفراق
وليقل الواشي فقد كان هذا
والذي بيننا من الود باقي
قد جرى ما جرى وقد أكذب الحال
أحاديث وشيه والنفاق
... إلى آخر الأبيات[٣٤٠].

وقوله في قصيدة له:

أما وهواكم وهو أصل مقرر
ومنهل وُدِّ فِيَّ لا يتكدَّر
لقد نَمَّقَ الواشون قولًا فَفَرَّقُوا
به شملنا وهو المِحَال المزور
يقولون: إني ما ذكرتُ عهودكم
نعم صدقوا ما كنتُ أنسى فأذكر

ومما جاء فيها قوله:

معاذ الهوى ما في فؤادي سواكم
له منزل أضحى يُشاد ويُعْمَرُ
وفي زفراتي والسقام وعَبْرَتي
دليل على ما أَدَّعيه مُحَرَّرُ
أحبتنا جودوا بوصل مُوَلَّهٍ
بِكم أو بقلبٍ في المحبة يصبر
... إلى آخر الأبيات[٣٤١].

وقوله في قصيدة ثانية:

ليس مأمولي وصالك
إنما أبغي خيالك
إنك البدر فمن أين
لمثلي أن ينالك؟
حسب قلبي أن يقول النـ
ـاس: قلبي في الهوى لك
بعد سُكناكَ فؤادي
وأنا لا أشكو مِطالك
لم تشاهد مقلتي في الخُـ
ـرُد الغِيدِ مثالك
... إلى آخر الأبيات[٣٤٢].

وقوله في قصيدة ثالثة:

رُدَّ لِطَـــــــــرْفِي في الهوى رُقادي

وفُـــكَّ قلبـــي مـــن يـــد البُعـــاد
وجُـدْ بوصـل الصَّـب فـالفراق قـد
فَـــرَّق بـــين الجفـــن والســـهاد
وشـب مـا بـين ضـلوعي طولـه
نـــار جـــوى قـــد أحرقـــت فـــؤادي
واســـتمطر الأجفـــان وَبْـــلَ أَدْمُـــعٍ
غـــدت بـــه كأنهـــا الغـــوادي
تجـري علـى الخـد كـأن نـاظري
أزعجـــــه في طلب الرُّقـــــاد
... إلى آخر الأبيات(٣٤٣).

وقوله في قصيدة رابعة:

لَـــكِ أن تهجـــري ولـــي رد قلـــب
لـم يـزل مـن هـواك فـي بَلْبَـال
شـــكر الله ســـعيَ قلبـــي فمـــا
غَيَّـره عـن هـواكِ طـول المِطـال
لـيس منـع المـزار أعجـب مـن بُخْـ
ـلكِ عني بزورة من خيـــــــال
... إلى آخر الأبيات(٣٤٤).

وقوله:

أعـــاد الله ســـاعات الوصـــال
وأخلـــق عهـــد أعـــوام المِطـــال
وأطلـــع شـــمس أيـــام التـــداني
ورد عهـــود هاتيـــك الليـــالي
ليـــالي أجتلـــي وجـــه التلاقـــي
وأرشـــف ثغـــر وصـــل كـــاللآلي
أحبـــة مهجتـــي قلبـــي لـــديكم
فمـــا لعـــواذلي فـــيكم وصـــالي
يلـــومني العـــذول علـــى هـــواكم
ويطمـــع مـــن سُـــلُوّي بالمحـــال
يُعَيِّرُنـــي ببـــذل الـــروح فـــيكم
وأنـــتم فـــي الهـــوى روحـــي ومـــالي
فمـا عـرف المـلامُ طريـق سـمعي
ولا مَرَّ السُّلُوُّ على خيـــــالي(٣٤٥)

وقوله:

والحـــب وهـــو القســـم البـــالغ
إنـــك عنـــدي القمـــر البـــازغ
وحُلِيُّـــك المعنـــى البـــديع الـــذي
أغنـــاك عمـــا صـــاغه الصـــائغ
وأنْ قلبـــي لـــك طـــول المـــدى
لا مائـــــل عنـــــك ولا زائـــــغ
لـــم يُثنـــه عنـــك عـــذول ولـــم
يشـــغله عـــن حبـــك الفـــارغ
لا أســـمع العـــاذل فـــي لومـــه
فإنما عيش الهـوى السـائغ (٣٤٦)

وله مقطعات في الغَزَل فائقة، لطيفة رائقة ، كقوله:

لـم يبكنـي جـور الغـرام ولا شـجى
قلبـــي المتـــيم بلبـــل بســـجوعه
لكنـــه وعـــد الخيـــال بـــزورة
طرفي فرش طريقه بدمـــوعه(٣٤٧)

وقوله:

قلبـــي قـــد ذاب فـــلا تحســـبوا
مُحْمَـــرَّ دمعـــي فـــيض أحـــداقي
فهـــو دم القلـــب ولكنـــه
قد صَعَّدَتْه نار أشـــــــواقي(٣٤٨)

وقوله:

قـد قلـتُ لَمَّـا مـال عنـي مُنكِـرا
مـا بـي لفـرط هـواه مـن تبـريح
قلبـــي عليـــه شـــاهد بخفوقـــه
فأجاب: كيف شهادة المـــجروح؟(٣٤٩)

وقوله في التضمين مع النقل:

إذا مـا سـرى سـاري الصـبا مـن ديـار مَـنْ
غَـــدَوْا ولهـــم طـــي الفـــؤاد مقيـــل
يـــداوي فـــؤادي بالشـــذى فتعجبـــوا
طبيـــب يداوي الناس وهو عليـــــل(٣٥٠)

وقوله:

بروحـــي نرجســـي الطـــرف أحـــوى
يلـــذ لأجلـــه فـــي الحـــب هتكـــي
يشـــك بـــرمح قامتـــه قلوبًـــا
غـدت في أسره من غيـــر شك(٣٥١)

وقوله:

ردي لمـــا قـــال الوشـــاة بمـــا
قالـــت لســـانك أحســـن الـــرد:
لِـــمَ لا أصـــدق مـــا يقـــول وقـــد
صحت روايتها عن الشهـــــد؟[٣٥٢]

وقوله:

مـــا قلـــتَ إلا الحـــق يـــا مُعَنِّفِـــي
صـــدقتَ إن الحـــب لا يليـــق بـــي
فهـل تـرى عنـدك لـي مـن حيلـة
لأخـــذ روحي من يدي معذِّبي؟[٣٥٣]

وقوله:

بعينيـك خَبَّرْنـي مـن الخـل هـل وَفَّـى
بعهـدي أم قـد خـان مَوْثـق صَـبِّه؟
فلـي مهجـة مـن بعـده فـي عـذابها
وعندي اشتياق كل يوم لقـــربه[٣٥٤]

وقوله مُوَرِّيًا:

قلـــتُ لـــه: قُـــطَّ لنـــا
شـــمعتنا لَمَّـــا انبســـط
مـــا فيـــك مـــن عيـــب ســـوى
فرط توانيـــك فقـــط[٣٥٥]

وله مقطعات أخرى في أغراض أخرى[٣٥٦]، منها قوله:

كأنمـــا الشـــرق بـــدت شمســـه
والغـرب فيـه البـدر نِضْـوُ السُّـرَى
ذا صـــانع تبـــرًا وذا فضـــة
كل يُرِي ما صاغه الآخـــرا[٣٥٧]

ذلـك مـا وصـلنا مـن إسـهامات العلامـة هاشـم الشامي في مجال الشعر، قصائدَ ومقطعات متناثرة في شـتى المؤلفات، وقد نقلتُ نصيبًا وافرًا منها، وصَنَّفْتُها ورَتَّبْتُها كمـا رأيتَ، علـى أمـل أن يتصـدى بعـض أهـل الأدب لدراستها وتحليلها ونقدها، فليس ذلك من مجال هذا البحث ولا تخصص كاتبه.

الخـاتمـة:

بعـد دراسـة التـراث الفكـري لهاشـم بـن يحيـى الشـامي، يمكن إجمال أهم النتائج التي توصلت الدراسة إليها فيما يأتي:

١- كان الشامي واسع الاطلاع، غزير المعرفة ، عميق الثقافة، آخذًا بنصيب وافر من العلوم النقلية والعقلية، وكانت مصادره في مصنفاته كثيرة ومتنوعة: عقدية، وكلاميـة، وأصـولية، وفقهيـة، وتفسـيرية، وحديثيـة، ومنطقية، واصطلاحية، ولغوية، وبلاغية ... وغيرها.

٢- حث الشامي على تحقيق المذاهب العقدية والفقهية ومـا تقضـي بـه أصـولها، والتحـري والاسـتثبات والاحتياط في نقلها وتقريرها وعزو الأقوال إليها ولا سيما الأقوال الغريبة والمنكورة، واعتماد طرق النقل المعروفة لا مجرد التخمين والتبخيت، وعدم جعل مجـرد العبـارة عقيـدة لصـاحبها، أو نسـبة العقائـد بمجرد ما يُفهم من العبارات المحتملة.

٣- حـض الشـامي علـى نقـل أقـوال المـذاهب والفـرق وآرائهم من كتبهم لا من كتب مخالفيهم، وأن يُؤتى بعباراتهم وأدلتهم كما هي في مصادرهم ؛ إنصافًا لهـم ... ودعـا إلـى الالتـزام بقواعـد البحـث والنظـر وآدابهما في التأليف ومناقشة المسائل، وتحرير محل النزاع... وقام بما حض عليه ودعا إليه ، وعاب على من لم يلتزم بذلك من المؤلفين.

٤- منع الشامي من التجاوز أو الإلغاء لأي مذهب أو فرقة من مذاهب الأمة وفرقها، وحث على اعتبارها في إجماع الأمة والاعتداد بخلافها إن خالفت في أية مسألة ما لم تكن مبتدعة ما يتضمن كفرًا.

٥- دعا الشامي إلى إيثار الحق، واتباع الدليل، والانقياد للشرع، وعدم التعويل على الاحتمالات البعيدة في دفع الأدلة الواضحة الصريحة.

٦- كان الشامي حريصًا على التمسك بالكتاب والسنة، والصدور عنهما والرجوع إليهما فيما يأتي ويذر من الأقوال والأفعال، وإشاعة السنن، واجتناب البدع، ورَفْضِ الغلو والتنطع في الدين تحت أي عنوان ولو باسم الاحتياط.

٧- كان الشامي في تحريره المسائل وتقريرها وتحقيقها متواضعًا، مُعْلنًا قصوره في العلوم والمعارف على الرغم من تبحره فيها وغزارتها لديه، حريصًا حِرْصًا فائقًا على تبليغ العلوم والمعارف ونشرها ولا سيما سنة رسول الله ﷺ.

٨- كان الشامي نصوحًا لطالب العلم النافع الموصل

إلى الكتاب والسنة، مُهْتَمًّا بمصلحته، فحثه على الابتداء بفنون وكتب مخصوصة، وترتيبها ترتيبًا دقيقًا، والتدرج فيها تدرُّجًا يُؤْمَنُ معه التخبط والتخليط في البحث، والزلل في النظر.

٩- حث الشامي على الاجتهاد و النظر والاستنباط في الفروع ممن هم أهل لذلك، ومن لم يكن كذلك جاز له التقليد في الفروع للضرورة دون العقائد، بشرط أن يكون ذلك التقليد للعالِم الذي يغلب على الظن أن قوله أقرب إلى الكتاب والسنة كائنًا من كان، فليس في الدين محاباة ولا مصاحبة... وعاب على المقلدين الجامدين تقليدهم وجمودهم وإعراضهم عن الاجتهاد والنظر والاستنباط على الرغم من أهليتهم لذلك.

١٠- لم يلتزم الشامي مذهبًا عقديًا ولا فقهيًا معينًا بحيث يأخذ كل ما فيه، بل كان يناقش المسائل نقلًا وعقلًا، رواية ودراية، بأساليب متنوعة، وبتعمق نادر المثيل، ويأخذ بما يعتقد أنه الحق الذي يسوق إليه الدليل، وإن بدا تأثره ببعض المذاهب العقدية في بعض المسائل جليًا....

١١- دعا الشامي إلى تدبر القرآن الكريم والانتفاع بمواعظه، وعدم الانشغال بما يؤدي إلى الإخلال بذلك، سواء أكان ذلك الانشغال بما هو دونه أو وسيلة إليه، وحَذَّر من جانبي الإفراط والتفريط فيما يتصل به.

١٢- كان الشامي في تقييمه وتقويمه للآراء التي يناقشها حريصًا على الإنصاف، مؤثرًا للحق على مماشاة الأصحاب وموافقة الأسلاف، سالكًا ما وضح سبيله، واقفًا دون ما لم يتضح دليله، مختارًا ما دل الدليل عليه وإن كان غير مشهور، فالعبرة بظهور دليله، فإنه يغني عن شهرته وشهرة قائله أو عدم ذكره.

١٣- كان الشامي يتحلى كل التحلي بالأمانة العلمية ؛ فإنه لم يكن يجد غضاضة في أن يذكر أن بعض العلماء سبقه إلى نظرٍ ما في مسألةٍ ما، أو أن يتوقف عن الجزم برأيٍ ما في مسألةٍ ما عند عدم خلوصه من إشكالاتها، أو أن يقول: "لا أدري" إذا لم يفهم قولًا ما.

١٤- تضمنت كتب الشامي ورسائله وبحوثه آراء جمة وفوائد متنوعة في فنون شتى، واتسمت بالجودة، والرصانة، والتحقيق، والتدقيق، وحسن المأخذ، ولطف الرد، وإيضاح المباحث، وإتقان الإيراد، وعمق الأفكار، وموضوعية التحليل، ورحابة الآفاق، وغزارة المعلومات، ودقة النظر، وأصالة المحتوى ... ودلت تلك الكتب والرسائل والبحوث على سمو مكانته العلمية، ورفعة منزلته الفكرية بين علماء الأمة ومفكريها.

١٥- جادت قريحة الشامي بشعر كثير، متعدد المقاصد، متنوع الأغراض، جيد فصيح فائق، لطيف بديع رائق، حسن السبك رقيق، حظي باستحسان العلماء والأدباء وثنائهم عليه وإعجابهم به، وأحرق شعره الحميني (العامي الملحون) ، وكان نثره كشعره فصاحة وبلاغة ورقة ولطافة....

١٦- بعض مؤلفات الشامي لا يُعْرَف مصيرها، وبعضها اسْتُلَّ منها مباحثُ ومسائلُ وظُنَّ أنها مؤلفات مستقلة له، وبعض المؤلفات نُسِبَتْ إليه وهي ليست له، كما سبق بيانه.

١٧- إن من كان يتتلمذ من أبناء الزيدية الهادوية على علماء من أهل السنة يصير في الغالب منفتحًا متحررًا من الجمود والتعصب الطائفي والمذهبي عقديًا وفقهيًا، كالشامي وأضرابه من أعلام مدرسة الإصلاح والتجديد في الفكر الديني في اليمن.

١٨- الإيصاء بالبحث عن مؤلفات الشامي التي لم يتيسر العثور عليها، ودراسة آرائه العقدية، والأصولية، واختياراته الفقهية، وجهوده في سائر العلوم التي صنف فيها، وتحقيق ونشر مؤلفاته كافة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الحواشي:

۞ تنبيه: لم أذكر البيانات التفصيلية للمصادر والمراجع في الحواشي، واقتصرت على ذكرها كاملة في قائمة المصادر والمراجع في آخر البحث؛ رغبة في الاختصار.

(*) نُشِر في مجلة السعيد للعلوم الإنسانية والتطبيقية، الصادرة عن جامعة السعيد، تعز، الجمهورية اليمنية، المجلد (١)، العدد (٢)، ديسمبر ٢٠١٧م.

(١) صيانة العقائد بتجويد النظر في شرح القلائد، (مخطوط)، ق ١٢٣ب.

(٢) المصدر نفسه ، الورقة نفسها.

(٣) المصدر نفسه ، ق٩٨أ.

(٤) المصدر نفسه ، ق١٠٠ب -١٠١أ.

(٥) انظر مثلًا: المصدر نفسه، (مخطوط)، ق٥٢ب، ٥٣أ، ١٢٥ب، ١٦٨أ؛ ونجوم الأنظار المهتدى بها في ظلمات مشكلات البحر الزخار، (مخطوط)، ق١٢ب؛ وحل الشبه فيما يتعلق بالأشربة، (مخطوط)، ق١١٧ب.

(٦) انظر مثلًا: صيانة العقائد، (مخطوط)، ق ١١٢ب؛ ونجوم الأنظار، (مخطوط)، ق١٣أ، ٥٣أ؛ وقابل بما ورد في: نجوم الأنظار نفسه، ق١٧ب، ٢٦ب، ٢٧أ، ٧٩أ، ٩٢أ،ب ،٩٦ب، ١٠٢أ، ١٦٠أ، ١٦١ب، ١٦٢أ، ١٦٤ب، ١٨١أ، ٢٢٣أ.

(٧) انظر مثلًا: صيانة العقائد، (مخطوط)، ق٢٠ب-٢١أ.

(٨) انظر: المصدر نفسه، ق١٠٦أ.

(٩) المصدر نفسه، ق٦٥ب.

(١٠) نجوم الأنظار، (مخطوط)، ق٩٢ب.

(١١) المصدر نفسه، ق١٨١أ.

(١٢) محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني: منحة الغفار على ضوء النهار، (١٣١١/٣).

(١٣) هاشم الشامي: نجوم الأنظار، (مخطوط)، ق١ب.

(١٤) انظر مثلًا: صيانة العقائد، (مخطوط)، ق ٨٢ب، ١٥٩أ؛ وحل الشبه فيما يتعلق بالأشربة، (مخطوط)، ق١١٧ب؛ ونجوم الأنظار، (مخطوط)، ق١٣أ، ٢٦ب -٢٧أ، ٦٦أ، ب، ١٨١أ.

(١٥) انظر مثلًا: نجوم الأنظار، (مخطوط)، ق٥٤ب.

(١٦) انظر مثلًا: صيانة العقائد ، (مخطوط)، ق٤٥أ، ٤٨ب.

(١٧) انظر مثلا: المصدر نفسه، ق١٤٨ب.

(١٨) انظر مثلًا: المصدر نفسه، ق١٦٨أ.

(١٩) انظر مثلًا: المصدر نفسه، ق٤أ، ٧١ب ؛ ونجوم الأنظار، (مخطوط)، ق٤٠ب.

(٢٠) صيانة العقائد، (مخطوط)، ق١٧أ.

(٢١) انظر مثلًا: المصدر نفسه، ق٣٧ب-٣٨أ، ٤٥ب-٤٦أ، ٥٥ب - ٥٦أ، ٨٢أ- ب، ٨٣أ- ب، ١٠٧أ – ب؛ وحل الشبه فيما يتعلق بالأشربة، (مخطوط)، ق ١١٥ب فما بعدها.

(٢٢) صيانة العقائد، (مخطوط)، ق٤٥ب.

(٢٣) نجوم الأنظار، (مخطوط)، ق١٧ب.

(٢٤) صيانة العقائد، (مخطوط)، ق١١٧أ.

(٢٥) انظر: المصدر نفسه، ق ٤٧أ.

(٢٦) نجوم الأنظار، (مخطوط)، ق١٠٠ب.

(٢٧) المصدر نفسه، الورقة نفسها.

(٢٨) انظر: المنار في المختار من جواهر البحر الزخار، (١١٢/١-١١٣).

(٢٩) انظر: نجوم الأنظار، (مخطوط)، ق١٥٢ب.

(٣٠) صيانة العقائد، (مخطوط)، ق١١٢ب.

(٣١) انظر: المصدر نفسه، ق١٦٨أ.

(٣٢) المصدر نفسه، ق١٥٩أ.

(٣٣) نجوم الأنظار، (مخطوط)، ق١٨أ.

(٣٤) المصدر نفسه، ق ٧٩ب.

(٣٥) المصدر نفسه، ق١٧ب.

(٣٦) انظر: مثلًا: المصدر نفسه ، ق ١ب، ٥٠أ، ٧٢أ، ١٠٧ب-١٠٨أ.

(٣٧) المصدر نفسه، ق ١ب. وللوقوف على نماذج من ذلك انظر: المصدر نفسه: ق١٧ب، ٥٠أ، ١٠١أ، ١٥٩أ، ١٩١أ، ١٩٨أ.

(٣٨) المصدر نفسه، ق ٥٠أ.

(٣٩) المصدر نفسه، ق ١٥٤أ.

(٤٠) المصدر نفسه، ق٥٦ب.

(٤١) المصدر نفسه، ق٧٥ب.

(٤٢) المصدر نفسه، ق١٧ب.

(٤٣) المصدر نفسه، ق٥٧أ.

(٤٤) المصدر نفسه، ق١٤٥ب.

(٤٥) المصدر نفسه، ق٢١١أ.

(٤٦) المصدر نفسه، ق١٢٣ب.

(٤٧) المصدر نفسه، ق٩٩أ.

(٤٨) المصدر نفسه، ق١٦٢ب.

(٤٩) المصدر نفسه، ق١٠٧ب.

(٥٠) المصدر نفسه، ق٢٠٧ب.

(٥١) المصدر نفسه، ق٨٢ب.

(٥٢) انظر: صيانة العقائد، (مخطوط)، ق ٨٩أ، ٩٢ب.

(٥٣) انظر: نجوم الأنظار، (مخطوط) ، ق٣٣ب.

(٥٤) المصدر نفسه، ق ١٠١أ.

(٥٥) صيانة العقائد، (مخطوط)، ق ٢١أ.

(٥٦) نجوم الأنظار، (مخطوط)، ق٢٢٧أ.

(٥٧) انظر مثلًا: المصدر نفسه، ق ٣٥أ ؛ وصيانة العقائد، (مخطوط)، ق١١١ب.

(٥٨) نجوم الأنظار، (مخطوط)، ق٣٥أ.

(٥٩) المصدر نفسه، ق ٣٧أ.

(٦٠) المصدر نفسه، ق١٧٢أ.

(٦١) انظر: المصدر نفسه، ق٩٠ب.

(٦٢) انظر مثلًا: صيانة العقائد ، (مخطوط)، ق ٤٣ب، ٨٨أ.

(٦٣) انظر مثلًا: نجوم الأنظار، (مخطوط)، ق١٠٢أ، ١٢٦أ، ب ، ١٩٠أ، ١٩٥أ؛ وصيانة العقائد، (مخطوط)، ق١١٨ب.

(٦٤) انظر مثلًا: صيانة العقائد، (مخطوط)، ق٦٧أ.

(٦٥) انظر: المنار في المختار من جواهر البحر الزخار، (١٦٢/١-١٦٣).

(٦٦) نجوم الأنظار، (مخطوط)، ق١٧٧ب.

(٦٧) إجازة (هاشم الشامي) للعلامة علي بن صلاح الدين، (مخطوط)، ق١.

(٦٨) انظر: المصدر نفسه، ق٦-٧.

(٦٩) انظر: المصدر نفسه، ق٧.

(٧٠) انظر: المصدر نفسه، الورقة نفسها.

(٧١) انظر مثلًا: عبدالله محمد الحبشي: مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، ص٧٤؛ وعبدالملك بن أحمد حميد الدين: الروض الأغن في معرفة المؤلفين باليمن ومصنفاتهم في كل فن، (١٤٥/٣).

(٧٢) انظر: صيانة العقائد، (مخطوط)، ق٤١أ؛ ونجوم الأنظار، (مخطوط)، ق ٢٣٧ب.

(٧٣) انظر: إبراهيم بن محمد الأمير الصنعاني: الروض النضير في ترجمة المجتهد الكبير شيخ الإسلام محمد بن إسماعيل بن صلاح الأمير، (مخطوط)، ق٤١٠؛ وإبراهيم بن عبدالله الحوثي: نفحات العنبر في تراجم أعيان وفضلاء اليمن في القرن الثاني عشر، (٦٠٣/٣)؛ وإسماعيل باشا البغدادي: إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، (٥٩٨/٢) ؛ وهدية العارفين ، (٥٠٤/٢)؛ ومحمد بن محمد زبارة: نشر العرف، (٢٧٤/٣) ؛ وخير الدين الزركلي: الأعلام، (٦٧/٨)؛ وعمر رضا كحالة: معجم المؤلفين، (٥٣/٤)؛ وعبدالله الحبشي: مصادر الفكر الإسلامي، ص٣٥١؛ وعبدالملك حميد الدين: الروض الأغن، (١٤٥/٣)؛ وإسماعيل بن علي الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن، (٣١٧/١)؛ وعبدالسلام بن عباس الوجيه: أعلام المؤلفين الزيدية، ص١٠٧٦. وسماه بعضهم: "موارد الظمآن المختصر من إغاثة اللهفان".

(٧٤) تبعيد الشيطان، (مخطوط)، ق ١ب.
(٧٥) انظر مثلًا: ق ٣ب، ٢٦أ، ٣١ب، ٣٩ب، ٤٣ب؛ وقابل بـ: إغاثة اللهفان، (١٩/١، ١٦٨، ١٩٩، ٢٣٨، ٢٦١).
(٧٦) انظر مثلًا: ق ٣ب؛ وقابل بـ: إغاثة اللهفان، (٢٠/١).
(٧٧) انظر مثلًا: ق ١٠أ ؛ وقابل بـ: إغاثة اللهفان، (٦٧/١).
(٧٨) انظر مثلًا: ق ١٦ب؛ وقابل بـ: إغاثة اللهفان، (١١٣/١).
(٧٩) انظر مثلًا: ق٣أ، ٤أ، ٨أ، ١٤أ، ١٧أ، ١٨ب، ١٩أ، ٢١أ، ٢٩ب، ٣٧ب، ٣٩أ، ٥٤أ، ب، ٥٧أ، ٦١أ، ٧٤أ ؛ وقابل بـ: إغاثة اللهفان، (١٦/١، ٢١، ٥٤، ٩٧، ١١٥، ١٢٤، ١٢٩، ١٣٨، ١٨٨، ٢٢٦، ٢٣٣)، (٣٤/٢، ٣٧، ٦٠، ١٠٩، ٢٨١).
(٨٠) انظر: ق ١١ب ؛ وقابل بـ: إغاثة اللهفان، (٨١/١).
(٨١) انظر مثلًا: ق ١٥ب، ١٦أ، ٢٠ب، ٤٣ب، ٥٠ب، ٥١أ، ٥٧أ، ٦٧ب، ٦٨ب، ٦٨ب -٦٩أ، ٦٩ب، ٧٢أ ؛ وقابل بـ: إغاثة اللهفان، (١٠٨/١، ١١٠- ١١١، ١٣٥، ١٣٧، ٢٥٩، ٣١١، ٣١٥)، (٦٢/٢، ١٧٦، ١٨٥، ١٨٨-١٩٧، ٢٠٤، ٢٣٨-٢٤٦).
(٨٢) انظر مثلًا: ق ٤ب، ٥أ، ٦أ، ١٧ب، ٢٦ب، ٦٤ب؛ وقابل بـ: إغاثة اللهفان، (٢٤/١، ٢٧، ٣٣، ٣٦-٣٨، ٣٩، ١١٨، ١٧٢)، (١٥٠/٢، ١٥١).
(٨٣) انظر مثلًا: ق ٣أ، ب، ٤ب، ٥أ، ١١أ، ٣٥ب، ٣٧أ، ٤٩أ؛ وقابل بـ: إغاثة اللهفان، (١٥/١، ١٩، ٢٦، ٣٠، ٧٤- ٧٥، ٢١٧، ٢٢١، ٢٢٣- ٢٢٤، ٣٠٢- ٣٠٣).
(٨٤) انظر مثلًا: ق ٧ب، ٣٥أ، ٤٢ب، ٥٠ب، ٦٤أ؛ وقابل بـ: إغاثة اللهفان، (٥٢/١، ٢١٤، ٢٥٣، ٣١١)، (١٤٩/٢- ١٥٠).

(٨٥) انظر مثلا: ق ٢٦ب؛ وقابل بـ: إغاثة اللهفان، (١٧٢/١).
(٨٦) انظر مثلًا: ق ٣٩ب؛ وقابل بـ: إغاثة اللهفان، (٢٣٥/١-٢٣٦).
(٨٧) انظر مثلًا: ق ٤أ، ٨أ، ١٣ب، ١٤ب، ٤٦ب، ٦٩أ؛ وقابل بـ: إغاثة اللهفان، (٢٢/١، ٥٦، ٨٩، ٩٠، ١٠٠، ٢٧٩)، (١٩٧/٢).
(٨٨) انظر مثلًا: ق ١٨أ ؛ وقابل بـ: إغاثة اللهفان، (١٢٠/١).
(٨٩) انظر مثلًا: ق ٣٦أ، ٤٥ب ؛ وقابل بـ: إغاثة اللهفان، (٢٢١/١ فما بعدها، ٢٧٦).
(٩٠) انظر: ق ٥أ ؛ وقابل بـ: إغاثة اللهفان، (٣١/١-٣٢).
(٩١) انظر: ق ٧ب ؛ وقابل بـ: إغاثة اللهفان، (٥٢/١).
(٩٢) انظر: ق ٧ب، ٨ب، ١٥ب ؛ وقابل بـ: إغاثة اللهفان، (٥٣/١، ٥٩، ١٠٦-١٠٧).
(٩٣) انظر: إغاثة اللهفان، (٣/٢-٥٤).
(٩٤) انظر: تبعيد الشيطان، (مخطوط)، ق ٥١أ – ٥٦أ.
(٩٥) انظر: إغاثة اللهفان، (١٨٨/٢- ١٩٧).
(٩٦) انظر: تبعيد الشيطان، (مخطوط)، ق٦٨ب – ٦٩أ.
(٩٧) انظر: المصدر نفسه، ق ٦٩أ، ب؛ وقابل بـ: إغاثة اللهفان، (١٩٩/٢، ٢٠٣).
(٩٨) انظر مثلًا: تبعيد الشيطان، (مخطوط)، ق ٦٠ب، ٦٥ب، ٦٧ب؛ وقابل بـ: إغاثة اللهفان، (٩٦/٢، ١٥٧، ١٧٧- ١٧٨).
(٩٩) انظر مثلًا: تبعيد الشيطان، (مخطوط)، ق ٥٦أ، ٦٩أ ؛ وقابل بـ: إغاثة اللهفان، (٥٤/٢-٥٦، ٢٠٠-٢٠٢).
(١٠٠) انظر مثلًا: تبعيد الشيطان، (مخطوط)، ق٧ب، ٥٨ب، ٧٤ب؛ وقابل بـ: إغاثة اللهفان، (٤٦/١-٤٩)، (٧٠/٢-٧٣، ٢٨٩-٢٩١).
(١٠١) انظر مثلًا: تبعيد الشيطان، (مخطوط)، ق٦٨ب؛ وقابل بـ: إغاثة اللهفان، (١٨٨/٢-١٩٢).
(١٠٢) انظر مثلًا: تبعيد الشيطان، (مخطوط)، ق٦٢أ ؛ وقابل بـ: إغاثة اللهفان، (١٢٣/٢-١٢٨).
(١٠٣) انظر مثلًا: تبعيد الشيطان، (مخطوط)، ق٤ب، ١١أ ؛ وقابل بـ: إغاثة اللهفان، (٢٦/١، ٧٥).
(١٠٤) انظر: تبعيد الشيطان، (مخطوط)، ق٧٤ب.
(١٠٥) انظر في ذلك مثلًا: شمس الدين ابن قيم الجوزية: إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان، (مخطوط)، ق ١ب.
تخريج: محمد ناصر الدين الألباني، تحقيق: علي بن حسن بن عبدالحميد الحلبي الأثري، مقدمة المحقق، (٩/١).
(١٠٦) رواه البخاري في "الأدب المفرد" (٨٦٥)، والدارقطني في "سننه" (٤٣٠٨) – كلاهما من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما مرفوعًا بلفظ: [الشعر بمنزلة الكلام حَسَنه كحَسَن الكلام وقبيحه كقبيح الكلام].
ونحوه عند الدارقطني (٤٣٠٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وعنده أيضًا (٤٣٠٦)، وعند أبي يعلى في "مسنده" (٤٧٦٠) كليهما من حديث عائشة رضي الله عنها.
وقد صححه الألباني في "السلسلة الصحيحة" (٤٤٧)، و"صحيح الأدب المفرد" (ص٣٢٨).
(١٠٧) رواه البخاري في "صحيحه" (٦١٥٤) وفي "الأدب المفرد" (٨٧٠)، وأحمد (٤٩٧٥)، وأبو يعلى (٥٥٧٣)، والدارمي في "سننه" (٢٧٤٧)، والبيهقي في "السنن الكبرى" (٢٠٩٣٢) – كلهم من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما.
ورواه أيضًا مسلم (٢٢٥٨)، وأحمد (١٥٠٦، ١٥٠٧، ١٥٣٥)، والترمذي (٢٨٥٢)، وابن ماجه (٣٧٦٠)، وأبو يعلى (٧٥٧، ٨١٦، ٨١٧)، وابن أبي شيبة في "مصنفه" (٢٦٦١٧) – **كلهم من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.**
ورواه كذلك أحمد (٨٣٧٥، ٨٦٥٥، ٩٠٨٦، ١٠١٩٧، ١٠٢٢٠)، وأبو داود (٥٠٠٩) ، والترمذي (٢٨٥١)، وابن **حبان (٥٧٧٧، ٥٧٧٩)- كلهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.**
(١٠٨) جواب سؤال حول جواز الدعاء بالشعر في الصلاة، (مخطوط)، ق٣٠١ب.
(١٠٩) رواه مسلم (٥٣٧) ، وأحمد (٢٣٧٦٢، ٢٣٧٦٥، ٢٣٧٦٧)، وأبو داود (٩٣٠)، والنسائي في "السنن الكبرى" (٥٥٦، ١١٤١)، وفي "المجتبى" (١٢١٨)، وابن أبي شيبة في "المصنف" (٨١٠٤)، وابن خزيمة في "صحيحه" (٨٥٩)، وابن حبان (٢٢٤٧، ٢٢٤٨)، والطيالسي في "مسنده" (١٢٠١)، والدارمي في "سننه" (١٥٤٣)، والبيهقي في "السنن الكبرى" (٣١٦٥، ٣١٦٧، ٣١٦٩) – كلهم من حديث معاوية بن الحَكَم السُّلَمي رضي الله عنه. وقد أكملت متن الحديث من مصادره، ووضعت ذلك بين أقواس كما هو مُبَيَّن.
(١١٠) رواه البخاري في "الجامع الصحيح" (٦٣١، ٦٠٠٨، ٧٢٤٦) ، وفي "الأدب المفرد" (٢١٣)، وابن خزيمة في "صحيحه" (٣٩٧، ٥٨٦)، وابن حبان (١٦٥٨، ١٨٧٢، ٢١٣١)، والطحاوي في "شرح مشكل الآثار" (١٧٢٥)، والدارقطني في "سننه" (١٠٦٨، ١٣١١)، والدارمي في "سننه" (١٢٨٨)، والبيهقي في "السنن الكبرى" (٣٦٧٢، ٥٠٧٦)، والبغوي في "شرح السنة" (٤٣٢) – كلهم من حديث مالك بن الحويرث رضي الله عنه.
(١١١) جواب سؤال حول جواز الدعاء بالشعر في الصلاة، (مخطوط)، ق ٣٠١ب.
(١١٢) المصدر نفسه، الورقة نفسها.
(١١٣) انظر: المصدر نفسه، الورقة نفسها.
(١١٤) انظر: علي العجري: مفتاح السعادة في المهم من مسائل الاعتقاد والمعاملات والعبادة، ص١٠٧٨ – ١٠٨٠.
(١١٥) انظر: الحسين بن عبدالقادر الروضي: بحث مفيد في تحقيق الكلام على الدعاء بالشعر في الصلاة (تضمن سؤال حسين بن يحيى الديلمي الموجه إلى هاشم الشامي، وجواب الشامي وصلاح الأخفش عنه، وتعقيب حسين الروضي عليهما)، (مخطوط)، ق٣٠١ب.
(١١٦) الأحكام في الحلال والحرام، (١٠٩/١).
(١١٧) انظر: ق ١أ، ١١٥ب – ١١٦أ من المجموع المذكور أعلاه.
(١١٨) انظر: جواب سؤال عما ينبغي لمن يريد العلم النافع الموصل إلى العمل بالكتاب والسنة ...، (مخطوط)، ق١.
(١١٩) انظر: تعليق حامد بن حسن شاكر بخطه في حاشية جواب الشامي هذا، (مخطوط)، ق١.
(١٢٠) انظره، ص٦٣، حيث قال الشمط المعمري: ((... وما سبب ذلك إلا عدم الترتيب في القراءة كما قرره العلماء رحمهم الله

تعالى في أجوبتهم ومصنفاتهم، فإنه أجاب سيدي هاشم بن يحيى الشامي حين سئل عن ترتيب القراءة بما معناه ما ذكرنا من الترتيب . إلخ...)).

(١٢١) كذا في الأصل، وله وجه في العربية كما هو معلوم، من قبيل لغة: "أكلوني البراغيث" ، وهي لغة بعض القبائل العربية، ولها شواهد في القرآن الكريم والسنة النبوية، وليس هذا محل تفصيل القول فيها.

(١٢٢) انظر: ق ١-٢. وللوقوف على خبر أحد الذين كانوا يَدَّعون عمل التسفيل في اليمن في القرن الحادي عشر الهجري – راجع مثلًا: عامر بن محمد بن عبدالله بن عامر: بغية المريد وأنس الفريد إلى معرفة انتساب ذرية السيد علي بن محمد بن علي بن الرشيد، ص٥١٧-٥١٩.

(١٢٣) انظر: الإعلام بأسانيد الأعلام، (مخطوط)، ق١٢٤.

(١٢٤) انظر: نجوم الأنظار، (مخطوط)، ق٧ب.

(١٢٥) انظر: عبدالله الحبشي: مصادر الفكر الإسلامي، ص٢٦٢؛ وعبدالملك حميد الدين: الروض الأغن، (١٤٤/٣)؛ وعبدالسلام بن عباس الوجيه: أعلام المؤلفين الزيدية، ص١٠٧٦.

(١٢٦) انظر: حل الشُّبَه فيما يتعلق بالأشربة، (مخطوط)، ق١١٥ب.

(١٢٧) انظر: المصدر نفسه، ق ١١٥ب – ١١٨أ.

(١٢٨) انظر: المصدر نفسه، ق١١٨أ -١٢١أ.

(١٢٩) انظر: المصدر نفسه ، ق١٢١أ – ١٢٧أ.

(١٣٠) انظر مثلًا: المصدر نفسه ، ق١١٧ب.

(١٣١) انظر مثلًا: المصدر نفسه ، ق١٢٠أ.

(١٣٢) انظر مثلًا: المصدر نفسه ، ق١٢٠أ، ١٢٤أ.

(١٣٣) انظر: المصدر نفسه ، ق١٢٧أ.

(١٣٤) انظر: نجوم الأنظار، (مخطوط)، ق ٢ب.

(١٣٥) انظر: أحمد بن محمد قاطن: تحفة الإخوان بسند سيد ولد عدنان، (مخطوط)، ق ٣٦ب؛ وتكملة الإعلام بأسانيد الأعلام، (مخطوط)، ق ١٧٩؛ وإبراهيم بن محمد الأمير الصنعاني: الروض النضير، (مخطوط)، ق ٤٠٩؛ وإبراهيم بن عبدالله الحوثي: نفحات العنبر، (٦٠٣/٣)؛ وأحمد بن عبدالله الجنداري: الجامع الوجيز في وفيات العلماء أولي التبريز، (مخطوط)، ق١٧٠أ؛ وإسماعيل باشا البغدادي: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، (٥٠٤/٢)؛ ومحمد بن محمد زبارة: نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف (إلى سنة ١٣٧٥ هـ)، (٢٧٣/٣)؛ وخير الدين الزركلي: الأعلام، (٦٧/٨) ؛ وعمر رضا كحالة: معجم المؤلفين، (٥٣/٤)؛ وعبدالله الحبشي: مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، ص١٥٦-١٥٧؛ وعبدالملك حميد الدين: الروض الأغن، (١٤٤/٣)؛ وإسماعيل بن علي الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن، (٣١٧/١)؛ وعبدالسلام الوجيه: أعلام المؤلفين الزيدية، ص١٠٧٦.

(١٣٦) انظر: صيانة العقائد، (مخطوط)، ق١ب.

(١٣٧) المصدر نفسه، الورقة نفسها.

(١٣٨) تحفة الإخوان بسند سيد ولد عدنان، (مخطوط)، ق٤٦أ.

(١٣٩) انظر: المصدر نفسه، ق ٣٦ب.

(١٤٠) تكملة الإعلام بأسانيد الأعلام، (مخطوط)، ق١٧٩.

(١٤١) انظر: نفحات العنبر، (٦٠٣/٣).

(١٤٢) انظر مثلًا: ق ١٤أ، ب، ٢١أ، ٢٣أب، ٣٨ب، ٤٢ب، ٤٦أ-ب، ٤٧أ، ٦٣أ، ٧١أ، ٧٨أ،ب، ٧٨ب- ٧٩أ، ٨١أ، ٨٤أ، ٨٦أ-ب، ٨٨ب، ٩١أ، ٩٢ب، ١٠٠أ، ١١٠أ، ١١٤ب – ١١٥أ.

(١٤٣) انظر مثلًا: ق ٣٨ب.

(١٤٤) انظر مثلًا: ق ٤٢ب.

(١٤٥) انظر مثلًا: ق ٤٦ب.

(١٤٦) انظر مثلًا: ق ٤٧أ، ٦٣أ.

(١٤٧) انظر مثلًا: ق ٧١أ.

(١٤٨) انظر مثلًا: ق ٧٨أ.

(١٤٩) انظر مثلًا: ق ٧٨ب.

(١٥٠) انظر مثلًا: ق ٨٦أ –ب .

(١٥١) انظر مثلًا: ق ١١٠أ.

(١٥٢) انظر مثلًا: ق ٢٣ب، ٣٣أ، ٤١أ، ٤٥أ، ٦٣أ، ٧١أ، ٧١ب-٧٢أ، ١٤٤ب.

(١٥٣) انظر مثلًا: ق ٩أ –ب ، ٥٠ب.

(١٥٤) انظر مثلًا: ق ٦أ، ١٤أ، ١٥أ، ١٦أ، ٤٨ب.

(١٥٥) انظر مثلًا: ق ٢ب، ٥ب، ٨ب -٩أ، ٩أ –ب ، ١٢أ –ب، ١٣أ، ١٤ب، ١٥أ، ١٦أ، ١٩أ، ٢٠ب -٢١أ، ٢١ب- ٢٢أ، ٢٦أ، ٣٠أ –ب، ٣٢أ، ٣٥أ – ب، ٣٧أ، ٤٠أ، ب، ٤٤أ، ٤٤ب – ٤٥أ، ٤٥ب، ٥١أ – ب، ٥٢ب – ٥٣أ، ٥٤ب – ٥٥أ، ٥٦ب، ٥٧أ – ب، ٥٧ب – ٥٨أ، ٥٩أ، ٦٠ب -٦١أ، ٦٣ب – ٦٤أ، ٦٤ب- ٦٥أ، ٦٥ب – ٦٦أ، ٦٧أ، ٦٨ب- ٦٩أ، ٦٩ب – ٧٠أ، ٧١أ، ٧٥أ، ب، ٧٦أ، ٧٨أ –ب، ٨١ب – ٨٢أ، ٨٢ب، ٨٣أ، ٨٤أ، ٨٥ب – ٨٦أ، ٨٧ب، ٨٨أ، ب، ٩٠أ، ٩٢ب، ٩٣ب – ٩٤أ، ٩٤أ – ب، ٩٥ب، ١٠٠أ، ١٠٨ب، ١٠٩أ، ١١١أ، ١١١ب – ١١٢أ، ١٢٨أ، ١٢٩أ، ١٣٢أ – ب، ١٣٣أ – ب، ١٣٥أ، ١٣٧أ –ب، ١٤٤ب، ١٤٥ب، ١٤٩ب، ١٥٣أ، ١٦٢أ، ١٦٥ب – ١٦٦أ، ١٦٩أ.

(١٥٦) انظر مثلًا: ق ٢ب.

(١٥٧) انظر مثلًا: ق ١٣أ، ٥٥أ، ٦٤أ، ٧١ب، ١٥٣أ.

(١٥٨) انظر مثلًا: ق ١٤ب، ٣٥أ، ٤٥ب، ٦٣ب.

(١٥٩) انظر مثلًا: ق ٥٥أ، ٩٣ب، ١٠٩أ، ١٣٧ب.

(١٦٠) انظر مثلًا: ق ٣٥أ، ٤٤ب، ١٢٩أ، ١٦٢أ.

(١٦١) انظر مثلًا: ق١٠٩أ.

(١٦٢) انظر مثلًا: ق ٧٨أ، ١٠٩أ.

(١٦٣) انظر مثلًا: ق ٦٦أ.

(١٦٤) انظر مثلًا: ق ١٠٧ب.

(١٦٥) انظر مثلًا: ق ١٤٩ب.

(١٦٦) انظر مثلًا: ق ٨٢ب.

(١٦٧) انظر مثلًا: ق ١٣٧ب.

(١٦٨) انظر مثلًا: ق١٩أ، ٨٢أ، ١٠٨ب.

(١٦٩) انظر مثلًا: ق ٧١ب.

(١٧٠) انظر مثلًا: ق ١٠٨ب، ١٣٧ب.

(١٧١) انظر مثلًا: ق ١٤٢أ.

(١٧٢) انظر مثلًا: ق ١٦أ، ٥٨ب.

(١٧٣) انظر مثلًا: ق ٤ب، ٨ب، ٢٣أ- ب، ٢٦أ، ٢٧ب، ٣٥أ، ب، ٣٧ب، ٤١أ، ٤٨ب – ٤٩أ، ٥٠ب، ٥٥ب، ٦٥ب، ٦٦ب، ٨٤أ، ٨٥أ، ٨٨ب، ٩١أ، ١٠١ب، ١١٠أ، ١١٢أ- ب، ١١٥أ، ١١٨أ، ١٢٣ب، ١٢٩ب، ١٣٩ب – ١٤٠أ، ١٤٧أ، ١٤٧ب-١٤٨أ، ١٥١ب- ١٥٢أ، ١٥٧أ، ١٦٩ب.

(١٧٤) انظر مثلًا: ق ٢٦أ، ٨٤أ، ١٢٣ب، ١٤٠أ.

(١٧٥) انظر مثلًا: ق ١٢٣ب.

(١٧٦) انظر مثلًا: ق ٢٧ب، ٦٥ب، ٨٥أ، ٩١أ.

(١٧٧) انظر مثلًا: ق ٢٧ب.

(١٧٨) انظر مثلًا: ق ٦٦ب، ٨٨ب، ١٢٩ب.

(١٧٩) انظر مثلًا: ق ٥ب – ٦أ، ٦ب – ٧أ، ٨أ – ب، ٢٥ب، ٢٨ب، ٣٤أ –ب ، ٣٥ب، ٣٦أ – ب، ٣٦ب – ٣٧أ، ٤١أ، ٤٦ب – ٤٧أ، ٤٨أ – ب، ٤٨ب – ٤٩أ، ٥٢ب، ٥٨ب، ٦٢ب، ٦٦ب، ٩٢أ، ٩٤ب - ٩٥أ، ٩٧أ – ب، ١٠٢أ – ب ، ١٠٤أ – ب ، ١١٢أ – ب ، ١٣٩ب – ١٤٠أ، ١٦٨ب.

(١٨٠) انظر مثلًا: ق ٣ب – ٤أ، ٤٣أ، ٨٥أ، ٨٨ب، ٩٢ب، ٩٤ب، ٩٥ب -٩٦أ، ٩٩ب، ١١٠أ، ١١١ب -١١٢أ، ١٥٧أ.

(١٨١) انظر مثلًا: ق ٤٣أ.

(١٨٢) انظر مثلًا: ق ٨٨ب.

(١٨٣) انظر مثلا: ق ٩٢ب.

(١٨٤) انظر مثلًا: ق ٢١أ، ١٣٦ب، ١٦٦ب.

(١٨٥) انظر مثلًا: ق ٣٩أ، ٤٨ب.

(١٨٦) انظر مثلًا: ق ٢١أ، ٣٦أ، ٤١أ، ٤٦ب، ٦٦ب، ٧٩ب، ٨٩أ، ٩٠ب، ٩١أ، ١٣٦ب، ١٥٩أ، ١٦٦ب.

(١٨٧) انظر مثلا: ق ٤٧ب، ٤٨أ، ٥٣أ، بـ، ٦١ب – ٦٢أ، ٦٧أ، ٦٨أ، ٧١ب، ٨٥أ، ٨٦أ، ١٠٥أ، ١٣٦ب.

(١٨٨) انظر مثلًا: ق ٦١ب.
(١٨٩) انظر مثلًا : ق ٢أ ، ٣٥أ ، ب ، ٣٧أ ، ٤٧أ ، ب ، ٥١ب، ٥٨أ، ٦٠ب، ٧٥أ، ب، ٧٦ب، ٧٧أ، ٧٨أ، ٨٣أ، ٩٦ب، ١٠١ب، ١٠٣ب، ١٠٦أ، ١١٣ب، ١١٤أ ـب ، ١١٨ب، ١٣٠أ، ١٤٤ب، ١٦٥ب، ١٦٧ب، ١٦٨ب، ١٦٩ب.
(١٩٠) انظر مثلًا: ق ٦٧أ.
(١٩١) المصدر نفسه، النسخة المرقمة (٦٠٠ – علم كلام) ، ق ١٦٢ب؛ والنسخة المرقمة (٧١٠- علم كلام)، ق٢١٥ب.
(١٩٢) ق ١٧١ب.
(١٩٣) ق ١٦٢ب.
(١٩٤) انظر: الورقة نفسها.
(١٩٥) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، ص١١٢.
(١٩٦) ق ١٧٠ب.
(١٩٧) ق ٢١٥ب.
(١٩٨) انظره: ق ١٦٧ب.
(١٩٩) شافي العليل في شرح الخمسمائة آية من التنزيل، (٦٧/١).
(٢٠٠) صيانة العقائد، (مخطوط)، ق ١٦٧ب.
(٢٠١) انظر: الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط...، (٧٦٢/٢).
(٢٠٢) انظر: المجموع المذكور أعلاه، ق ٧٦ب – ٧٨ب.
(٢٠٣) انظر: نبذة من الفرائد الثمينة، (مخطوط)، ق٧٦ب.
(٢٠٤) المصدر نفسه، الورقة نفسها.
(٢٠٥) انظر: المصدر نفسه، ٧٦ب – ٧٧أ.
(٢٠٦) هذا جزء من حديث موقوف على أبي برزة رضي الله عنه أخرجه عبد بن حميد بلفظ: [... فالمؤمن يموت فيستريح ....] كما في "الدر المنثور"، للحافظ جلال الدين السيوطي ، (١٥٣/٤).
(٢٠٧) نبذة من الفرائد الثمينة، (مخطوط)، ق ٧٧أ.
(٢٠٨) انظر: المصدر نفسه، الورقة نفسها.
(٢٠٩) رواه البخاري (٥٦٧٣)، واللفظ له، وأحمد (٧٥٧٨، ٨٠٨٦)، وعبدالرزاق في "المصنف" (٢٠٦٣٤)، والنسائي في "السنن الكبرى"، (١٩٤٤، ١٩٤٥)، وفي "المجتبى" (١٨١٨، ١٨١٩)، وابن حبان (٣٠٠٠)، والدارمي في "سننه" (٢٨٠٠)، والبيهقي في "السنن الكبرى"، (٦٣٥٥)، وفي "شعب الإيمان"، (٩٦٧٤).
وفي هذا السياق روى مسلم (٢٦٨٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: [لا يتمنى أحدُكم الموتَ، ولا يَدْعُ به من قبل أن يأتيه ، إنه إذا مات أحدكم انقطع عمله، وإنه لا يزيد المؤمنَ عُمرُه إلا خيرًا].
(٢١٠) رواه مالك في "الموطأ" (٤٢٠)، وأحمد (١٥٣٤) ، وابن خزيمة في "صحيحه" (٣١٠)، والطبراني في "المعجم الأوسط" (٦٤٧٦) ، والبيهقي في "شعب الإيمان" (٢٥٥٧)، والحاكم في "المستدرك" (٧١٨)، وقال: ((هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه...)). وقال الألباني في "صحيح الترغيب والترهيب" (٣٧١): ((صحيح)). وقال شعيب الأرنؤوط وزملاؤه في تخريجهم لأحاديث "مسند الإمام أحمد بن حنبل" (١١٥/٣): ((إسناده قوي على شرط مسلم ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير مخرمة بن بكير، فمن رجال مسلم، وهو صدوق...)).
(٢١١) نبذة من الفرائد الثمينة، (مخطوط)، ق ٧٧أ.
(٢١٢) رواه البخاري (٦٥١٢)، واللفظ له ، ومسلم (٩٥٠)، ومالك في "الموطأ" (٥٧٣)، وأحمد (٢٢٥٢٢، ٢٢٥٣٦، ٢٢٥٧٦)، وعبدالرزاق في "المصنف" (٦٢٥٤)، والنسائي في "السنن الكبرى" (٢٠٥٧، ٢٠٥٨)، وفي "المجتبى" (١٩٣٠، ١٩٣١)، وابن حبان في "صحيحه" (٣٠٠٧، ٣٠١٢)، والبيهقي في "السنن الكبرى" (٦٣٦٦)، وفي "شعب الإيمان" (٨٨٢٦)، وابن أبي عاصم في "الزهد" (٢٥٣).
(٢١٣) نبذة من الفرائد الثمينة، (مخطوط)، ق٧٧ب.
(٢١٤) انظر: المصدر نفسه، الورقة نفسها
(٢١٥) انظر: المصدر نفسه، ق ٧٧ب – ٧٨أ.
(٢١٦) المصدر نفسه، ق ٧٨أ – ب.
(٢١٧) المصدر نفسه، ق ٧٨ب.
(٢١٨) انظر: المصدر نفسه، الورقة نفسها.
(٢١٩) انظر: أعلام المؤلفين الزيدية، ص١٠٧٧.
(٢٢٠) انظر: عبدالله الحبشي: مصادر الفكر الإسلامي، ص٢٦٢؛ وعبدالملك حميد الدين: الروض الأغن، (١٤٤/٣) ؛ وعبدالسلام الوجيه: أعلام المؤلفين الزيدية، ص١٠٧٧.
(٢٢١) انظر: مبحث في القراءة خلف الإمام، (مخطوط)، ق ٦٤أ – ٦٦أ.
(٢٢٢) المصدر نفسه، ق ٦٦أ.
(٢٢٣) انظر: المصدر نفسه، ق ٦٤ب.
(٢٢٤) انظر: أحمد قاطن: تحفة الإخوان، (مخطوط)، ق ٣٦ب ؛ وإبراهيم الأمير: الروض النضير، (مخطوط)، ق ٤٠٩ ؛ وإبراهيم الحوثي: نفحات العنبر، (٦٠٣/٣) ؛ والشوكاني: البدر الطالع، ص٨٤٠ ؛ وأحمد الجنداري: الجامع الوجيز، (مخطوط)، ق ١٧٠أ؛ وإسماعيل باشا البغدادي: إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، (٦٢٧/٢) ؛ وهدية العارفين، (٥٠٤/٢) ؛ وعبدالله بن الحسن الضحياني: الجواهر المضيئة ، (مخطوط)، ق ١٠٤ ؛ ومحمد زبارة: نشر العرف، (٢٧٣/٣) ؛ وخير الدين الزركلي: الأعلام، (٦٧/٨) ؛ وعمر رضا كحالة: معجم المؤلفين، (٥٣/٤) ؛ وعبدالله الحبشي: مصادر الفكر الإسلامي، ص٢٦٢ ؛ وعبدالملك حميد الدين: الروض الأغن، (١٤٤/٣) ؛ وإسماعيل الأكوع: هجر العلم، (٣١٧/١) ؛ وعبدالسلام الوجيه: أعلام المؤلفين الزيدية، ص١٠٧٧.
(٢٢٥) هاشم الشامي: نجوم الأنظار، (مخطوط)، ق ٨٦ب.
(٢٢٦) المصدر نفسه، الورقة نفسها.
(٢٢٧) المصدر نفسه، ق ١٥٤ب.
(٢٢٨) للوقوف على ما ذكره أحمد بن يحيى المرتضى في ذلك – انظر: مقدمة كتاب "البحر الزخار" ، ص٣١ ؛ وقابل بـ: المقدمة نفسها، ص١٨١؛ والبحر الزخار، (٩١/١).
(٢٢٩) نجوم الأنظار، (مخطوط)، ق ١ب.
(٢٣٠) من أمثلة المأخذ الأول انظر: ق ١٢٣ب. ومن أمثلة المأخذ الثاني انظر: ق ١٧ب، ٥٠أ، ١٠١أ، ١٥٩أ، ١٩١أ، ١٩٨أ. ومن أمثلة المأخذ الثالث انظر: ق ٥٠أ، ٧٢أ، ١٠٧ب – ١٠٨أ. ومن أمثلة المأخذ الرابع انظر: ق ١٣أ، ١٧ب، ٢٦ب، ٢٧أ، ٧٩أ، ٩٢أ،ب ، ٩٦ب، ١٠٢أ، ١٦٠أ، ١٦١ب، ١٦٢أ، ١٦٤ب، ١٨١أ، ٢٢٣أ.
(٢٣١) انظر مثلًا: المنار في المختار من جواهر البحر الزخار، (١٢٧/١، ١٩٧)، (١٧١/٢، ٣٩٧) ؛ والعلم الشامخ في إيثار الحق على الآباء والمشايخ، ص١٠٥-١٠٦.
(٢٣٢) انظر مثلًا: منحة الغفار على "ضوء النهار" ، (١٤٦/٢، ٧١٢، ٧٢١).
(٢٣٣) انظر: نجوم الأنظار، (مخطوط)، ق ١ب.
(٢٣٤) انظر: الشوكاني : البدر الطالع ، ص٤٢٠- ٤٢١ ؛ وقابل بـ: الحبشي: مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، ص٦٧٩؛ والوجيه: أعلام المؤلفين الزيدية، ص٦٤٣.
(٢٣٥) للحديث عن هذه الحاشية راجع: د. أحمد عبدالعزيز أحمد المليكي: الشيخ صالح المقبلي حياته وفكره، ص١٢١-١٢٤.
(٢٣٦) نجوم الأنظار، (مخطوط)، ق١ب.
(٢٣٧) المصدر نفسه، ق ٧٥ب.
(٢٣٨) المصدر نفسه، ق ٥٦ب.
(٢٣٩) انظر مثلًا : ق ٢ب ، ٤ ب - ٥ أ ، ٦أ – ب ، ١٣أ، ١٤أ، ب ، ٥٠أ، ٧٥ب، ٧٩أ، ٩٠ب، ١٠٠أ، ١٠٧ب – ١٠٨أ، ١١٩أ، ١٢٨ب، ١٣٩أ، ١٤٥أ، ب، ١٦٤ب، ١٦٧أ، ب، ١٧٣ب، ١٨٠أ، ٢٠٤أ، ٢٠٦ب، ٢١١أ.
(٢٤٠) انظر مثلًا: ق ١٣أ.
(٢٤١) انظر مثلًا: ق ١٤أ.
(٢٤٢) انظر مثلًا: ق ١٤ب.
(٢٤٣) انظر مثلًا: ق ٩٠ب.

(٢٤٤) انظر مثلًا: ق ١٦٤ب.
(٢٤٥) انظر مثلًا: ق ١٧٣ب.
(٢٤٦) انظر مثلًا: ق ١٨أ، ٣١ب، ٤٥ب، ١١٩أ، ١٦٧أ، ١٨٠أ.
(٢٤٧) حول انتقادات الشامي لعز الدين بن الحسن انظر مثلًا: ق ٣أ ــب، ٧٣ أ ــب ، ٧٩ب، ٨١أ، ١٤١ب، ١٤٥أ، ٢٢٢ب ؛ وحول انتقاداته لصالح المقبلي انظر مثلًا: ق ٢أ، ٣أ، ٦أ، ١٧ب، ١٨ب ــ ١٩أ، ٢٠أ، ٢٠ب ــ ٢١أ، ٣١أ، ٤١أ، ٤٣ب ــ ٤٤ب، ٤٥أ- ب، ٤٧ب ــ ٤٨أ، ٤٩ب، ٥٣ب ــ ٥٤أ، ٥٤ب، ٥٥ب، ٥٦أ، ٧٠ب، ٧٦أ، ٨٥ب ــ ٨٦أ، ١٠٩أ، ١١٧أ ــب، ١٢٣أ، ١٣٤ أ ــ ١٣٥أ، ١٣٦أ، ١٣٧أ، ١٥٤ب، ١٦٨أ ــ ب ، ١٧١أ ــب ، ١٧٧ب، ١٨١أ، ١٩٥أ، ١٩٧أ ــ ب، ٢٠٩أ، ٢١٨ب.
(٢٤٨) انظر: ق ١ب.
(٢٤٩) انظر مثلًا: ق ١٤١ب.
(٢٥٠) انظر مثلًا: ق ٨١أ.
(٢٥١) انظر مثلًا: ق ٢٢٢ب.
(٢٥٢) انظر مثلًا: ق ١٨ب ــ ١٩أ، ٥٤ب.
(٢٥٣) انظر مثلًا: ق ٢٠أ، ٥٦أ.
(٢٥٤) انظر مثلًا: ق ١٤١أ.
(٢٥٥) انظر مثلًا: ق ١٣٥أ.
(٢٥٦) انظر مثلًا: ق ١٣٦أ.
(٢٥٧) انظر مثلًا: ق ١٣٧أ، ٢٠٩أ.
(٢٥٨) انظر مثلًا: ق ٢١٨ب.
(٢٥٩) حول موافقات الشامي واستشهاده واعتضاده بأقوال عز الدين بن الحسن ــ انظر مثلًا: ق ١٥أ، ١٨أ، ٣١أ، ٣٣ب، ٩٢ب، ١١٧ب، ١٣٩أ، ١٨٥أ، ٢١٨ب، ٢٢٠ب ــ ٢٢١أ، ٢٣٠أ، ٢٣٤ب.
وحول موافقات الشامي واستشهاده واعتضاده بأقوال صالح المقبلي ــ انظر مثلًا: ق ٤أ، ٢٧ب، ٢٩أ، ٣٣ب، ٣٦ب، ٤١أ، ٥٠أ ــب ، ٥٨أ، ٦٥ب، ٦٩ب، ٧٢ب، ٨١أ، ب، ٩١ب، ١٤٩أ، ١٧٧أ ــ ب، ١٨٩أ، ١٩٠ب ــ ١٩١أ، ١٩٤أ، ٢٠٠أ ــ ب ، ٢٠١ب، ٢٠٤ب ــ ٢٠٥أ، ٢٠٦ب، ٢١٣أ، ٢١٨أ، ٢٢١أ، ٢٢١ب ــ ٢٢٢أ، ٢٢٣أ، ب.
(٢٦٠) انظر مثلًا: ق ٣٦ب، ٤٥أ، ٥٤ب، ١١٧ب، ١٥٤ب، ٢٠٠أ- ب، ٢٠٦ب، ٢١٣أ، ٢٢٣ب.
(٢٦١) انظر مثلًا: ق ٧٢ب.
(٢٦٢) انظر مثلًا: ق ٧٠ب، ١٧٧أ ــ ب.
(٢٦٣) انظر مثلًا: ق ١٩٤أ.
(٢٦٤) انظر مثلًا: ق ٢٠٤ب ــ ٢٠٥أ.
(٢٦٥) انظر: ق ٦ب.
(٢٦٦) انظر: ق ٦٢أ.
(٢٦٧) انظر مثلًا: ق ٥أ ــ ٦أ.
(٢٦٨) انظر مثلًا: ق ١٠أ، ٣١أ، ٤٠ب، ٨٠ب، ١٠٢ب، ١٩٤أ.
(٢٦٩) انظر مثلًا: ق ١٠ب، ٣٣ب.
(٢٧٠) انظر مثلًا: ق ٣٣أ، ٦٢أ، ٢١٤ب.
(٢٧١) انظر مثلًا: ق ٥٥ب، ١٢٤أ- ب، ١٣٧ب، ١٥٣أ.
(٢٧٢) انظر مثلًا: ق ١٨٠ب.
(٢٧٣) انظر مثلًا: ق ٧١ب.
(٢٧٤) انظر مثلًا: ق ٨٥أ.
(٢٧٥) انظر مثلًا: ق ٢١٤ب، ٢٣٨ب.
(٢٧٦) انظر مثلًا: ق ٢٠٥أ.
(٢٧٧) انظر مثلًا : ق ٦ب ــ ٧ أ ، ١٣ب ، ٢٠ب ، ٥٣ أ ، ٥٨ ب، ٥٩أ، ٦٧أ، ٧٥ب، ٩٤أ، ٩٥أ، ٩٨ب، ١٠٢ب، ١٠٦أ، ١١٤أ، ١٢٠ب، ١٣٥أ، ١٣٦ب، ١٥٦أ، ب، ١٦٣ب، ١٦٥ب، ١٨٠ب، ١٩٠أ، ١٩٤أ، ١٩٩أ، ٢٠٠ب، ٢٠٣أ، ٢١١أ، ٢١٤ب، ٢٢٢ب.
(٢٧٨) انظر مثلًا: ق ٦أ. فقد قال الشامي بعد مناقشته المتعمقة لأقوال المختلفين في حكم المني: أهو طاهر أم نجس؟ -: ((... هذا البحث بكماله لا يشتمل عليه مؤلف، والحمد لله)). وعلق عليه أحمد بن حسن بن إسحاق (ت ١١٩٣هـ) قائلًا: ((أكثر هذه الأبحاث بألفاظها منقولة من "بدائع الفوائد" لابن القيم ، فما وجه التَّبَجُّح؟ ...)). [أحمد بن حسن بن إسحاق: مسألة في حكم المني (للسيد هاشم بن يحيى) وتعقباتها في جميع أبحاثها، (مخطوط)، ضمن نسخة أصلية من مجموع يحتوى على رسائل لأحمد بن حسن بن إسحاق بخطه، موجود في مكتبة خاصة بصنعاء، ق ٤ب (بترقيمي)].
ومن خلال النظر فيما ورد في "بدائع الفوائد" لابن القيم (٦٣٩/٣- ٦٤٧) والموازنة بينه وبين ما ورد في "نجوم الأنظار" للشامي (ق ٥أ ــ ٦أ) ــ بشأن هذه المسألة، نجد أن أحمد بن حسن بن إسحاق كان مبالغًا فيما قاله كل المبالغة.
(٢٧٩) انظر مثلًا: ق١١٣أ، ١٧٥ب.
(٢٨٠) انظر مثلًا: ق ١٠٢أ، ١٢٦أ، ب، ١٩٠أ، ١٩٥أ.
(٢٨١) انظر مثلًا: ق ٤٢أ، ١٠٢ب، ١٠٣أ، ١٠٨أ، ١٣٥أ، ١٤٠أ، ١٤٣ب، ١٥٢ب، ١٦٠أ، ١٨٥ب، ٢٠٧ب، ٢٣٣ب.
(٢٨٢) انظر: الروض النضير، (مخطوط)، ق ٤٠٩.
(٢٨٣) المصدر نفسه، ق ٤٠٩ ــ ٤١٠.
(٢٨٤) انظر: نفحات العنبر، (٦٠٣/٣).
(٢٨٥) البدر الطالع، ص٨٤٠.
(٢٨٦) نجوم الأنظار، (مخطوط)، ق ٢٣٩ب.
(٢٨٧) انظر مثلًا: ق ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦.
(٢٨٨) انظر: البحر الزخار، (٣٣٦/١).
(٢٨٩) الروض النضير، (مخطوط)، ق ٤٠٩.
(٢٩٠) ق ١٢٤.
(٢٩١) نفحات العنبر، (٦٠٣/٣).
(٢٩٢) انظر مثلا: عبدالله الحبشي: مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، ص٢٦٢ ؛ وعبدالملك حميد الدين: الروض الأغن ، (١٤٤/٣-١٤٥) ؛ وعبدالسلام الوجيه: أعلام المؤلفين الزيدية، ص١٠٧٦.
(٢٩٣) انظر: المجموع (٣٠٨٨) الموجود في دار المخطوطات بصنعاء، ق ١١٢أ ــ ب؛ وقابل بـ: نجوم الأنظار، (مخطوط)، ق ١٨٩ب ــ ١٩٠أ.
(٢٩٤) انظر: عبدالسلام الوجيه: أعلام المؤلفين الزيدية، ص١٠٧٧.
(٢٩٥) انظر: المجموع (٣٠٨٨) الموجود في دار المخطوطات بصنعاء، ق ١١٢أ؛ وقابل بـ: نجوم الأنظار، (مخطوط)، ق ٢٣١أ.
(٢٩٦) انظر: مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، ص١٥٧.
(٢٩٧) انظر: الروض الأغن، (١٤٤/٣).
(٢٩٨) انظر: أعلام المؤلفين الزيدية ، ص١٠٧٦.
(٢٩٩) انظر: https://Books.google.com/books/about/.... بتاريخ ٦ / ١٢ / ٢٠١٤ م.
(٣٠٠) انظر: ق ١أ، ب.
(٣٠١) انظر: ق ٣٠أ من المجموع المذكور.
(٣٠٢) انظر مثلًا:
www. imamalislib.org/old/detiales.php?seq-Madrak=12378
info@imamalislib.com بتاريخ ٢٠١٤/١٢/٦م.
(٣٠٣) طيب السمر في أوقات السحر، (٣٨٨/١).
(٣٠٤) تحفة الإخوان، (مخطوط) ، ق ٣٧أ.
(٣٠٥) المصدر نفسه، ق ٦٠ب.
(٣٠٦) المصدر نفسه، الورقة نفسها.
(٣٠٧) المصدر نفسه، الورقة نفسها.
(٣٠٨) الروض النضير، (مخطوط) ، ق٤١٣.
(٣٠٩) نفحات العنبر، (٦٠٥/٣).
(٣١٠) البدر الطالع، ص٨٤٠.
(٣١١) انظر: نشر العرف، (٢٧٥/٣).
(٣١٢) نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر، (٢٩٣/٣).
(٣١٣) انظر: المصدر نفسه، (٢٩٣/٣- ٢٩٤).
(٣١٤) طيب السمر في أوقات السحر، (٣٨٨/١).
(٣١٥) أحمد قاطن: تحفة الإخوان، (مخطوط)، ق٣٦ب؛ ومحمد

زبارة: نشر العرف، (٢٨٠/٣).
(٣١٦) إبراهيم الحوثي: نفحات العنبر، (٦٠٩/٣ – ٦١٠) ؛ وأحمد الجنداري: الجامع الوجيز، (مخطوط)، ق ١٧٠أ – ب؛ ومحمد زبارة: نشر العرف، (٢٨٠/٣).
(٣١٧) أحمد قاطن: تحفة الإخوان، (مخطوط)، ق ٣٦ب – ٣٧أ.
(٣١٨) انظر: المصدر نفسه، ق ٣٧أ – ب.
(٣١٩) نجوم الأنظار المهتدى بها في ظلمات مشكلات البحر الزخار، (مخطوط)، ق ١٣٤أ.
(٣٢٠) المصدر نفسه، ق ١١٣ب. والعَلوق المقصود به هنا ماء الفحل، والذَّروع هو الخفيف السير الواسع الخطو من الخيل والإبل.[انظر: المعجم الوسيط، مادتي "علق" ، و"ذرع"].
(٣٢١) ورد هذا اللُّغْز والجواب عليه في مجموع مخطوط بخط تلميذ الشامي الحسين بن عبدالقادر بن علي الروضي (ت ١١٩٨هـ)، موجود في دار المخطوطات بصنعاء، برقم (٣٠٨٨)، يحتوي على عدد من البحوث والمسائل، والفوائد والكتب والرسائل...، ق ٥٩أ.
(٣٢٢) أحمد قاطن: تحفة الإخوان، (مخطوط)، ق ٣٧ب؛ وإتحاف الأحباب بدمية القصر الناعتة لمحاسن بعض أهل العصر، ص١٨٥؛ و محمد زبارة: نشر العرف، (٢٧٥/٣).
(٣٢٣) أحمد قاطن: تحفة الإخوان، (مخطوط)، ق ٤٦ ب ؛ وإتحاف الأحباب، ص١٨٥ ؛ وإبراهيم الأمير: الروض النضير، (مخطوط)، ق٤١٣ ؛ وإبراهيم الحوثي: نفحات العنبر، (٦٠٨/٣) ؛ والشوكاني: البدر الطالع، ص٨٤١ ؛ ومحمد زبارة: نشر العرف، (٢٧٦/٣) – مع اختلاف يسير في ألفاظ البيتين لدى هؤلاء الناقلين.
(٣٢٤) يبدو أن العلامة الشامي يقصد بـ "معجز أحمد" الكتاب المنسوب إلى أبي العلاء أحمد بن عبدالله بن سليمان التنوخي المعري (ت ٤٤٩هـ) بهذا العنوان شرحًا لديوان أبي الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن المتنبي الجعفي الكوفي الكندي (ت ٣٥٤هـ).
(٣٢٥) انظر: يوسف بن يحيى المؤيد: نسمة السحر، (٢٩١/٣) ؛ وإبراهيم الحوثي: نفحات العنبر، (٦٠٥/٣- ٦٠٦) ؛ ومحمد زبارة: نشر العرف، (٢٧٨/٣).
(٣٢٦) انظر: إبراهيم الحوثي: نفحات العنبر، (١٣٩/٣ – ١٤٠) ؛ ومحمد زبارة: نشر العرف، (١٥٩/٣).
(٣٢٧) انظر: أحمد قاطن: تحفة الإخوان، (مخطوط)، ق ١١٢ب – ١١٣أ ؛ وإبراهيم الأمير: الروض النضير، (مخطوط)، ق٤١٢ ؛ ومحمد زبارة: نشر العرف، (٢٧٧/٣).
(٣٢٨) انظر: أحمد قاطن: إتحاف الأحباب، ص١٨٤-١٨٥. وقد أصلحتُ بعض التصحيف والتحريف في الأبيات من خلال الرجوع إلى النسخة المخطوطة الفريدة التي بخط المصنف (قاطن)، (ق ٤٥).
(٣٢٩) إبراهيم الأمير: الروض النضير، (مخطوط)، ق ٤١٣؛ ومحمد زبارة: نشر العرف، (٢٧٦/٣ – ٢٧٧).
(٣٣٠) أحمد الحيمي: طيب السمر، (٣٩٢/١).
(٣٣١) المصدر نفسه، (٣٩٣/١).
(٣٣٢) المصدر نفسه، (٣٩٣/١- ٣٩٤) ؛ ومحمد زبارة: نشر العرف، (٢٧٦/٣).

والشطر المضمَّن هو من قصيدة أبي علي الحسين بن عبدالله بن سينا (ت٤٢٨هـ) العينية المشهورة في النفس:

هبطت إليك من المحل الأرفع ورقاء ذات تعزز وتمنع

وقد رد على تلك القصيدة الإمام المجدد الشهير محمد بن إبراهيم الوزير (ت٨٤٠هـ) بقصيدة بديعة فائقة، رقيقة رائقة، منها قوله:

دعوى الهبوط من المحل الأرفع للنفس زور فاضح للمدعي
ما أكفرَ الإنسانَ ينكر ما رأى حقا ويؤمن بالمحال المبدع!
خُلقت بعلم العالمين النفسُ في ظُلَم ثلاث تحت عُوْج الأضلع
من نطفة بالله صارت حية صُوَرًا لغير إلهها لم تُصنع

... إلى آخر الأبيات.

[وردت القصيدتان في مجموع مخطوط، منه نسخة مصورة في مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية بصنعاء].
(٣٣٣) أحمد الحيمي: طيب السمر، (٣٩٤/١).
(٣٣٤) يوسف بن يحيى بن الحسين: نسمة السحر، (٢٩٠/٣ – ٢٩١) ؛ وأحمد الحيمي: طيب السمر، (٣٩٤/١).
(٣٣٥) انظر: يوسف بن يحيى بن الحسين: نسمة السحر، (٢٩٤/٣).
(٣٣٦) أحمد الحيمي: طيب السمر، (٣٩٤/١).
(٣٣٧) ورد هذان البيتان على غلاف نسخة مخطوطة من كتاب "الدر الفاخر والبحر الزاخر" المنسوب إلى الرضي، موجودة في مكتبة خاصة بصنعاء.
(٣٣٨) انظر: أحمد الحيمي: طيب السمر، (٣٨٨/١-٣٨٩).
(٣٣٩) انظر: أحمد قاطن: تحفة الإخوان، (مخطوط)، ق ٤٦ب – ٤٧أ ؛ وإبراهيم الأمير: الروض النضير ، (مخطوط)، ق ٤١١-٤١٢ ؛ وإبراهيم الحوثي: نفحات العنبر، (٦٠٦/٣ – ٦٠٧) ؛ ومحمد زبارة: نشر العرف، (٢٧٩/٣ – ٢٨٠).
(٣٤٠) انظر: أحمد قاطن: تحفة الإخوان، (مخطوط)، ق ٤٧أ- ب.
(٣٤١) انظر: إبراهيم الأمير: الروض النضير، (مخطوط)، ق ٤١٣ ؛ وإبراهيم الحوثي: نفحات العنبر، (٦٠٧/٣- ٦٠٨) ؛ ومحمد زبارة: نشر العرف، (٣/ ٢٨١- ٢٨٢).
(٣٤٢) انظر: أحمد الحيمي: طيب السمر، (٣٨٩/١) ؛ ومحمد زبارة: نشر العرف، (٢٨١/٣).
(٣٤٣) انظر: أحمد الحيمي: طيب السمر، (٣٩٠/١) ؛ ومحمد زبارة: نشر العرف، (٢٨٢/٣ – ٢٨٣).
(٣٤٤) انظر: أحمد الحيمي: طيب السمر، (٣٩٠/١- ٣٩١) ؛ ومحمد زبارة: نشر العرف، (٣٨٢/٣).
(٣٤٥) إبراهيم الأمير: الروض النضير، (مخطوط)، ق٤١١.
(٣٤٦) أحمد الحيمي: طيب السمر، (٣٩١/١) ؛ وأحمد قاطن: تحفة الإخوان، (مخطوط)، ق ٤٦ب ؛ وإبراهيم الحوثي: نفحات العنبر، (٦٠٨/٣) ؛ ومحمد زبارة: نشر العرف، (٢٨٠/٣).
(٣٤٧) انظر : يوسف بن يحيى بن الحسين: نسمة السحر، (٢٨٩/٣ – ٢٩٠) ؛ وأحمد الحيمي: طيب السمر، (٣٩٣/١) ؛ وأحمد قاطن: تحفة الإخوان، (مخطوط)، ق ٤٦ب ؛ وإتحاف الأحباب، ص١٨٤ ؛ وإبراهيم الأمير: الروض النضير، (مخطوط)، ق ٤١١ ؛ وإبراهيم الحوثي: نفحات العنبر، (٦٠٩/٣)؛ والشوكاني: البدر الطالع، ص٨٤٠ ؛ ومحمد زبارة: نشر العرف، (٢٧٦/٣)– مع اختلاف يسير في ألفاظ البيتين عند هؤلاء الناقلين.
(٣٤٨) انظر: يوسف بن يحيى بن الحسين: نسمة السحر، (٢٩٠/٣) ؛ وأحمد الحيمي: طيب السمر، (٣٩٢/١) ؛ وأحمد قاطن: إتحاف الأحباب، ص١٨٤ ؛ وإبراهيم الحوثي: نفحات العنبر، (٦١١/٣) ؛ والشوكاني: البدر الطالع، ص٨٤١؛ ومحمد زبارة: نشر العرف، (٢٧٦/٣) – مع اختلاف يسير في ألفاظ البيتين عند هؤلاء الناقلين.
(٣٤٩) انظر: يوسف بن يحيى بن الحسين: نسمة السحر، (٢٩٠/٣) ؛ وأحمد الحيمي: طيب السمر، (٣٩١/١) ؛ ومحمد زبارة: نشر العرف، (٢٧٨/٣).
(٣٥٠) يوسف بن يحيى بن الحسين: نسمة السحر، (٢٩٠/٣).
(٣٥١) أحمد الحيمي: طيب السمر، (٣٩١/١) ؛ وأحمد قاطن: تحفة الإخوان، (مخطوط)، ق ٤٦ب ؛ وإبراهيم الحوثي: نفحات العنبر، (٦٠٩/٣)؛ ومحمد زبارة: نشر العرف، (٢٧٦/٣).
(٣٥٢) أحمد الحيمي: طيب السمر، (٣٩٢/١).
(٣٥٣) أحمد قاطن: إتحاف الأحباب، ص١٨٤ ؛ وإبراهيم الحوثي: نفحات العنبر، (٦١٠/٣) ؛ ومحمد زبارة: نشر العرف، (٢٧٦/٣).
(٣٥٤) أحمد قاطن: إتحاف الأحباب، ص١٨٤.
(٣٥٥) أحمد الحيمي: طيب السمر، (٣٩٢/١) ؛ ومحمد زبارة: نشر العرف، (٢٧٦/٣).
(٣٥٦) انظر مثلًا: يوسف بن يحيى بن الحسين: نسمة السحر، (٢٩٠/٣).
(٣٥٧) محمد زبارة: نشر العرف، (٢٧٦/٣). ونِضْوُ السُّرَى معناه: مُجْهَد السير في عامة الليل. [انظر: المعجم الوسيط، مادتي: "سرى"، و "نضا"].

فهرس المصادر والمراجع:

أولًا- المصادر والمراجع المخطوطة:

١- إبراهيم بن محمد الأمير الصنعاني (ت ١٢١٣هـ): الروض النضير في ترجمة المجتهد الكبير شيخ الإسلام محمد بن إسماعيل بن صلاح الأمير، ضمن مجموع منه نسخة أصلية في مكتبة خاصة بصنعاء.

٢- أحمد بن حسن بن إسحاق (ت ١١٩٣هـ): مسألة في حكم المني (للسيد هاشم بن يحيى) وتعقباتها في جميع أبحاثها، ضمن نسخة أصلية من مجموع يحتوي على رسائل لأحمد بن حسن بن إسحاق بخطه، موجود في مكتبة خاصة بصنعاء.

٣- أحمد بن عبدالله الجنداري (ت ١٣٣٧هـ): الجامع الوجيز في وفيات العلماء أولي التبريز، نسخة مصورة في مكتبة خاصة بصنعاء.

٤- أحمد بن محمد قاطن الشبامي الصنعاني (ت ١١٩٩هـ): إتحاف الأحباب بدمية القصر الناعتة لمحاسن بعض أهل العصر، نسخة فريدة بخط المؤلف مصورة في مكتبة خاصة بصنعاء.

٥- ـــــــــــــــــــــــــــــــ: الإعلام بأسانيد الأعلام، نسخة مصورة في مكتبة خاصة بصنعاء.

٦- ـــــــــــــــــــــــــــــــ: تحفة الإخوان بسند سيد ولد عدنان، دار المخطوطات ، صنعاء، برقم (٢١٠ـ حديث).

٧- ـــــــــــــــــــــــــــــــ: تكملة الإعلام بأسانيد الأعلام، نسخة مصورة في مكتبة خاصة بصنعاء.

٨- الحسين بن عبدالقادر بن علي الروضي (ت ١١٩٨هـ): بحث مفيد في تحقيق الكلام على الدعاء بالشعر في الصلاة (تضمن سؤال حسين بن يحيى الديلمي الموجه إلى هاشم الشامي، وجواب الشامي وصلاح بن الحسين الأخفش عنه، وجزء من تعقيب الحسين بن عبدالقادر الروضي عليهما)، دار المخطوطات، صنعاء، برقم (٣٠٨٨- مجاميع).

٩- عبدالله بن الحسن القاسمي الضحياني (ت ١٣٧٥هـ): الجواهر المضيئة في معرفة رجال الحديث من الزيدية، نسخة مصورة في مكتبة خاصة بصنعاء.

١٠- هاشم بن محمد الحسيني: إرشاد الهارب من صحة إيمان الأقارب وبعض ما ورد في الآل وقيل في حق الصاحب، نسخة مصورة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، برقم (١٦٨٨- ٥ – ف)، عن نسخة أصلية في المكتبة البريطانية، قسم المجموعات الشرقية والمكتبة الهندية ، برقم (٣٩١٠).

١١- هاشم بن يحيى الشامي (ت ١١٥٨هـ): إجازة (العلامة هاشم بن يحيى الشامي) للعلامة علي بن صلاح الدين (بن علي الكوكباني الصنعاني) ، نسخة أصلية في مكتبة خاصة بصنعاء.

١٢- ـــــــــــــــــــــــــــــــ: تبعيد الشيطان بتقريب إغاثة اللهفان، المكتبة الشرقية بالجامع الكبير، صنعاء، برقم (٢٠٧٢- تصوف) ، ودار المخطوطات، صنعاء، برقم (١٧٥٧ – تصوف).

١٣- ـــــــــــــــــــــــــــــــ: جواب سؤال حول جواز الدعاء بالشعر في الصلاة ، (ضمن نسخة أصلية من: "سؤال حسين بن يحيى الديلمي المُوَجَّه إلى هاشم الشامي حول هذه المسألة، وجواب الشامي وصلاح بن الحسين الأخفش عنه، وجزء من تعقيب الحسين بن عبدالقادر الروضي عليهما")، دار المخطوطات، صنعاء، برقم، (٣٠٨٨- مجاميع).

١٤- ـــــــــــــــــــــــــــــــ: جواب سؤال عما ينبغي لمن يريد العلم النافع الموصل إلى العمل بالكتاب والسنة، وماذا يبتدئ به من الفنون والكتب، والترتيب الذي يؤمن معه التخبط في البحث والزلل في النظر...؟، نسخة أصلية ضمن مجموع في مكتبة خاصة بصنعاء.

١٥- ـــــــــــــــــــــــــــــــ: جواب سؤال ورد من القاضي يحيى بن صالح السحولي حول ما صار يعتقده العامة بل ومن له بعض إدراك من صدق ما يقلنه الحريم اللاتي يَتَسَمَّيْنَ بالمُسَفِّلات في الإخبار عن الأموات بما يُعلَم ويُشاهَد في بعض الحالات صدقًا باعتبار وقوعه على الاتفاق ...، دار المخطوطات، صنعاء، برقم (٣٠٨٨ – مجاميع)، ونسخة أخرى أصلية ضمن مجموع في مكتبة خاصة بصنعاء.

١٦- ـــــــــــــــــــــــــــــــ: حل الشُّبَه فيما يتعلق بالأشربة، دار المخطوطات ، صنعاء، برقم (٢٩٩٠- مجاميع).

١٧- ـــــــــــــــــــــــــــــــ: صيانة العقائد بتجويد النظر في شرح القلائد، دار المخطوطات، صنعاء، برقم (٦٠٠، ٦٨٥، ٧١٠- علم كلام).

١٨- ـــــــــــــــــــــــــــــــ: الفرائد الثمينة، دار المخطوطات، صنعاء، برقم (٣٠٨٨ – مجاميع).

١٩- ـــــــــــــــــــــــــــــــ: مبحث في القراءة خلف الإمام، دار المخطوطات، صنعاء ، برقم (٢٩٨٢ – مجاميع)، والمكتبة الشرقية بالجامع الكبير، صنعاء، برقم (٧٨- مجاميع) ، ونسختان أخريان أصليتان ضمن مجموعين في مكتبتين خاصتين بصنعاء.

٢٠- ـــــــــــــــــــــــــــــــ: نجوم الأنظار المهتدى بها في ظلمات مشكلات البحر الزخار، دار المخطوطات، صنعاء ، برقم (١٢٥٩، ١٢٦٠ – فقه)، ونسخة ثالثة مصورة في مكتبة خاصة بصعدة.

ثانيًا- المصادر والمراجع المطبوعة:

٢١- إبراهيم بن عبدالله الحوثي الصنعاني الحسيني (ت ١٢٢٣هـ): نفحات العنبر في تراجم أعيان وفضلاء اليمن في القرن الثاني عشر، دراسة وتحقيق عبدالله عبدالله أحمد الحوثي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

٢٢- أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، أبو بكر (ت ٤٥٨هـ): السنن الكبرى، تحقيق محمد عبدالقادر عطا، مكتبة دار الباز ، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

٢٣- ـــــــــــــــــــــــــــــــ: شعب الإيمان، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه مختار أحمد الندوي، مكتبة الرشد بالرياض، بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.

٢٤- أحمد بن شعيب بن علي النسائي، أبو عبدالرحمن (ت ٣٠٣هـ): السنن الكبرى، تحقيق د. عبدالغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

٢٥- ـــــــــــــــــــــــــــــــ: المجتبى، تحقيق عبدالفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٢٦- د. أحمد عبدالعزيز أحمد المليكي: الشيخ صالح المقبلي حياته وفكره، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٢٧- أحمد بن علي بن المثنى الموصلي التميمي، أبو يعلى (ت٣٠٧هـ): مسند أبي يعلى الموصلي، تحقيق حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

٢٨- أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الشيباني، أبو بكر (ت ٢٨٧هـ): السنة، (ومعه: "ظلال الجنة في تخريج السنة" ، لمحمد ناصر الدين الألباني)، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

٢٩- أحمد بن قاسم بن أحمد الشمط المعمري (ت ١٣٧٣هـ): الثمار المجتناة في فضل العلم والعلماء والهداة، تحقيق عبدالله بن عبدالله الحوثي، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، عمان، دار الإمام زيد بن علي الثقافية للنشر والتوزيع، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

٣٠- أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، أبو عبدالله (ت ٢٤١هـ): مسند الإمام أحمد بن حنبل ، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين، إشراف د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

٣١- أحمد بن محمد الحيمي الكوكباني، شهاب الدين (ت ١١٥١هـ): طيب السمر في أوقات السحر، تحقيق عبدالله محمد الحبشي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

٣٢- أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، أبو جعفر (ت ٣٢١هـ): شرح مشكل الآثار، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

٣٣- أحمد بن محمد قاطن الحبابي المقحفي (ت١١٩٩هـ): إتحاف الأحباب بدمية القصر الناعتة لمحاسن بعض أهل العصر، تقديم وتحقيق عبدالرحمن بن عبدالقادر المعلمي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

٣٤- أحمد بن يحيى المرتضى (ت ٨٤٠هـ): البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.

٣٥- إسماعيل بن علي الأكوع (ت ١٤٢٩هـ): هجر العلم ومعاقله في اليمن، دار الفكر المعاصر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

٣٦- إسماعيل باشا بن محمد أمين البغدادي (ت ١٣٣٩هـ): إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، عني بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف محمد شرف الدين بالتقايا، والمعلم رفعت بيلكة الكليسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د. ت).

٣٧- ـــــــــــــــــــــ: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، وكالة المعارف، استانبول، ١٩٥٥م، أعادت طبعه بالأوفست : دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت).

٣٨- الحسين بن مسعود البغوي، أبو محمد، محيي السنة (ت ٥١٠هـ): شرح السنة، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ومحمد زهيرا لشاويش، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٣٩- خيرالدين الزركلي (ت ١٣٩٦هـ): الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الخامسة عشرة، ٢٠٠٢م.

٤٠- سليمان بن الأشعث الأسدي السجستاني، أبو داود (ت ٢٧٥هـ): سنن أبي داود، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الفكر، بيروت، (د.ت).

٤١- سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي، أبو داود (ت ٢٠٤هـ): مسند أبي داود الطيالسي، تحقيق د. محمد بن عبدالمحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، دار هجر للطباعة والنشر، مصر ، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

٤٢- صالح بن المهدي المقبلي (ت ١١٠٨هـ): العلم الشامخ في إيثار الحق على الآباء والمشايخ، (وبحاشيته كتاب "الأرواح النوافح لآثار إيثار الآباء والمشايخ"، للمقبلي نفسه)، مكتبة دار البيان، دمشق، (د.ت).

٤٣- ـــــــــــــــــــــ: المنار في المختار من جواهر البحر الزخار، مؤسسة الرسالة، بيروت، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٤٤- عامر بن محمد بن عبدالله بن عامر (ت ١١٣٥هـ): بغية المريد وأنس الفريد إلى معرفة انتساب ذرية السيد علي بن محمد بن علي بن الرشيد، تحقيق عباس بن أحمد الخطيب المتوكل، وعبدالله أحمد صالح السراجي، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.

٤٥- عبدالرحمن بن محمد بن أبي بكر السيوطي، جلال الدين (ت ٩١١هـ): الدر المنثور في التفسير بالمأثور، مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، دار هجر للطباعة والنشر، مصر ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٤٦- عبدالرزاق بن همام الصنعاني، أبو بكر (ت ٢١١هـ): مصنف عبدالرزاق، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

٤٧- عبدالسلام بن عباس الوجيه: أعلام المؤلفين الزيدية، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافة، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

٤٨- عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي، أبو محمد (ت ٢٥٥هـ): سنن الدارمي، تحقيق حسين سليم أسد، دار المغني، الرياض، (د.ت).

٤٩- عبدالله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، أبو بكر (ت ٢٣٥هـ): مصنف ابن أبي شيبة، تحقيق محمد عوامة، دار القبلة، جدة، (د.ت).

٥٠- عبدالله محمد الحبشي: مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٥١- عبدالله بن محمد النجري (ت ٨٧٧هـ): شافي العليل في شرح الخمسمائة آية من التنزيل، تحقيق وتعليق أحمد علي الشامي، دار الجيل الجديد، صنعاء، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٥٢- عبدالملك بن أحمد حميد الدين: الروض الأغن في معرفة المؤلفين باليمن ومصنفاتهم في كل فن، دار الحارثي للطباعة والنشر، الطائف، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

٥٣- علي بن عمر الدارقطني، أبو الحسن (ت ٣٨٥هـ): سنن الدارقطني، (وبذيلها: "التعليق المغني على الدارقطني"، للمحدث العلامة أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي)، حققه وضبط نصه وعلق عليه شعيب الأرنؤوط، وحسن عبدالمنعم شلبي، وسعيد اللحام، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

٥٤- علي بن محمد بن يحيى العجري (ت١٤٠٧هـ): مفتاح السعادة في المهم من مسائل الاعتقاد والمعاملات والعبادة، (مطبوع على قرص ليزري مضغوط، ضمن "المكتبة الزيدية الشاملة" ، الإصدار الثاني).

٥٥- عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

٥٦- مالك بن أنس الأصبحي، أبو عبدالله (ت ١٧٩هـ): موطأ الإمام مالك (رواية يحيى الليثي)، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، مصر ، (د. ت).

٥٧- مجمع اللغة العربية بالقاهرة: المعجم الوسيط، قام بإخراج طبعته د. إبراهيم أنيس وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

٥٨- المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، مؤسسة آل البيت (مآب): الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط – علوم القرآن – مخطوطات التفسير وعلومه، مؤسسة آل البيت، عمان، ١٩٨٧م.

٥٩- محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي الدمشقي، ابن قيم الجوزية، شمس الدين أبو عبدالله (ت ٧٥١هـ): إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، دار التراث العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م؛ وطبعة دار ابن الجوزي، تخريج محمد ناصر الدين الألباني، وتحقيق علي بن حسن بن عبدالحميد الحلبي الأثري، (د. ت).

٦٠- ـــــــــــــــــــــ: بدائع الفوائد ، تحقيق هشام عبدالعزيز عطا وآخرين، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

٦١- محمد بن إسحاق بن خزيمة، أبو بكر (ت ٣١١هـ): صحيح ابن خزيمة، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.

٦٢- محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري، أبو عبدالله (ت ٢٥٦هـ): الأدب المفرد، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

٦٣- ـــــــــــــــــــــ: الجامع الصحيح، (حسب ترقيم "فتح الباري"، لابن حجر العسقلاني)، دار الشعب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

٦٤- محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني (ت ١١٨٢هـ): منحة الغفار على ضوء النهار، (مطبوع على حاشية كتاب: "ضوء النهار المشرق على صفحات الأزهار" ، للحسن بن أحمد الجلال)،

الناشر: مجلس القضاء الأعلى بالجمهورية اليمنية، مكتبة غمضان، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
٦٥- محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي ، أبو حاتم (ت ٣٥٤هـ): صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
٦٦- محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري، أبو عبدالله (ت ٤٠٥هـ): المستدرك على الصحيحين، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.
٦٧- محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ): البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، تحقيق د. حسين بن عبدالله العمري، دار الفكر، دمشق ، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
٦٨- محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩هـ): سنن الترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرين ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د. ت).
٦٩- محمد بن محمد زبارة الصنعاني (ت ١٣٨٠هـ): نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف (إلى سنة ١٣٧٥هـ)، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، دار الآداب، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
٧٠- محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ): سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
٧١- ـــــــــــــــــــــــــــــــ: صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري، دار الصديق ، مؤسسة الريان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.
٧٢- ـــــــــــــــــــــــــــــــ: صحيح الترغيب والترهيب، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
٧٣- محمد بن يزيد بن ماجه القزويني، أبو عبدالله (ت ٢٧٣هـ): سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار الفكر ، بيروت، (د. ت)
٧٤- مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، أبو الحسين (ت ٢٦١هـ): الجامع الصحيح ، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د. ت).
٧٥- يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي، الإمام الهادي (ت ٢٩٨هـ): الأحكام في الحلال والحرام (مطبوع على قرص ليزري مضغوط، ضمن "المكتبة الزيدية الشاملة" ، الإصدار الثاني).
٧٦- يوسف بن يحيى بن الحسين بن المؤيد الحسني الصنعاني (ت ١١٢١هـ): نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر، تحقيق كامل سلمان الجبوري، دار المؤرخ العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

ثالثًا– المواقع الالكترونية:

٧٧- https: // books.google.com/books/about/.... بتاريخ ٦ / ١٢ / ٢٠١٤ م.
٧٨- www . info@imamalislib.com), (imamalislib.org/old/Detiales.php?Seq-Madrak=12378 بتاريخ ٢٠١٤/١٢/٦م.